كفاية المحتاج

لمعرفة

من ليس في الديباج

لأحمد بابا التنبكتي

(ت ١٠٣٦هـ)

obeikandl.com

obeikandl.com

المكتبة المالكية

كفاية المحتاج

لمعرفة من ليس في الديباج

لأحمد بابا التنبكتي

(ت ١٠٣٦هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

بجامعتي المنيا والإمام بالرياض

(ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث سابقا)

الجزء الأول

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

obeikandl.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد / القاهرة
ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - ٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧
ص.ب ٢١ توزيع الظاهر - القاهرة
E-mail:alsakafa_alDinaya@hotmail.com

رقم الايداع	٢٠٠٤/١٤٦٤٦
I.S.B.N الترقيم الدولي	977- 341 - 156 - 1

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

وضح المؤلف كتابه: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ليكون ذيلا على كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المتوفى سنة ٧٩٩هـ.

ثم لخص المؤلف معظم نيل الابتهاج فى كتابه الذى نقدم له اليوم وهو:

كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج

وقد تناول فيه ٧٠٤ ترجمة، مقابل أكثر من ٨٠٠ ترجمة بالنيل.

ويلاحظ أن بعض التراجم أغفلت فى النيل رغم أهمية أصحابها، وتناولها المؤلف هنا مثل ترجمة الفقيه ابن برى.

وفى كتابنا هذا أيضًا من التراجم ما هو أطول مما فى النيل مثل ترجمة محمد ماغوش، أما بقية، الفروق بين النيل والكفاية فقد ذكر المؤلف فى مقدمة كتابه هذا ما يفيد أنه حذف منه بعض التراجم والأخبار التى عالجها فى كتابه النيل، مقتصراً فيه على مشاهير الأئمة وأولى التصانيف دون غيرهم غالبا، ليتيسّر تحصيله ويقرب تناوله.

وهو بهذا يختلف عن نيل الابتهاج فى بعض ملامحه المنهجية، ولكنه مشارك للديباج والنيل فى الجوانب الثقافية والفكرية التى تناولها صاحب الديباج فى ثنايا تراجمه.

ويختلف كتاب كفاية المحتاج عن الديباج فى الجوانب التى أضيفت هنا من حيث استيفاء المادة وإضافة من جاء بعد ابن فرحون من أعيان المذهب حتى عصر المؤلف.

أما سبب تأليف هذا الكتاب فهو نفس السبب الذى أشار إليه المؤلف فى مقدمة كـتابه نيل الابتهاج إلى من سبقه بالتـأليف فى هذا الميدان والباعث له على ذلك.

كذلك أشار فى خاتمـة كتابه إلى المصادر التى استقـى منها معلوماته فى هذا الكتاب.

هذا وقد ترجم المـؤلف لنفسه ترجـمة وافية فى كـتابنا هذا برقم ٧٠٤، ومِن ثَمَّ فلا داعى لتكرار ما كتبه.

هذا وقد استندت فى تحقيق نص التنبكتى إلى:

نسخـة كتبت بقلم معـتاد، فرغ من نسخـها يوم السبت ١٢ شعـبان سنة ١١٢٠هـ، فى ١١٠ ورقة ومسطرتها ٣١ سطرا.

وهى من رواق المغاربة ٨٩٣ - الأزهر.

كمـا اهتديت فى عملى أيضًـا بطبعة وزارة الأوقـاف والشئون الإسلامـية بالمملكة المغربية سنة ٢٠٠٠م.

وقد أشرت فى تعليقاتى إلى نسـخة رواق المغاربة بأنها الأصل، ورمزت إلى طبعة المغرب بالمطبوع، وإليهما معا بالأصلين.

د. على عمر

القاهرة فى:

ربيع الأول ١٤٢٥هـ

يونيو ٢٠٠٤م

obeikandl.com

صور المخطوط

obeikandl.com

obeikandl.com

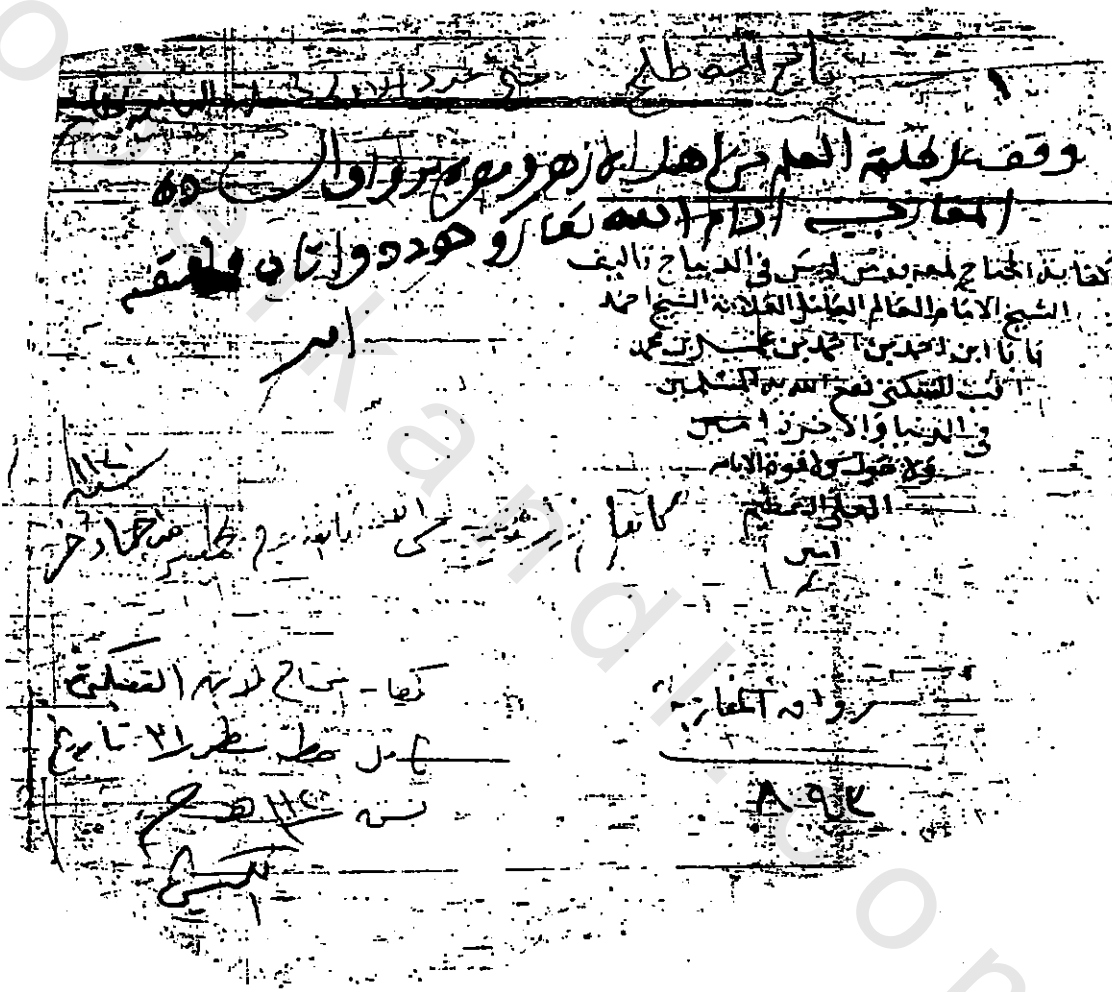

صفحة عنوان نسخة رواق المغاربة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

يقول جامعه الفقير لرحمة ربه القدير احمد بن بابا ابن احمد بن احمد بن عمر

بن محمد اقيت التنبكتي لطف الله بهم امين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على نبيه محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه وتابعيهم باحسان اجمعين وبعد

فهذا جزء اختصرته من الذيل الذي ذيلت به كتاب الديباج المذهب في معرفة

اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين ابن فرحون المسمى بذيل الابتهاج بتطريز الديباج

اشتمل على جماعة لم يذكرهم احد ممن وقفت عليه من اهل عصره وغيرهم ممن بعده مع زيادات في تراجم جماعة

ذكرهم فيه في نحو ثمانية عشر كراسا من القالب الكبير وتمم في عام خمسة والف وتعقبه شيخ

شيخنا علمت معظمه في هذا الجزء مقتصرا فيه على ما شاء الله الا في الاسم او اول النسب فيه

دون غيره غالبا لتيسر تحصيله ويقرب تناوله وسميته كفاية المحتاج لمعرفة من

ليس في الديباج مجلة الله خالصا لوجهه الكريم واله امين محمد صلى الله عليه وسلم ما ابو مصعب

الزبيري ما رأيت احدا اعلم من الناس بما مر الناس وما اردت بالمسجد الا الصلاة

وفي القرآن والسنة ما يغني عن كل الاسماء مبرورة نقص عليك من انباء الرسل ما

نثبت به فؤادك الآية ولقد فضل الله بعض النبيين على بعض وحدث عن بني اسرائيل

ولا حرج عن النبيين من بني اسرائيل وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وغيره

قال ابو عاصم حاهل التاريخ يركب عمياء خبط عشواء يسب خير من قد مر لنا عصر

ولقد حضرت مجلسا فيه جمع نحو ثلاثة عشر رأسا منهم قاضي القضاة فجرى

بينهم ذكر ذوي القربى الذين حرم عليهم الصدقة فقالوا هم بنو اسد المطلب وان عبد

المطلب هو هاشم فانا اجهم بل اليوم لجهلهم اصلا من اصول الشريعة وقال الله تعالى

في القرآن اسند لا ال بالتاريخ في قوله يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الآية فابطل دعوى

كل انه يهودي او نصراني بقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده فمن نقل بعد ال و

لطائفة وقال غيره من فوائده واقعة رئيس الروساء اليهودي الذي اظهر كتابا

فيه اسم نبينا صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة علي بن ابي

طالب وغيره من الصحابة فمثل هذا الرجل من اعظم حيرة الناس في زمانه فقال

الحافظ ابو بكر الخطيب بعد تأمله هذا لا يوقف له على سنة الا بقوله فيها شهادة سعد

وانما اسلم بعد الفتح وخيبر فتح سنة سبع وشهادة سعد وهو مات بعد مرجعه من غزاة

تبوك فتح خيبر فتر الناس بذلك انتهى وذكر ابن الجلال السيوطي قال الصفدي قد تقيده

التاريخ موعظة وعلامة فيه عبر وحكم ومواعظ وتلا قصص طائفة من ابتداء الرسل

الآية لكن قال التاج السبكي في معيد النعم ومبيد النقم ان تفاخر هارون المطلبي بالا

عراض عن الاعتناء بمن ينتمي اليه من الناس تعصبا او جهلا او اعتمادا على نقل من لم

يوثق به او غير ذلك فعلى الموخ ان يتقي الله تعالى وقال الشيخ الوالد يعني التقي السبكي

الرائي

الصفحة الأولى من نسخة رواق المغاربة

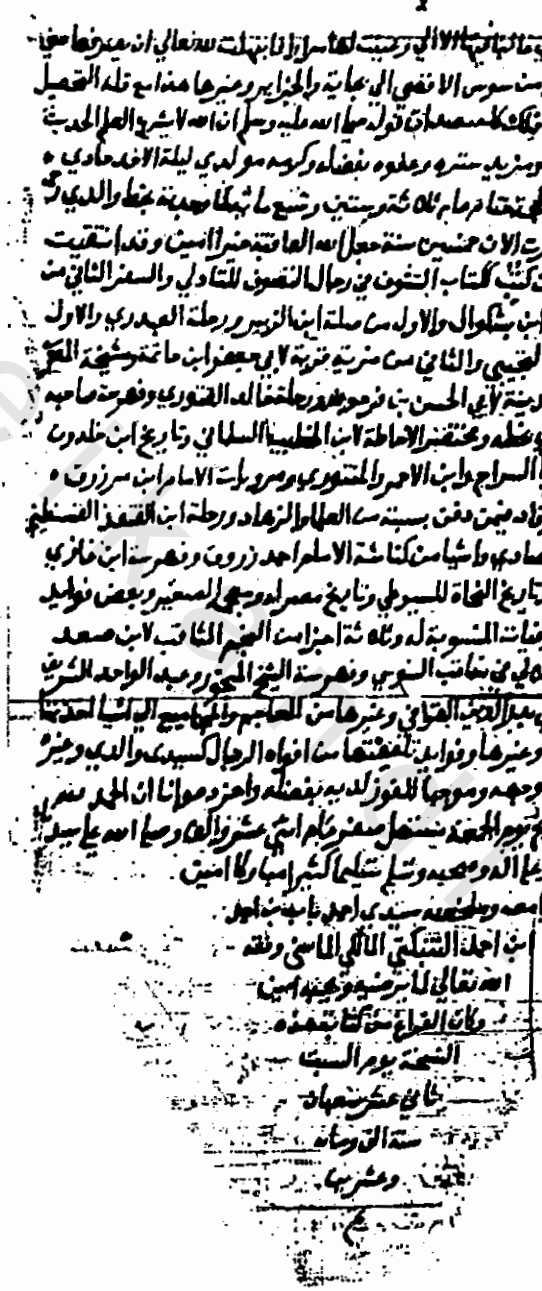

الصفحة الأخيرة من نسخة رواق المغاربة

obeikandl.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد يقول جامعه الفقير لرحمة ربه القدير أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت، التنبكتى، لطف الله بهم، آمين.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد سيد المرسلين، وعلى له وصحبه وتابعيهم بإحسان أجمعين.

وبعد، فهذا جزء اختصرته من الذيل الذى ذيلت به كتاب الديباج المذهب، فى معرفة أعيان علماء المذهب، للإمام برهان الدين بن فرحون، المسمى نيل الابتهاج، بتطريز الديباج، اشتمل على جماعة لم يذكرها من أهل عصره، وغيرهم، ومن بعده، مع زيادات فى تراجم جماعة ذكرهم، فجاء فى نحو ثمانية عشر كراسا من القالب الكبير، وتم فى عام خمسة وألف، وتعدد منه نسخ، ثم لخصت معظمه فى هذا الجزء، مقتصراً فيه على مشاهير الأئمة وأولى التصانيف دون غيرهم غالبا، ليتيسر تحصيله ويقرب تناوله، وسميته كفاية المحتاج، لمعرفة من ليس فى الديباج، جعله الله تعالى خالصا لوجهه بمحمد ﷺ آمين.

مقدمة:

قال مصعب الزبيرى: ما رأيت أحدا أعلم من الشافعى بأيام الناس، وقال ما أردت به إلا الاستعانة على الفقه، وفى القرآن والسنة من أخبار سالف الأمم ما فيه عبر: ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ﴾ (سورة هود: ١٢٠) الآية

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ (سورة القمر: ٤) وحديث أم زرع وغيره من أخبار الجاهلية وبنى إسرائيل، وخبر المعراج وحديث: «حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج» وغيرها[١].

قال أبو شامة: والجاهل بالتاريخ يركب عمياء ويخبط [خبط[٢]] عشواء، ينسب خبر من تقدم لمن تأخر ويعكس، ولقد حضرت مجلسا جمع ثلاثة عشر مدرسا، منهم قاضى القضاة، فجرى بينهم ذكر ذوى القربى الذين تحرم عليهم الصدقة فقالوا: هم بنو عبد المطلب، وأن عبد المطلب هو هاشم، فما أحقهم بكل لوم لجهلهم أصلا من أصول الشريعة[٣].

وقال الولى العراقى: فى القرآن استدلال بالتاريخ فى قوله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ (سورة آل عمران: ٦٥) الآية وأبطل دعوى كل أنه يهودى أو نصرانى بقوله: ﴿وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ﴾ إلخ... فهو من نفائس الاستدلال ولطائفه[٤].

وقال غيره: من فوائده واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى الذى أظهر كتابا فيه أمره عليه السلام بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة على بن أبى طالب وغيره من الصحابة، فحمل إلى رئيس الرؤساء، فعظم حيرة الناس من شأنه، فقال الحافظ أبو بكر الخطيب بعد تأمله: هذا مزور، فقيل له: من أين؟ فقال: فيه شهادة معاوية، وإنما أسلم بعد الفتح، وخيبر فتح سنة سبع، وشهادة سعد بن مُعاذ، وهو مات يوم بنى قريظة قبل فتح خيبر، فسر الناس بذلك. اهـ. ذكره الجلال السيوطى[٥].

(١) الروضتين ١/ ٢٢.
(٢) من نيل الابتهاج.
(٣) الروضتين ١/ ٢٤.
(٤) نظم العقيان ص ٦.
(٥) نظم العقيان ص ٦.

قال الصفدى: قد يفيد التاريخ موعظة وعلما وهمة تذهب هَمّا وبيانا يزيل وهما، وحزما وعزما[١] ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ﴾ (سورة هود: ١٢٠) الآية.

لكن قال التاج السبكى فى معيد النعم: المؤرخون على شفا جُرُفٍ هارٍ لتسلطهم على الأعراض بالأغراض، فربما وضعوا من أناس تعصبًا أو جهلاً أو اعتمادا على نقل من لا يوثق به أو غيرها، فعلى المؤرخ أن يتقى الله تعالى[٢].

وقال الشيخ الوالد، يعنى التقى السبكى: الرأى ألا يقبل مدح ولا ذم من المؤرخ إلا بشروط أن يكون صادقًا وأن يعتمد اللفظ دون المعنى وأن يكون عارفا بحال من يترجمه علمًا ودينًا وغيرهما حتى يصور فى ترجمته حاله بلا زيادة ولا نقص، فلا يطنب فى مدح محب ولا يقصر فى غيره بالهوى. اهـ.

قال الصفدى: يبدأ فى التراجم باللقب ثم الكنية ثم الاسم، وفى النسبة بالبلد ثم الأصل ثم المذهب فى الفروع ثم فى العقيدة ثم إلى العلم والصناعة والقضاء والمشيخة وغيرها[٣]. اهـ.

قلت: ولعله أخذ البداءة باللقب قبل الاسم من قوله تعالى: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وإلا فالذى عند النحاة تأخير اللقب عن الاسم إذا اجتمعا غالبا.

فائدة. . .[٤]

---

(١) الوافى بالوفيات ١/ ٥.
(٢) معيد النعم ص ٧٤.
(٣) الوافى بالوفيات ١/ ٣٣.
(٤) بياض بالأصل.

ترجمة الأحمدين

١- أحمد بن محمد بن عطاء الله، الصنهاجي الأندلسي، يعرف بابن العريف:

أحد الأولياء العلماء المحدثين القراء المجودين، جمع بين العلم والعمل والزهد والورع والإيثار، صار من أعلام الصوفية ورجال الكمال.

قال ابن بشكوال: تناهى في الفضل والدين، منقطعا للخير يقصده الزهاد والعباد، له كرامات ودعوات مستجابة، ذا جد واجتهاد ولزوم أذكار وصحبة العباد له مكاتبات مع القاضي عياض.

حسده قاضي ألْمِريَّة، فكتب فيه للخليفة علي بن يوسف بن تاشفين، خوفه حاله، فاستقدمه على يد عاملها فجعله في السفينة لسبتة فأمر القاضي بقيده، وهو في البحر، فقال ابن العريف للرسول: بذلك روعتنا روعك الله فلقيه العدو في البحر راجعا فأسروه، ووافاه رسول السلطان في سبتة بالأمان فحل قيده، فلما وصل مراكش أكرمه وعظمه وسأله عن حوائجه، فقال: حاجتي أن أخلى أذهب حيث شئت.

فلما خاب سعي القاضي ابن الأسود فيه دس إليه من سمه في باذنجان لأنه يحبه، فمات منه بمراكش سنة ست وثلاثين وخمسمائة واحتفل الناس لجنازته، وندم السلطان على ما صدر منه، وبحث عن سببه، فعلم أنه من ابن الأسود، فحلف ليفعلن به مثل فعله فغربه وسم كذلك، من النجم الثاقب فيما للأولياء من المناقب، لابن صعد التلمساني.

* * *

(١) من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٣، ومعجم الصدفي برقم ١٤، ونيل الابتهاج ١/ ٦٠، والوافي بالوفيات ٨/ ١٣٣، ووفيات الأعيان ١/ ١٦٨.

٢- أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة بن عبد الحق، الخزرجي، أبو جعفر، القرطبي، نزيل بجاية:

روى عن ابن العربي، وشريح، وابن ورد، وغيرهم، واعتنى بالحديث وروايته، تبصر[١] أخيرا، له تأليف سماه آفاق الشموس، وأعلاق النفوس، في أحكامه ﷺ، وآخر سماه مقامع الصلبان، روى عنه أبو القاسم بن بقي، وأبو سليمان بن حوط الله.

توفي بفاس عام اثنين وثمانين وخمسمائة، وولد سنة تسع عشرة ذكره ابن الأبار.

* * *

٣- أحمد بن جعفر الخزرجي، أبو العباس، شهر بالسبتي:

الولي الزاهد القطب الغوث العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة والأخلاق الطاهرة، نزيل مراكش، وبها توفي، وقبره بها مجرب الإجابة والبركة، زرته ما ينيف على خمسمائة مرة وجربت بركته مرارا.

أخذ عن الشيخ أبي عبد الله الفخار، تلميذ القاضي عياض.

قال ابن الخطيب السلماني: كان مقصودا في حياته في الأزمات، وحاله من أعظم الآيات في خرق العادة، ومبنى أمره على انفعال العالم والكون عن الجود، وأنه علة لتأثير الوجود، له في ذلك أخبار ذائعة وأمثال باهرة، وظهر

---

(٢) من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ١/ ٨٥ برقم ٢٢٣، ونيل الابتهاج ١/ ٦١.

(١) رواية نيل الابتهاج: «وكف بصره آخر عمره».

(٣) من مصادر ترجمته: شجرة النور الزكية ص ١٨٤، ونيل الابتهاج ١/ ٦١.

هذا الأثر على قبره وانسحب على مكانه عادة حياته، فوقع الاجماع على تسليمه حتى صار الناس يبعثون بالهدايا من الأمكنة البعيدة لنيل حوائجهم، فيجدون ثمرة ذلك كرامة مشهورة.

قال ابن الزيات: أعطى قدرة على الكلام، لا يناظره أحد إلا أفحمه فى الجواب، كان الحُججُ على طرف لسانه، فأخذ بمجامع القلوب وسخر له الخلق كافة ينصرف عنه المنكرون له مسلّمين منقادين وشأنه من عجائب الدنيا، وكان يقول: أنا القطب، ذكر بعض خواص خدامه أنه خرج يوم عرفة لبعض الصهاريج، فقال له إنما سمى هذا اليوم عرفة لتعرف الله تعالى فيه برحمته لمن أطاعه، فتعال نمثل هنا عرفة لعله يتغمدنا برحمته، ثم جعل مكانا هناك الكعبة، وعين موضع موضع الحجر والمقام، فطاف به سبعا ثم صلى فى مثل المقام ركعتين وأطال فى سجود الثانية، ثم قال لى: اذكر لى حاجتك تُقْضَ، فقلت: أريد التوفيق، فقال لى: ما خرجت معك من المدينة حتى وُفِّقت، فسألته عن شأنه وبم انفعال الأشياء وإجابة الدعاء، ولأى شىء يأمر بالصدقة من شكا إليه، فقال لى: لما بلغ سنى عشرين سنة تدبرت آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ...﴾ (سورة النحل: ٩٠) وأنها لما نزلت فى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وأُمِروا بالمشاطرة، فعلمت أن العدل هو المشاطرة، فعقدت مع الله تعالى نية أن لا أصيب شيئًا إلا أعطيت شطره للفقراء، فبقيت عليه عشرين سنة، فأثمر لى صدق الخاطر، فلا يقع فى خاطرى شىء إلا صدق ثم ظهر لى أن الإحسان فوق العدل فعقدت نية أن لا يأتينى شىء إلا أعطيت ثلثيه لله، فعملت به عشرين سنة، فأثمر لى الولاية والعزل، أولى من شئت وأعزل كذلك، ثم نظرت فى مقام الإحسان، فإذا أول مفروضاته

شكر النعمة بدليل وجوب الفطرة على المولود قبل أن يفهم، ونظرت فى أصناف من تعطى الصدقة، فإذا هم سبعة، وسبعة أخرى فى أصناف من يُصرف فيها الإحسان، لأن لنفسك عليك حقا ولزوجك وللرحم والضيف واليتيم، وذكر صنفين آخرين، فعقدت عقدا معه تعالى فى إمساك سُبُعَىْ حق النفس والزوجة فقط، فبقيت عليه أربعة عشر عاما فأثمر لى الحكم فى السماء، فإذا قلت: يا رب! قال لى: لبيك، ثم قال لى: نهايتى بتمام عمرى بعد ستة أعوام، تكملة العشرين، قال الراوى: فأرخته، فلما مات حققت العدد من ستة أعوام فلم ينقص إلا بثلاثة أيام، وقال له يوما بعض السلاطين: إلى متى تحيرنا ولا تصرح لنا عن الطريق؟ فقال له: الإحسان! فقال: بين لى، فقال: كل ما أردت أن يفعله معك فافعله مع عبيده.

وقيل له يوما: أما ترى ما الناس فيه من القحط؟ فقال: إنما حبس عنهم المطر لبخلهم، فلو تصدقوا مُطِروا ثم قال: لو تصدق الفلاحون بقدر ما أنفقوا، مطروا، فقيل له: لا يصدق الناس بذلك، فقال للقائل: افعل أنت ذلك تمطر، قال الراوى: فنويت ذلك متى حصل الغلة، فقال لى: إن الله تعالى لا يعامَل بالدَّين، قال: ففعلت ذلك ثم خرجت لبحيرتى فى يوم شديد الحرو قد أشرف جميع غرسى على الهلاك فإذا سحابة أمطرت البحيرة حتى رويت، وظننت أن الدنيا كلها مطرت فخرجت فإذ هو لم يتعدها. اهـ.

قال التادلى: كان أبيض جميل الثياب فصيحا حليما صبورا على الإذاية رحيمًا عطوفًا محسنًا لليتامى والأرامل، يحض على الصدقة ويذكر ما جاء فى فضلها ويرد أصول الشرع إليها ويقول: معنى الله أكبر، أى مِنْ أن تضن

عليه بشيء، ومعنى رفع اليدين للتكبير، أى خليت الدنيا كلها من قليل وكثير، وهكذا كلامه فى جميع العبادات.

قال ابن الزيات: كان بعض الأغنياء افتقر حتى لا يجد ما يستر عورته فتشكى إليه حاله، قال: فخرج معى لباب تاغْزوتْ، أحد أبواب مراكش، فتجرد عن أثوابه ودخل فى مطهرة هناك وقال لى: خذ هذه الثياب، فأخذتها ثم اختفيت لأعرف مصير حاله، فإذا برجل على دابة معه رزمة ثياب، خرج من الباب، فلما رآنى قال لى: أين الفقيه أبو العباس؟ فقلت له: هو فى الساقية عريان، فسمعه فقال له: أين الثياب؟ فرفعها له وخرج، فلما رآنى قال لى: مالك هاهنا؟ فقلت له خفت عليك فلم أقدر على الانصراف، فقال: أفترى من فعلتُ ذلك له يتركنى؟ ثم سأل الفتى عن السبب فقال له: إن بعض الكرائم قالت له: ارفع هذه الثياب، ولا تدفعها إلا للفقيه ليلبسها.

قال ابن الخطيب السلمانى: وقبره من مساقط رحَمات الله تعالى لكثرة زائريه، فيدسون صدقاتهم فى أوانى معدة على القبر، وربما تصل فى اليوم الواحد ألف مثقال دينار ذهبا فما فوقه لا يحصى وإنما التبر يسيل واللجين يفيض، فذوو الحوائج تغدو خماصا وتروح بطانا بحيث اطرد ذلك، يختص برحمته من يشاء سبحانه. اهـ.

قال بعضهم: رأيت النبى ﷺ فى النوم فقال لى: أبو العباس ممن يمر على الصراط كالبرق، ثم لقيته بعد ذلك فكاشفنى بذلك.

وتوفى عام واحد وستمائة، ومولده عام أربعة وعشرين وخمسمائة، نفعنا الله تعالى ببركته.

* * *

٤- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عرفة، اللخمي العزفي السبتي، أبو العباس:

كان فقيها عالمًا عاملاً ورعًا ضابطًا ناقدًا مسندًا، من بقية المحدثين، روى عن أبيه القاضي وأبي محمد الحجري وابن زرقون وابن بشكوال وابن خير والسهيلي وابن دحمان وغيرهم، وأجازه جماعة من الشرق، ولد في رمضان عام سبعة وخمسين وخمسمائة، وتوفي في رمضان عام ثلاثة وثلاثين وستمائة، أجاز لابن أبي الربيع، ذكره ابن الشاطّ في فهرسته.

قلت: وله مع أبيه النظم المشهور المشهور في مسائل شهادة السماع.

* * *

٥- أحمد بن علي، كمال الدين، القسطلاني ثم المصري، أبو العباس:

الشيخ الفقيه الزاهد، تلميذ أبي عبد الله القرشي، قال الذهبي في العبر: دَرَّس وأفتى وجاور بمكة، وبها مات في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة، عن نيف وسبعين سنة.

* * *

٦- تاج الدين علي:

وولده تاج الدين علي كان مفتيا مدرسا، سمع من زاهر بن رستم وغيره

---

(٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٧١.

(٥) من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٥، والديباج المذهب برقم ١٢٤، وشجرة النور الزكية ص ١٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ١٧٩، والعبر ٥/ ١٤٨، ونيل الابتهاج ١/ ٧١، ووفيات الأعيان ١/ ١٩٠.

(٦) من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٥، ونيل الابتهاج ١/ ٧١.

وولى مشيخة الكاملية، ومات فى شوال سنة خمس وستين، عن بضع وسبعين سنة، ذكره السيوطى.

* * *

٧- أحمد بن عثمان بن عبد الجبار، الليانى[١] المتوسى:

قال أبو العباس الغبرينى: كان فاضلا كاملا متفننا محصلا مجتهدا جليلا، رحل للشرق ولقى جلة فضلاء ثم سكن بجاية وأقرأ بها وأسمع، له علم بالفقه والعربية والأصلين وحظ من التصوف و العبادة، موقرا محترما مهيبا، مع تقدم فى معرفة التلقين لم يكن لغيره، وهو وإن كان إماما فى الفقه، لكنه فى هذا الكتاب أحلى من غيره، له عليه تقييد ونكت، وذكر أنه كمّل بعض ما فات المازرى عليه، توفى عام أربعة وأربعين وستمائة.

* * *

٨- أحمد بن فرتون السلمى، أبو العباس الفاسى:

من بيت علم، كان عالما جليلا محدثا كبيرا، روى بالعدوتين عن كثير، منهم ابن زانيف، وأخذ عنه خلق كثير كابن الزبير، ألف ذيلا على صلة ابن بشكوال وتوفى بسبتة عام ستين وستمائة.

* * *

٩- أحمد بن محمد القرشى، الغرناطى، وبه يعرف:

الفقيه المحدث الحافظ التاريخى المدرس، من كبار الحفاظ، يحفظ

---

(٧) *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية برقم ٣٩، ونيل الابتهاج ١/ ٧٢.

(١) نسبة إلى مليانة مدينة فى القطر الجزئرى.

(٨) *من مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس ١/ ١١٧، وشجرة النور الزكية ص٢٠٠، ونيل الابتهاج ١/ ٧٣.

(٩) *من مصادر ترجمته:* عنون الدراية برقم ١٠٧، ونيل الابتهاج ١/ ٧٤.

تاريخ الطبرى وتفسير الثعالبى، على طريق المعتبرين من البحث عن الأخبار ومعرفة الرجال والاعتناء بالرواية، له تصانيف على القرآن وتأليف فى أهل عصره شرقا وغربا، ذكره الغبرينى فى عنوان الدراية.

* * *

١٠- أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغمارى، أبو العباس:

قال الغبرينى: كان فقيها جليلا قاضيا نبيلا، رحل للشرق وقرأ وجدّ وحصّل وأتقن ولقى جلة مشايخ كعز لدين ابن عبد السلام، له علم بالفقه والأصلين ومشاركة فى الأدب، كانت دروسه منقحة، يبدأ بين يديه بالرقائق ثم الفقه وأصوله يقرئ التهذيب والجلاب، فيبحث ويرجح فى مسائل الخلاف، وكان من جودة نظره وحدة فكره أنه يرجح قولا حتى يُسَلّم ثم يناظر على مقابله أيضًا حتى يرجحه، توفى بتونس عام ستين وستمائة وقد نَيَّف على الثمانين.

* * *

١١- أحمد بن محمد بن حسين[1] بن الغماز الأنصارى:

ذكره بن فرحون فى الديباج وأثنى عليه، وقال الغبرينى فى عنوان الدراية: كان فقيها فاضلا جليلا قضيا كبيراً شهيرا عدلا رضيا، ولى قضاء

---

(١٠) *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية برقم ١٦، ونيل الابتهاج ١/ ٧٣.

(١١) *من مصادر ترجمته:* برنامج الوادى آشى ص٣٨، وتاريخ قضاة الأندلس ص١٢٢، والديباج المذهب رقم ١٣٣، والذيل والتكملة ١/ ١/ ٤٠٩، وشجرة النور الزكية ص١٩٩، وعنوان الدراية ص١١٩، ونيل الابتهاج ١/ ٧٥، والوافى بالوفيات ٧/ ١٨٨.

(١) كذا فى الأصلين، وفى نيل الابتهاج: «حسن».

بجاية وخطب بجامعها الأعظم، فظهر من نبله فى القضاء ما عجز عنه من قبله، ثم قدم لقضاء تونس. اهـ.

* * *

١٢- أحمد بن عمر، الأندلسى الأنصارى أبو العباس المرسى:

الإمام العارف القطب، خليفة أبى الحسن الشاذلى، له مجلس عظيم فى حقائق المعارف والرقائق، كان يقول: هذا الأمر لا يكون إلا لواحد بعد واحد، ولا يكون اثنان فى وقت.

ومن عجائبه أنه ما تسبب فى الدنيا بشىء حتى توفى، فسئل عن ذلك فقال سببنا الإيمان والتقوى وتلا: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا﴾ (الاعراف: ٩٦) الآية، له كرامات عدة، كان يقول: والله ما ننظر كتب القوم إلا لنرى فضله تعالى علينا، ومعتمده فى الفقه التهذيب، وفى العقيدة الإرشاد، وفى الحديث المصابيح، وفى التفسير، ابن عطية والمهدوى، وفى التصوف الإحياء والقوت ونوادر الحكيم الترمذى، توفى عام خمسة وثمانين وستمائة، أخذ عنه ابن عطاء الله ونقل عنه فوائد فى لطائف المنن.

* * *

١٣- أحمد بن عثمان بن عجلان القيسى الإشبيلى أبو العباس:

قال ابن عبد الملك: كان محدثا فقيها نحويا متقدما فى جميعها، مشهورا بالورع والزهد والفضل، معظما عند الخاصة والعامة، أخذ العربية

---

(١٢) من *مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ١/ ٧٥.

(١٣) من *مصادر ترجمته*: بغية الوعاة رقم ٦٤٦، وتوشيح الديباج برقم ٥٣، والذيل والتكملة ج١ ق١ ص٢٨٦، وعنوان الدراية ص ٩٩، ونيل الابتهاج ١/ ٧٦.

عن الشلوبين والدباج، وروى عن أبى بكر بن سيد الناس، ولد سنة سبع وستمائة وتوفى بتونس يوم الجمعة لعشر بقين من المحرم سنة ثمان وسبعين وستمائة. اهـ.

قال الغبرينى: من أعلام الدين وأئمة الإسلام ومشايخ التقوى والورع، ففيه كبير، صدر متقى، جمع الفقه والحديث والنحو والقراءات وطرق الصالحين ومحبة الخمول على طريق السلف الصالح، طلب للقضاء فأبى، ولما وقع بصرى عليه حصل لى من الخشية ما لم أقدره ووجدت فى نفسى نشاطا وسرورا، وقلت له: اختيارات المتأخرين كاللخمى وابن بشير وغيرهما، هل هى أقوال فى المذهب، فيقال فى المسألة ثلاثة أقوال فى مثل ذلك؟ فقال لى: يحكى على حسب الواقع، فيقال فى المذهب قولان، قال اللخمى كذا، وغيره كذا فيعزى إليه، وسألت شيخنا أبا القاسم بن زيتون فقال لى: نعم يحكى قول اللخمى وغيره قولا فى المذهب كما يحكى قول المتقدمين، وجوابهما معًا حسن، فالأول مبنى على سبيل التوقف [والورع][1] والثانى على سبيل النظر، لأن أجوبتهم مبنية على أصول المذهب، فتصح إضافتها إليه، توفى فى عشر السبعين[2] وستمائة بتونس.

* * *

(١) من عنوان الدراية.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «عشر التسعين وستمائة» وصوابه من الأصل وابن عبد الملك فى الذيل والتكملة، والغبرينى فى عنوان الدراية، ولديه: «توفى بتونس فى عشر السبعين وستمائة أيام الواثق بحاضرة إفريقية» والواثق: هو يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد ابن أبى حفص، الواثق بالله، أحد ملوك الدولة الحفصية بتونس، بويع له سنة ٦٧٥هـ، ثار عليه عمه إبراهيم بن يحيى فخلع نفسه سنة ٦٧٨، ثم ذبح مع بنيه سنة ٦٧٩هـ.

١٤- أحمد بن محمد بن عبد الكريم، الجذامي الإسكندري، الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، به عرف:

الإمام المتكلم على طريقة الشاذلي، كان جامعا لأنواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه على مذهب مالك، صحب في التصوف أبا العباس المرسي، وكان أعجوبة زمانه فيه، أخذ عنه التقي السبكي، وألف التنوير في إسقاط التدبير، ولطائف المنن في مناقب شيخه المرسي، والشيخ أبي الحسن، والمرقى إلى القدس الأبقى، ومختصر تهذيب البرادعي في الفقه، مات بالمدرسة المنصورية من القاهرة ثالث عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، ودفن بالقرافة.

* * *

١٥- أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس المراكشي، عرف بابن البنا لحرفة أبيه:

من أئمة العلم حتى قال الحافظ ابن رشيد: ما رأيت عالما بالمغرب إلا رجلين: ابن البنا بمراكش وابن الشاط بسبتة وقال غيره: كان إمامًا معظمًا عند الملوك، له حظ وافر في علوم الشريعة مع الغاية القصوى في العلوم القديمة.

قال تلميذه اللجائي: كان وقورا حسن السيرة قوى العقل فاضلا مهذبا، حسن الهيئة، معتدل القدر، رفيع الثياب، طيب المأكل، يسلم على من لقيه وينصرف عنه من كلمه راضيا، مُحبًا عند العلماء والصلحاء، ذا إجادة مع قلة

---

(١٤) من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٢٧٣.

(١٥) من مصادر ترجمته: البدر الطالع ١/ ١٠٨، وجذوة الاقتباس ١٤٨، والدرر الكامنة ١/ ٢٧٨، وشجرة النور الزكية ١/ ٢١٦، ونيل الابتهاج ١/ ٧٩.

الكلام جدا، لا يهذر ولا يتكلم بغير علم، يسكت جميع الناس لكلامه، محققا بلاخطأ.

قال ابن شاطر: له حظ وافر فى علوم[١] السنة والنجوم، لازم الولى أبا زيد الهزميرى فأعطاه ذكرا دخل به الخلوة عاما، وقال له: مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الأرض، وأطلعه ليلة على دائرة الفلك حتى شاهدها وعاين مجرى الشمس فهاله ذلك، فقال له الهزميرى: أثبت حتى تستوفى رؤيته، ثم قال له: قد فتح عليك فيما رأيت، فوصل من وقته الغاية فى الهيئة والنجوم، وكان يداوم الصوم فى الخلوة لتصحيح أمر الفلك[٢] حتى رأى مرة وهو مصل بين يديه قبة نحاس محبوسة فى الهواء لا مثل لها، وفى وسطها شخص متعبد، فهاله ما رأى ولم يثبت لذلك، وسمع أصواتا هائلة تناديه: ادْنُ مِنَّا يا ابْنَ البنا! فغُشى عليه، فسمع به أبو زيد الهزميرى فجاءه ومسح على صدره فرجع إلى حسه فى وقته، ثم قال له: أنا ذاك الرجل الذى فى القبة، أُمرت أن أخبرك فيها فلم تقدر، ثم أخبره بما طلب.

قال ابن شاطر: جاءه رجل يوما فقال له: مات والدى ولم نصب ماله، وقيل: إنه دفنه بداره، فنحب خاطرك لوجهه تعالى، فسكت ثم قال له: صور لى صورة الدار فى الرمل، ففعل، ثم أمره به ثلاث مرات، فقال له:

---

(١) فى المطبوع: «علم» والمثبت من الأصل ونيل الابتهاج.

(٢) كذا فى الأصلين، ومثله فى جذوة الاقتباس للمكناسى، ولديه: «فاستعمل الصوم والخلوة طلبا لتصحيح مراده» ورواية نيل الابتهاج للمصنف: «وكان يستعمل الصوم والخلوة طلبا لتصفح أمر الملك».

مالكُ فى هذا الموضع منها، فمشى وبحث فى الموضع فوجد به المال، وأخباره فى أمثال ذلك كثيرة.

قرأ كتاب سيبويه على القاضى الشريف محمد بن على بن يحيى، ولازمه فيه وفى أقليدس، وعلى أبى إسحاق العطار الجزولية، والعروض على القلاوسى، والحديث عن أبى عبد الله بن عبد الملك وأخيه، وانتفع به كثيرا، وتفقه بأبى عمران موسى الزناتى، أخذ عنه شرحه للموطأ، وعلى القاضى المغيلى، الإرشاد، وعلى ابن حجاج، المستصفى والحوفية والتهذيب، وعلم السنن على القاضى أبى الحجاج يوسف التجيبى ويعقوب الجزولى وأبى محمد الفشتالى، وعلم الطب على الحكيم ابن حجلة، والنجوم على ابن مخلوف السجلماسى.

وألف تواليف كثيرة، منها تفسير باء البسملة وحاشية على الكشاف وكتاب فى مناسبات الآى وآخر فى مرسوم خط التنزيل وجزء فى تفسير سورتى العصر والكوثر والتقريب فى أصول الدين ومنتهى السؤال فى الأصول وتنبيه الفهوم، فى مدارك العلوم، وشرح تنقيح القرافى، ومراسم الطريقة فى علم الحقيقة، وشرحه، لم يسبق بمثلها، ومختصر الإحياء للغزالى وكليات فى المنطق وشرحها وجزء فى الجداول وشرحه ورسالة فى الرد على مسائل فقهية ونجومية والرد على من يقول: يعلم الوقت بوقوع قرص الشمس على بصر القائم المقابل لها، وبين أنه لا يصلح مطلقا، وكليات فى العربية، والروْض المَريع، فى البديع وتواليف فى الفرائض كشرح الحوفى، وجزء فى الإقرار، وآخر فى المدبَّر والتلخيص فى الحساب وشرحه ومقدمة فى أقليدس والمقالات الأربع والقوانين والأصول والمقدمات وجزء فى ذوات الأسماء

والمنفصلات وآخر فى العمل بالرومى ومقالة فى مكاييل الشرع وجزء فى المساحات ومنهاج الطالب، فى تعديل الكواكب، ومقالة فى الأسطرلاب وجزء العمل بالصفيحة الشكارية وبالزرقالية، وجزء فى ذكر الجهات وبيان القبلة والنهى عن تغييرها، وجزء فى الأنواء وصور الكواكب، وجزء فى الفلاحة وجزء فى الحملاء الستة بجدول، وقانون فى معرفة الأوقات بالحساب وآخر فى فصول السنة وآخر فى ترحيل الشمس وجزء فى عيوب الشعر، وقانون فى الفرق بين الحكمة والشعر وشرح لغز ابن الفارض ورسالة فى ذكر العلوم الثمانية وجزء فى تسمية الحروف وخاصيتها فى أوائل السور ورسالة فى طبائع الحروف، وآخر فى الأسماء الحسنى وآخر فى الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر وجزء فى الأوفاق وجزء فى العزائم والرقى وجزء فى عمل الطلسمات وجزء فى المناسبات وكلام فى الزجر والفال والكهانة وجزء فى خط الرمل، وغيرها.

ولد رحمه الله بمراكش يوم عرفة عام أربعة وخمسين، وقيل: تسعة وأربعين وستمائة، وتوفى على الصحيح فى رجب عام أحد وعشرين وسبعمائة.

قال الحضرمى فى فهرسته: كان وقورا صموتا متواضعا فاضلا متفننا فى العلوم مصنفا فيها، حسن الإلقاء لها قال: ولى تأليف فى سيره وأخباره.

* * *

١٦- سمى لابن البنا:

وثم أبو العباس بن البنا آخر يوافقه اسما وكنية وطلبا وسكنى مراكش وهو القاضى أحمد بن محمد المالقى، توفى بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعمائة، مولده عام سبعة وأربعين وستمائة. اهـ.

تتمة ترجمة ابن البنا العددى السابق:

قلت: وله كرامات كثيرة ذكرت بعضها فى الأصل[١] منها أن الفقيه الصالح الكومى زار العلامة البقورى صاحب إكمال الإكمال على مسلم، قال: فوجدته بين كتبه على التراب، عليه مرقعة يقطر عرقه، ثم زرت إثر خروجى عنه ابن البنا فخرجت لى وصيفة خماسية، ثم أذنت لى، فوجدته فى قبة رياضه التى بمراكش، عليه ثوب كتان تونسى وعلى القبة حجاب حسن مع مخاديد فجلست فأشار للخادم فإذا بآنية سكر وأخرى بطيخ، فقلت فى نفسى سبحان الله كيف حال البقورى مع هذا فقال لى: دع الفضول، لو كان البقورى فى مقامى هذا وأنا فى مقامه لاختل حال كل واحد منا، كذا ذكره الخطيب القسطنطينى فى رحلته عن شيخه الشماع عنه، وله[٢]:

قَصَدْتُ إلى الوَجازةِ فى كلامى
لِعلمى بالصواب فى الاختصارِ
ولمْ أحْذَرْ فُهومًا دون فَهْمى
ولكن خِفْتُ إزْرَاءَ الكِبارِ
فَشَأن فُحُولَةِ العلماء شَأنى
وشأن البَسْطِ تعليمُ الصِّغَارِ

* * *

(١) يعنى نيل الابتهاج.

(٢) نيل الابتهاج ١/ ٨٤.

١٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن هشام القرشي يعرف بابن فركون:

قال ابن الخطيب في عائد الصلة: من صدور القضاة بالأندلس، ذا معرفة بالأحكام والمسائل، كثير المطالعة والاجتهاد، ذا فقه وعربية وقراءة وفرائض، حسن التلاوة وقورا فائق الأبهة مسترسلا في النادرة في مجالس حكمه، تولى القضاء ببلاد، ذا جاه وحرمة.

قال الحضرمي: عدل نزيه عالي الهمة واسع الصدر حسن اللقاء سهل الخلق مليح النادرة، ثاقب الذهن جيد النظر، حافظ لنكت الفقه عارف بالأحكام، من صدور قضاة الأندلس، مضطلعا بالمسائل، توفي في ذي القعدة عام تسعة وعشرين عن نيف وثمانين سنة، وكتب من خطه: ثلاثة إذا اجتمعن في هدية القاضي، فلا كراهة فيها: أن لا يكون من أهل ولايته، ومن عادته ذلك قبل القضاء، وعدم الخصومة. اهـ.

* * *

١٨- أحمد بن محمد التجيبي، عرف بابن القراق:

فقيه حافظ أديب صدر كثير النظم في النبويات، حاج، استظهر بمصر حفظ الموطأ عن ظهر قلب، فضرب شيوخ المالكية الطبول على رأسه إشادة وتنويها، توفي بفاس في رمضان عام خمسة وعشرين وسبعمائة، ذكره الحضرمي.

* * *

(١٧) من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٥٣، وتاريخ قضاة الأندلس ١٣٨، ونفح الطيب ٧/ ٢٨٧، ونيل الابتهاج ١/ ٧٧.

(١٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٨٦.

١٩- أحمد بن محمد بن ميمون المالقى، عرف بابن السكان:

قال فى رحلة العبدرى: صاحبنا أبو العباس، كان فَـهِما ذكيًا فاضلا حييا كريما منقبضـا، غاية فى الكمال، عالم عامل، [وصحب][1] قِصَـر الأمل، يعتنى بتـصحيح الرواية وتنقـيح الدراية، متسع الرواية. ألف إكـمال ذيل أبى بكر بن فتحون على الاستيعـاب لابن عبد البر وكتاب الاطلاع، على ما يلزم فى رفع الأيدى فى الصلاة من الاتباع، وبرنامج شيخه أبى بكر بن حبيش.

* * *

٢٠- أحمد بن عبد الله البوشى:

من حفاظ فروع المذهب، أخذ عنه الشيخ ابن مرزوق الجد.

* * *

٢١- أحمد بن عتيق بن أحمد بن محمد بن خيرون الأزدى، عرف بالشاطبى، غرناطى، قاضى برجة:

كان ضابطًا للشـروط، عارفا بأحكام الوثائق وعللها، إمام فيـها، حافظا للنوازل فقيهـا مشاوَرا، مليح الطلب حسن الهيئـة جميل الأبهة بارع الخط، يقرض الشعر ويذاكر بالتاريخ.

توفى ببرجة بعد صرفه عن القضاء عـام ثلاثة وأربعين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة قال الحضرمى: أنشدنى لحميد:

إذ مـا شِـئْتَ أن تدعـى حكيـمًـا

وتلحقَ بالرجـال ذوى الكمـال[1]

---

(١٩) *من مصادر ترجمته:* رحلة العبدرى ص ٢٦٧، ونيل الابتهاج ١/ ٨٥.

(١) من رحلة العبدرى.

(٢٠) *من مصادر ترجمته:* توشيح الديباج برقم ٦٠، ونيل الابتهاج ١/ ٨٨.

(٢١) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٨٩.

(١) نيل الابتهاج.

فـــلا تغـــبِط بنى الـدنيـــا بشيء
ولا تـخطـر[١] لك الدنيـا ببـالِ

ويقرب منه قول بعضهم[٢]:

إذا مـــا شـــئت أن تـحـيـــا
حـيـــاةً حلوةَ الـمَـحْـيـا
فـــلا تغـــضَب ولا تحْـسُـدْ
ولا تـأسَفْ عـلى الـدنيـــا

وقول بعضهم[٣]:

إذا مـا شـئت أن تدعى حكيـمـا
رفـيع القـدر ذا نـفس كـريمـهْ
فَـــلا تَشْـفَعْ إلـى رجل وجيـــهٍ
ولا تَشـهـدْ ولا تحـضُرْ وليـمـهْ

اهـ.

* * *

٢٢- أحمد بن عمران اليانيوى البجائى:

الإمام المحقق العلامة، أخذ عن الناصر المشدالى، وشرح ابن الحاجب الفرعى فى ثلاثة أسفار، وذكر الإمام الشاطبى عن شيخه منصور الزواوى أن

---

(١) فى الأصلين: «ولا تلحق» والمثبت من نيل الابتهاج.
(٢) نيل الابتهاج.
(٣) نيل الابتهاج.
(٢٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٩٠.

ابن عمران المذكور دخل تلمسان تاجرا، وحضر مجلس أبى زيد بن الإمام فى زِى التجار فجلس فى منتهى المجلس، فإذا هم يتكلمون فى قول ابن الحاجب فى حد العلم: «صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض» فلما تم بحثهم، قال: يا سيدى هذا الحد غير مانع لانتقاضه بالفصل والخاصة، فقال له أبو زيد: عرفنا من أنت فقال: محبكم فلان، فقال: نضيفك ثم نجيبك فأكرمه ثم سأله عن سبب قدومه ثم أعلم السلطان به فأعطاه السلطان مائتين دينارا ذهبا.

ثم قال له أبو زيد: إن خفّ عليك أن تسلم على أخى فعلت، فمشى معه إلى أخيه أبى موسى، فلما رآه قال له: سمعنا سؤالك الذى ارتفع شأنك به عند السلطان فقرِّره علينا حتى نبحث فيه، فذكره، فقال له: يا فقيه، إنما قال ابن الحاجب: توجب تمييزا، والفصل والخاصة إنما توجب تميزا لا تمييزا، فهذا جوابك. اهـ.

* * *

٢٢- أحمد بن عبد الرحمن بن تميم، اليفرنى، عرف بالمكناسى، أخو الشيخ أبى الحسن الطنجى الآتى:

كان ففيها أستاذا، رحل إليه الناس لمكناسة من فاس للأخذ عنه، روى عن ابن الزبير والوادياشى وابن سليمان وابن رشيد وابن هانى وأبى يعقوب البادسى، وأخذ عن محمد بن قاسم الأنصارى المالكى، وتوفى بفاس سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

* * *

(٢٣) من *مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس ص ١٢٢، ونيل الابتهاج ١/ ٩١.

٢٤- أحمد النقاوسي، أبو العباس:

قال خالد البلوى فى رحلته: كان فقيها عالما حافظا مجيدا حافلا، سديد النقل، شديد النقد، عارفا مفيدا ذكيا نبيلا، رحل من بلدة تلمسان، قبل الحصار، لتونس، فطلع هناك كوكبا فصار من أوحد أعلامها ومدرسيها، أديبًا نحويا بيانيا حكيما منطقيًا[1] مع الإحاطة بالتفسير والحديث والفروع والأصول، جيد الخط صحيح النقل، ضابطا، لم أر قط شرقا وغربا أسرع منه نسخا وكتبا ولا أقرأ منه لكل خط ما عسى أن يكون صعبا، ألف شرح المصباح لابن مالك والروض الأريض فى علم الخليل وحديقة الناظر، فى تلخيص المثل السائر، وشرح عروض ابن الحاجب، وغيرها، أخذ عن الناصر المشدالى وابن راشد القفصى.

* * *

٢٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم، الأوسى الجنان المكناسى، أبو جعفر:

قال ابن الخطيب السلمانى فى نفاضته: كان فقيها عدلا أديبا أخباريا، مشاركا فى فنون العلم، ظريفا منطبعا كاتبا عدلا ناثرا، ألف المنهل المورود، فى شرح المقصد المحمود، [شرح فيه[1]] وثائق ابن القاسم الجزيرى فى ثلاثة أسفار، فأجاد وأفاد، لقيته. صح من الروض الهتون لابن غازى.

* * *

(٢٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج: ١/ ٩١.

(١) فى الكلام سقط ومثله فى نيل الابتهاج للمؤلف فى نفس الموضع.

(٢٥) من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص١٥٢، ونيل الابتهاج ١/ ٩٥.

(١) من نيل الابتهاج.

٢٦- أحمد بن إدريس البجائى:

الإمام العلامة المحقق، كبير علمائها فى وقته، الورع الصالح البارع، وصفه ابن عرفة بالفقيه الصالح، وذكره ابن فرحون فى الأصل[١] وأثنى عليه كثيرا، وذكر وفاته بعد الستين وسبعمائة وأن له تأليفا على بيوع مختصر ابن الحاجب.

قلت: بل له شرح عليه نقل عنه القلشانى والمشدالى، وابن زاغو فيه، وأخذ عنه يحيى الرهونى وعبد الرحمن الوغليسى وابن خلدون.

ومن كراماته أنه مر بمصاب مع بعض طلبته، فقرأ فى أذنه فأفاق، فقيل له: ما قرأت عليه؟ قال: الفاتحة، ففى يوم آخر مر الطالب على مصاب فقرأها فى أذنه فتكلم الجنى وقال: هذه الفاتحة، وأين قلب ابن إدريس؟ ذكره البسكرى.

* * *

٢٧- أحمد بن عيسى البجائى:

من طبقة ابن إدريس، كان فقيها عالما صالحا، أخذ عنه الشيخ الوغليسى وأبو القاسم المشدالى وأبو الحسن المانجلاتى وغيرهم.

* * *

٢٨- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان القينى بالنون لا بالسين، مالقى:

قال الحضرمى: فقيه جليل أديب كاتب بارع بليغ ناظم ناثر، علامة

---

(٢٦) *من مصادر ترجمته:* الديباج المذهب برقم ١٣٩، ونيل الابتهاج ١/ ٩٦.

(١) أى فى الديباج المذهب.

(٢٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٩٧.

(٢٨) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٩٧.

مصنف، متفنن فى معارف، شهير، راسخ فى العدد والفرائض، جيد الخط فصيح القلم واللسان، حسن الإلقاء، بصير بالنقد، نافذ الذهن، مدرك للحقائق، جيد النظر حسن المجلس جميل المشاركة، توفى آخر جمادى الآخرة عام ثلاثة وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة.

* * *

٢٩-أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر، الأندلسى، نزيل سلا:

الزاهد المشهور ولى الله، ذو الكرامات والأحوال.

قال ابن عرفة: ما فى زماننا مبرِّز إلا هو وأبو الحسن المنتصر.

قال فى النجم الثاقب: كان فى الأولياء الأبدال والعلماء الكبار، مجاب الدعوة معروف الكرامات، من صدور الزهاد المنقطعين عن أهل الدنيا، يلازم القبور فى الخلاء، منفردا عن الخلق، عجيب الكرامات، جمع العلم والعمل، محبوبا عند الخلق وقورا مهيبا، طويل الفكرة كثير الخشية، ارتحل السلطان أبو عنان لزيارته ووقف ببابه مرارا فلم يأذن له، وتبعه يوم الجمعة على رجليه والناس ينظرونه وهو لا ينظره فقال: منعنا من هذا الولى، ثم أرسل إليه ولده مستعطفا، فأجابه بما قطع رجاءه من لقائه فحزن لذلك.

قال ابن الخطيب فى نفاضة الجراب: لقيته بسلا بين القبور رث الهيأة مطرق اللحظ كثير الصمت مفرط الانقباض مجرمز الوثبة من طارفه، مشهور بالكشف وإجابة الدعوة وظهور الكرامة، زاهداً كبيرا.

قال ابن الخطيب القسنطينى فى رحلته: كان فريدا فى الورع محفوظا من الشبه، نفورا عن الناس خصوصا الولاة، تخرج به نجباء، جعل إحياء

---

(٢٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٩٢.

الغزالى بين عينيه متبعا له بجد وصدق، وكان الحجة فى طريقه، لا يتقوت إلا من نسخ عمدة الأحكام فى الحديث، يبيعها بقيمتها فقط. اهـ.

ومن أخص أصحابه الإمام ابن عباد، قال فى رسائله: كنت معه يوم المولد الكريم فى أصحابه، معهم طعام يأكلونه فأرادوا منى الأكل، فقلت: إنى صائم، فنظرني الشيخ نظرة منكرة وقال: هذا يوم فرح وسرور يستقبح فيه الصوم كالعيد، فتأملت كلامه فوجدته حقا وكأنه أيقظنى من النوم. اهـ.

* * *

٣٠- أحمد بن الحسن بن سعيد، المديونى جد الإمام ابن مرزوق لأمه:

قال هو: كان جدى هذا قاضى تلمسان فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا، أجازه أبو جعفر بن الزبير، لقى أبا حيان والجلال القزوينى وأكابر، وكان معمرا: توفى عام ثمان وستين وسبع مائة. اهـ.

وقال غيره: نشأ بتلمسان وأخذ عن ابنى الإمام وتولى أمر الشكايات لأبى الحسن المرينى، والقضاء فى زمن أبى عنان حتى توفى. اهـ.

* * *

٣١- أحمد بن على بن محمد بن خاتمة، ويه عرف، الأنصارى:

قال الحضرمى: صاحبنا كان فقيها جليلا أستاذا أديبا بارعا ناظما ناثرا بليغا، كاتبا مجيدا، محصلا متفننا، تصدر للإقراء بجامع أَلْمَرِيَّة[1] الأعظم، وقيد كثيرا وصنف، مع حسن الإلقاء، طلق الوجه بارا هشا بشا. اهـ.

---

(٣٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٠٣.

(٣١) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٩٨.

(١) فى الأصلين: «مرية» والمثبت من نيل الابتهاج والإحاطة.

قال فى الإحاطة: [كان[1]] صدرا متفننًا مشاركا، قوى الذهن والإدراك، سديد النظر، موفور الأداة معين الطبع، جيد القريحة، بارع الخط، ممتع المجلس، جميل العشرة، حسن الخلق، مجتهدا، من حسنات الأندلس، طبقة نظما ونثرا، جيد المرقى عقد الشروط وأقرأ ببلده، مشكور السيرة حميد الطريقة أخذ عن أبى الحسن بن أبى العيش ولازمه، والخطيب أبى إسحاق ابن أبى العاصى وأبى البركات بن الحاج، سمع منه الكثير وأجازه، وابن جابر الوادياشى، والقاضى ابن فركون. اهـ. ملخصا.

ومن تواليفه تاريخ ألْمَرِيّة وجزء صغير فى الفرق بين عَلَم الجنس واسم الجنس.

* * *

٣٢- أحمد بن أحمد بن أحمد، أبو القاسم، الغبرينى مفتى تونس:

أخذ عن ابن عبد السلام وطبقته، قال البرزلى: شيخنا كان فقيها راوية مفتيا صالحا مسنا، وقال أبو الطيب بن علوان: شيخنا الإمام العلامة المشاوَر، الثبت الراوية المدرس المفتى الخطيب، ذو العلوم النقلية. اهـ. وأخذ عنه جماعة كالقاضى أبى مهدى عيسى الغبرينى وأبى عبد الله القلشانى وغيرهما، توفى بعد السبعين وسبعمائة، وهو ولد صاحب عنوان الدراية.

* * *

---

(١) من نيل الابتهاج.

(٣٢) من مصادر ترجمته: شجرة النور ص ٢٢٤، نيل الابتهاج ١/ ١٠٢.

٣٣- أخوه شقيقه: أحمد بن أحمد بن أحمد، أبو سعيد الغبريني:

قال ابن علوان: شيخنا الفقيه الرئيس الإمام الخطيب المشَاوَر المسنِد المحدث، بقية المشايخ. اهـ.

* * *

٣٤- أحمد بن محمد بن حيدرة، أبو العباس، التونسي قاضي الجماعة بها:

الإمام الحافظ، معاصرا لابن عرفة، وله معه نزاع في مسائل، أخذ عن ابن عبد السلام وغيره.

قال أبو الطيب بن علوان: سيدنا الإمام العلامة حافظ المذهب وفارس العلم القائم على الأحكام. اهـ.

أخذ عنه أبو مهدى الغبريني والبرزلي، ونقل عنه كثيرا من نوازله، وأبو عبد الله القلشاني وغيرهم، وغالب ظني أنه [الذى[1]] عرفه في الديباج وسماه حيدرة بن محمد وذكر أنه تولى قضاء تونس بعد ابن عبد السلام، فتأمله.

* * *

٣٥- أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، أبو العباس عرف بالقباب:

الإمام الحافظ العلامة الصالح الزاهد، أحد محققى الحفاظ، متقدما في العلوم، تولى الفتيا بفاس، له فتاوى مجموعة، وهو أول من نقل عنه في المعيار، ذكره في الإحاطة ولم يوفه حقه فقال: من صدور عدول فاس، فقيه

---

(٣٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٠٣.

(٣٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٠٣.

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

(٣٥) من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٨٧، والديباج الترجمة ٦٣، نيل الابتهاج ١/ ١٠٠.

نبيه جيد النظر سديد الفهم، ولى قضاء جبل الفتح، متصفا بجزالة، دخل غرناطة عام اثنين وستين رسولا، ثم تنسك وزهد عن كسب الشهادة. اهـ.

وقال ابن الخطيب القسنطينى: شيخنا الفقيه المحقق المفتى الصالح الحاج، يقرئ الحديث والفقه والأصول، له شرح بيوع ابن جماعة. اهـ.

أخذ عن السطى وأبى الحسن بن فرحون المدنى والقاضى الفشتالى، وعنه الإمام الشاطبى وعمر الرجراجى وغيرهما، وقال بعضهم: كان عالما عاملا عاقلا كاملا متقيا فاضلا حاجا مبرورا، نخبة وقته، ذا دين وفضل من العلماء العاملين، حسن التوبة، بيّن الفضيلة، لقى فى حجه فضلاء، أهل علم ودين، وانتفع بهم على طريقة فضلاء السلف، داءوبا على العلم قراءة وإقراء مع تقشف وترك الدنيا وطيب الكسب والتواضع للخلق إلى خفض الجناح للضعفاء، تبرك بأحمد بن عاشر وأمثاله. اهـ.

ومن تواليفه شرح قواعد عياض، متقن غاية، واختصار أحكام النظر لابن القطان، أسقط دلائله، وكلام حسن فى رعى الخلاف مع الإمام الشاطبى، أبدع فيه وأجاد، وصفه البرزلى فى ديوانه بالعلم والصلاح، ويذكر أنه لما اجتمع بابن عرفة فى تونس أراه ما كتب من مختصره الفقهى، وقد شرع فى تأليفه، وقال له القباب: ما صنعت شيئا، فقال له ابن عرفة: ولم؟ قال: لأنه لا يفهمه المبتدئ ولا يحتاجه المنتهى، فتغير وجه الشيخ ابن عرفة، ثم ألقى عليه مسائل فأجابه عنها، ويقال: إن كلامه هذا هو الحامل لابن عرفة أن ليَّن عبارته فى أواخر كتابه.

وذكر عنه أبو إسحاق الشاطبى أنه كان يقول: إن ابن بشير وابن شاس وابن الحاجب أفسدوا الفقه، ويأمر أصحابه بتركهم. اهـ.

قلت: وكأنه يعنى بذلك أن الأخيرين أدخلا جملة من مسائل وجيز الغزالى فى المذهب مع مخالفتها له، كما نبه عليه الناس، والأول بنى فروعا فقهية على قواعد أصولية وأدخلها فى المذهب كذلك، ومسائل المذهب لا تجرى جميعها على قواعد الأصول، والله أعلم، فبالجملة فهو من أفراد أعيان المتأخرين حفظا وتحقيقا.

وله مناظرات مع الإمام أبى سعيد العقبانى جمعها فى جزء سماه لب اللباب، فى مناظرة القباب.

* * *

٣٦- أحمد بن محمد بن علوان، شهر بالمصرى:

أخذ عن الإمام أحمد بن إسماعيل الأنصارى، قال ولده أبو الطيب: كان والدى ممن ترك الدنيا الدنية، ورغب فى المقامات السَّنِيَّة، فتخلى عن حبها، فمن أعظم كراماته استقامة حاله لمماته، رُئِىَ بعد موته فسئل عن حاله فتلا: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٢٦) الآية توفى فى شوال عام سبع وثمانين وسبعمائة بالإسكندرية عن نحو ستين سنة. اهـ.

ومن تواليفه لباب اللباب، فى شرح الجلاب واقتطاف الأكف، من الروض الأُنُف واجتناء الزهر، من كتاب الطرر، ومختصر المدارك لعياض، رأيته بخطه فى سفر، واختصار كتاب أنوار القلوب، من العلم الموهوب، واختصار التشوف، لرجال التصوف، وغيرها، نحو أربعين تأليفا، ذكره ولده أبو الطيب.

* * *

(٣٦) *من مصادر ترجمته:* توشيح الديباج الترجمة ٥٧، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٦.

٣٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي:

ولد بغرناطة وقدم دمشق وتولى إمامة محراب المالكية متصدرا للفتوى، سمع منه البرزلي.

* * *

٣٨- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، عرف بالقصار الأزدي التونسي، معاصر لابن عرفة:

كان على ما قيل إماما علامة محققا عارفا بالنحو وغيره، له شَرْحٌ حسن على البردة وشرح شواهد المقرب في مجلد وحاشية على الكشاف على ما قيل، أخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد [وأبو العباس[1]] المسيلي وغيرهما، كان حيا بعد التسعين وسبعمائة.

* * *

٣٩- أحمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الزبيري الإسكندري قاضي قضاة مصر:

شهر بابن التِّنِّسي - بفتح التاء الفوقية والنون بعدها ثم سين مهملة - نسبة لجده لأمه، ينتهي نسبه للزبير بن العوام، ولد سنة أربعين وسبعمائة.

قال الحافظ ابن حجر: كان عارفا بالأحكام كثير العناية بالتجارة، لم يدخل في المنصب إلا صونا لماله، تقضى ببلده سنة إحدى وثمانين ثم

---

(٣٧) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٥٧، نيل الابتهاج ١/ ١٠٦.

(٣٨) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٥٥.

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

(٣٩) *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٤/ ٤٦، والتوشيح الترجمة ٢١، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦١، وذيل الدرر الكامنة ٦٧، ورفع الإصر الترجمة ٣٢، والضوء اللامع ٢/ ١٩٢، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٢١، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٧.

بمصر سنة أربع وثمانين فباشره بنزاهة وعفة وطهارة وسلامة الباطن وقلة الكلام حتى كان يقال: لم يسمع منه ذم أحد بقول ولا فعل، من بيت الرياسة، كان أبوه قاضيا وكان أيامه كالعافية، لأَمْنِ الرَّعِيَّة على أنفسهم ومالهم، ما عرفوا قدره حتى فقد، لم يدخل عليه خلل فى ولايته، وبالجملة فهو من محاسن الوجود، توفى فى أول ليلة من رمضان سنة إحدى وثمانمائة. اهـ.

زاد السيوطى: وكان عاقلا متوددا، موسعا عليه فى المال، سليم الصدر، ظاهر النبل، قليل الكلام، لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل، عاشر الناس بجميل فأحبوه. اهـ.

قال الإمام ابن مرزوق الحفيد: كان شيخنا ناصر الدين هذا إماما علامة محققا فاضلا، ولى قضاء مصر والإسكندرية، حضرته يوما فى منزله ينفض كتبه من الغبار فأخذت سفرا منها فإذا هو تفسير ابن المنيّر ووافق تفسير آية الكرسى، وفيه قال شيخنا: هذه الآية أعظم آية لاشتمالها على سبعة عشر اسما من أسمائه تعالى، بين ظاهر ومضمر، وكان يُمْتَحَن باستخراجها، فأكثرهم يعد ستة عشر ولا يتمها إلا الحذاق، فذكرته لشيخنا ناصر الدين فعدها كلها بديهة، فقلت له أنت من الحُذاق بشهادة هؤلاء، ففرح، والذى يخفى منها هو فاعل المصدر من ﴿حِفْظُهُمَا﴾. اهـ.

قال البدر الدمامينى: حضرته يوما فقرر مباحث حسنة فأنشدته بديهة قولى[1]:

أبديتَ يا قاضى القضاة مباحثًا
عنها تُقَصِّرُ سائر الأفهام

(١) نيل الابتهاج ١/ ١٠٨ - ١٠٩.

ونثرت منهـا فى الدروس جواهراً
أمـست تُـحَـيِّـر فِكْرَةَ الـنَّظَّامِ
وأجـاد فكرك فى بـحـار علومـه
سَـبْـحًـا لأنك من بنـى العَـوَّامِ

ورّى بأنه من ذرية الزبير بن العوام.

قال ابن حجر فى إنباء الغُمر: له شرح مـختصر ابن الحاجب والتسهيل، قال السـخاوى: شـرح التسهـيل لباب التـصريف ومختـصـرى ابن الحاجب وكافيـته. اهـ. وأخذ عنه الإمام أبو مـهدى الوانوغى، ونقل عنه فى حاشـيته على المدونة.

* * *

٤٠- أحمد بن حسن بن على بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني شهر بابن الخطيب وبابن قنفذ:

العالم المـتفنن الرُّحلة القـاضى الفاضل المـحدث المـصنف، أخذ عن حسن بن أبى القـاسم بن باديس والشريف الإمام أبى القاسم السـبتى والإمام العلامة الشريف التلمـسانى والحافظين موسى العبدوسى والقـباب والإمامين الخطيب بن مرزوق وابن عرفـة والحافظ المفتى عبـد الله الوانغيلى الضرير، فى خلق آخرين من الأعـلام والصلحاء كالشـيخ أحمد بن عـاشر، رحل من إفريقية للمغـرب الأقصى عام تسعة وخمسين وبقى هناك ثمانيـة عشر عاما، وجال بلادها مـعتنيـا بلقاء الصالحـين والعلماء الجلة فـمن جملتـهم الإمام الشريف الـسبتى قـال بعد الثناء عليـه: وبالجملة فـهو مـمَّن يحصل الفـخر بلقائه. اهـ.

(٤٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٠٩.

ألف كثيرا كشرح الرسالة فى أربعة أسفار وأصلى ابن الحاجب وتلخيص ابن البنا وألفية ابن مالك وجمل الخونجى وشرح حديث «بنى الإسلام على خمس» وتيسير المطالب فى تعديل الكواكب، لم يؤلف مثله، وبغية الفارض فى الحساب والفرائض، وتحفة الوارد فى اختصاص الشرف من جهة الوالد، ووسيلة الإسلام، بالنبى ﷺ، فى السيرة، وجزء فى ترجمة الشيخ أبى مدين وأصحابه، وغيرها.

روى عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره، ولد فى حدود أربعين وسبعمائة، وتوفى عام عشرة وثمانمائة، ذكره فى وفيات الونشريسى، ومن شعره:

الفقر إن فكرت فيه رأيتَه
قد دار بين قواعدٍ متتاليَهْ[1]
فاطلبه فى القرآن أو فى سنة
واعقِده بالإجماع واترك تاليَهْ

وله أيضًا:

مضت ستون عاما من وجودى
وما أمسكت عن لعبٍ ولهوِ[2]
وقد أصبحتُ يوم حلول إحدى
وثامنة على كسلٍ وسهوِ
فكم لابن الخطيب من الخطايا
وفضل الله يشمُلنى بعفوِ

* * *

(١) نيل الابتهاج ١/ ١١٠.
(٢) نيل الابتهاج ١/ ١١٠.

٤١- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، الشريف الحسنى، السبتى، الغرناطى، القاضى أبو جعفر ابن قاضى الجماعة أبى القاسم:

الفقيه العالم الأبرع، ابن الإمام شارح المقصورة، أخذ عن ابن لب وغيره، وأخذ عنه القاضى أبو يحيى بن عاصم، وله أخ فقيه اسمه محمد، أبو المعالى.

قال فى الكوكب الوقاد: لقيت هذين الفاضلين وأجازانى، وأولهما أكبرهما، ذكره ابن الخطيب فى الكتيبة الكامنة. اهـ.

* * *

٤٢- أحمد بن موسى الصدينى:

من متأخرى المغاربة.

* * *

٤٣- أحمد بن محمد الهنتاتى، أبو العباس، شهر بالشماع، قاضى محلة السلطان أبى فارس:

أخذ عن ابن عرفة، وله نزاع مع البرزلى فى مسألة العقوبة بالمال، رد فيه على البرزلى وشنع عليه غاية فى قوله بجوازها وألف فيها تأليفا، فى كراريس، سماه مطالع التمام، ومنجاة الخواص والعوام، فى رد القول بإباحة غُرم ذوى الإجرام، وذكر فيه أنه تواتر عنده عن شيخه ابن عرفة أنه كان يقول فى سجوده: اللهم احفظ دين محمد ﷺ من البرزلى. اهـ. وأخذ عنه سيدى عبد الرحمن الثعالبى، ذكره فى شرحه لابن الحاجب.

* * *

(٤١) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١١١.

(٤٢) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١١١.

(٤٣) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١١٢.

٤٤- أحمد أبو العباس، شهر بالمريض:

من أصحاب ابن عرفة، شرح عقيدة الضرير.

* * *

٤٥- أحمد النقاوسي، البجائي:

الفقيه العلامة، قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي: شيخنا الإمام المحقق، جامع علمي المعقول والمنقول، ذو الأخلاق الرضية، والأحوال الصالحة السنيّة. اهـ.

ومن شيوخه الإمام أبو مهدى عيسى الغبرينى وأبو عبد الله المراكشى وغيرهما، وله شرح فى غاية الحسن على المنفرجة، وتقدم لنا نقاوسى آخر أقدم من هذا.

* * *

٤٦- أحمد بن عبد الله النحريرى:

من فقهاء المالكية، اشتغل قديما وولى قضاء طرابلس ثم الإسكندرية، توفى فى رجب سنة ثلاث وثمانمائة، صح من قضاة مصر لابن حجر.

* * *

---

(٤٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١١٢.

(٤٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١١٢.

(٤٦) *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٤/ ٢٥٥، والتوشيح الترجمة ١٦، ودرر العقود الفريدة ١/ ٢١٧، والذيل على الدرر الكامنة ٩٨، ورفع الإصر ٥٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤، والضوء اللامع ١/ ٣٧٢، ونيل الابتهاج ١/ ١١٣.

٤٧-أحمد بن عبد الخالق بن على بن الحسن ابن الفرات وبه عرف:

مهر فى الفنون فقها وعربية وأصولا وأدبا، ونظم الشعر وهو القائل:

إذا شئت أن تحيا حياة سعيدةً
ويَستحسن الأقوامُ منكَ المُقَبَّحَا[١]
تَزَيَّ بِزِيِّ التُّركِ واحفظْ لسانهم
وإلا فَجانِبْهم وكن مُتَوَلِّحًا[٢]

توفى سنة أربع وثمانمائة، من إنباء الغمر.

* * *

٤٨-أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن، الفاسى، المكى، الحسنى، والد قاضى مكة تقى الدين:

ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وعنى بالعلم خصوصا الأدب فقال رائق الشعر وفاق فى معرفة الوثائق، درّس وأفتى وحدث، سمع من العز ابن جماعة وأبى البقاء السبكى وغيرهما توفى فى شوال سنة تسع عشرة[٣] وثمانمائة وهو الصحيح.

* * *

(٤٧) *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٥/ ٢٨، والتوشيح الترجمة ١٥، ونيل الابتهاج ١/ ١١٣.

(١) نيل الابتهاج ١/ ١١٣.

(٢) كذا فى مصادر الترجمة، وفى الأصلين: «متولحا» وفى القاموس (و ل ح): ولَحَ البعيرَ: حَمَّله مالا يطيق.

(٤٨) *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٧/ ٢٢٩، وتوشيح الديباج الترجمة ١٨، ودرر العقود الفريدة ٢/ ٧٨، والضوء اللامع ٢/ ٣٥، والمنهل الصافى ١/ ٣٨١، ونيل الابتهاج ١/ ١١٤.

(٣) فى المطبوع: «سنة سبع عشرة» وفى الأصل: «سنة عشرين» والمثبت من مصادر الترجمة.

٤٩- أحمد القصار، الأندلسي، غرناطي، أبو جعفر:

أخذ عن الإمام أبي إسحاق الشاطبي، قال ابن الأزرق: كان أستاذا محققا، أخذ عنه شيخنا إبراهيم بن فتوح وحدثني أن الإمام الشاطبي وقت تأليفه الموافقات يباحثه في بعض المسائل ثم يضعها في الكتاب على عادة الفضلاء ذوي الإنصاف. اهـ.

* * *

٥٠- أحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب المغراوي:

قال السخاوي في الضوء اللامع، في أهل القرن التاسع: كان عالما بالفقه وأصوله والنحو، قال ابن قاضي شُهبة: لم يترك بمصر والشام في المالكية مثله، تشاجر مع البساطي بسبب مسألة تجادلا فيها، وكان يعارض ابن خلدون ويفتي عليه ويناظره، وكان العز بن جماعة يعظمه كثيرا، توفي سنة عشرين عن نحو سبعين. اهـ.

* * *

٥١- أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي:

العالم المحصل أخذ عن ابن عرفة وأبي الحسن البطرني وابن خلدون والقاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وغيرهم، له تقييدان في التفسير عن ابن عرفة، فيهما فوائد ونكت، ويذكر أنه لما ألف الكبير منهما سمع به الفقيه الأمير الحسين بن السلطان أبي العباس فطلبه منه فامتنع وماطله أياما، ثم

(٤٩) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١١٤.

(٥٠) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٢٥، والضوء اللامع ٢/ ١٣٨، ونيل الابتهاج ١/ ١١٥.

(٥١) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٢٤، ونيل الابتهاج ١/ ١١٧.

أرسل إليه وأمر رسله ألا يفارقوه حتى يسلمه لهم، فلما رأى البسيلى ذلك أخذ منه من سورة الرعد إلى الكهف وسلم لهم الباقى فذهبوا به، ثم مات الأمير وبيع الكتاب فى تركته فسافر به مشتريه للسودان فبقى أهل تونس لا شعور لهم به فلذلك كان أصل نسخه الموجودة الآن من نسخة السودان، وهناك انتشر، وأما التقييد الصغير فموجود بين الناس، وذكر أن أول حضوره عند ابن عرفة عام خمسة وثمانين وسبعمائة.

* * *

٥٢- أحمد بن محمد بن أحمد، ابن الشيخ شهاب الدين، ابن أخت التاج بهرام ووالد الشهاب الآتى يعرف بابن تقى بفتح التا. الفوقية وكسر القاف:

نسب للقب بعض أجداده، ولد ببعض قرى مصر فحفظ القرآن والموطأ والعمدة ومختصرى ابن الحاجب والألفية والتلخيص وغيرها، تفقه بخاله والشمس بن مكين وعبد المجيد الطرابلسى المغربى، واشتهر بقوة الحافظة فكان من نوادر القاهرة، يحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب، بتأمله مرتين أو ثلاثا بلا درس على عادة الأذكياء، حتى حفظ سورة النساء فى لوحتين والعمدة فى ستة أيام والألفية فى أسبوع، وأنشد السراج الأسوانى قصيدة مطولة من إنشائه وكررها مرتين فأحب ابن تقى إخجاله فقال له: إنها قديمة، فأنكره السراج، فبادر ابن تقى وسردها فكانت نادرة، وسأله بعض شيوخه فى عيد: هل تحفظ خطبة؟ فقال: لا، فأخرج له خطبة فى كراسة بوعظها وأحاديثها على جارى عادة خطب العيد فتأملها دون ساعة ثم خطب

---

(٥٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٦، والذيل على رفع الإصر ٨٩، والضوء اللامع ٢/ ٢٥٦.

بها، وتقدم فى استحضار الفقه وأصوله والعربية والمعانى وصار من جمع المالكية خصوصا بعد موت البساطى، مع الفصاحة وجودة الخط والنظر الوسط، وشرع فى تعليق على الموطأ والبخارى، وعين للقضاء فلم يتفق له، وحج مرتين وناب عن ابن خلدون سنة أربع وثمانمائة ثم عمن بعده ودرس بالشيخونية والفاضلية والقمحية وغيرها، وأخذ عنه ابن عامر والشهاب القرافى ووصفه ابن حجر بأنه من فضلاء العصر، وسئل عن جواز الاستنجاء بما بيد الكفار الآن من التوراة والإنجيل، فقال: هما الآن مبدلان فى الخط والمعنى، لا يجوز مطالعتهما ولا النظر فيهما لغضبه ﷺ على عمر حين رأى بيده قطعة من التوراة، وقال: «لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعى» وأما القول بجواز الاستنجاء بهما فغير سديد لأن نفس الحروف لها حرمة.

قلت: وقد حكى التقى السبكى والزركشى [من الشافعية(١)] الإجماع على هذا الذى قاله، ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة، صح من ذيل القضاة والضوء اللامع للسخاوى.

قلت: ومسألة النقل من التوراة هى مما تنازع فيه البرهان البقاعى والسخاوى، وألفا فيها، وتكلم عليها ابن حجر فى آخر شرح البخارى.

* * *

٥٣- أحمد بن عيسى، البطوى التلمسانى:

فقيه موثق عدل، كان حيا سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، له ذكر فى المعيار.

* * *

(١) من المطبوع.

(٥٣) من *مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ١/ ١١٨.

٥٤- أحمد بن محمد بن ماواس البطوى:

الفقيه الصالح، أبو العباس، والد أبى مهدى عيسى الماواسى، توفى بفاس عام اثنين وأربعين وثمانمائة.

* * *

٥٥- أحمد بن عبد الله القلشانى، أبو العباس عم شارح الرسالة:

قال فيه: فقيه صالح عدل حاج، أخذ عن ابن عرفة ونقل عنه فى مواضع من شرح الرسالة.

* * *

٥٦- أحمد بن قاسم بن سعيد العقبانى، قاضى تلمسان:

والد الحفيد العقبانى، توفى سنة أربعين وثمانمائة.

* * *

٥٧- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الإخنائى:

الإمام العالم، أقضى القضاة بمصر، أبو الفضل علم الدين بن السعد الإخنائى، ولد قبل تسعين وسبعمائة ومات فى رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

* * *

---

(٥٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١١٩.

(٥٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١١٩.

(٥٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٢١.

(٥٧) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٣١، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤٢، والضوء اللامع ٢/ ٤٨٤، وعنون الزمان للبقاعى ١/ ٢٤١، ونيل الابتهاج ١/ ١٢٢.

٥٨- أحمد بن محمد، المصمودى الماجرى التلمسانى، أبو العباس:

فقيه حاج، روى بالمدينة على الجمال الكازارونى المدنى الشافعى وعن أبى الفرج المراغى، وعنه محمد بن يحيى بن جابر الغسانى، ذكره فى فهرسة ابن غازى.

٥٩- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، شهر بابن زاغو، المغراوى، التلمسانى:

* * *

الإمام العالم الفاضل الولى الصالح الزاهد الصوفى العلامة المحقق المتقن القدوة الناسك العابد المصنف، أخذ عن إمام المغرب سعيد العقبانى والسيد الشريف أبى يحيى وغيرهما، ألف تفسير الفاتحة، حسن مفيد، وشرح التلمسانية فى الفرائض، وله فتاوى عدة منقولة فى المازونية والمعيار.

أخذ عنه الشيخ يحيى بن يدير وأبو زكريا المازونى والتِّنِّسى وابن زكرى والقَلَصادى، وذكره فى رحلته فقال: شيخنا الفقيه الإمام المصنف المدرس، أعلم الناس فى وقته بالتفسير وأفصحهم، فاق نظراءه فى الدلائل مع سبق فى الحديث والأصول والمنطق ورسوخ فى التصوف وذوق سليم وفهم، يضرب به المثل زهداً وعبادة، مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا، عار عن زخرفها إلا ما يتخذه من حسن هيئته، يقرأ القرآن ويلازم درس العلم والتصنيف، نسبه أشهر من الشمس وخلقه أندى من الزهر، مع نزاهة الهمة، ومشاركة العامة والخاصة، وإيثار الخلوة، وإجابة الدعوة، مجالسه تنسى الغريب الأوطان، ويحيى فيضه الظمآن، قرأت عليه كثيرا من التفسير والحديث

---

(٥٨) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٣٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٢١.

(٥٩) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٣٣، ونيل الابتهاج ١/ ١٢٢.

والفقه والفرائض والحساب، والتصوف والبيان والهندسة والأصول وغيرها، وأوقاته معمورة، وأفعاله مرضية محمودة، لا يأمر بفعل إلا فعله، سيرة السلف الصالح، لولا عجائب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل فى شخص.

وكان ينشد:

رأيتُ الانقباض أجلَّ شيء
وأدعى فى الأمور إلى السلامَهْ[1]
فهذا الخلق سالمهم ودعهم
فخلطتهم تقود إلى الندامَهْ
ولا تعنى بشيء غير شيء
يقود إلى خلاصك فى القيامَهْ

وكذا قول الآخر:

أنستُ بوحدتى ولزمت بيتى
فدام الأُنسُ لى ونما السرورُ[2]
وأدبنى الزمان فما أبالى
هُجِرْتُ فلا أُزار ولا أزورُ
ولستُ بسائلٍ ما دمت حيّا
أسار الجندُ أم ركِبَ الأميرُ

(١) نيل الابتهاج ١/ ١٢٤.
(٢) نفس المصدر.

وأنشدنى يوم جمعة:

تمتعْ من شَميم عَرارِ نَجْدٍ
فما بعد العشية من عَرارِ[1]

فمات قبل الجمعة الأخرى، وكان يشير قبل موته بما يدل عليه، توفى يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الأول عام خمسة وأربعين وثمانمائة فى الوباء وصُلى عليه بعد الجمعة، حضره العامة والخاصة وأسفوا عنه، وعمره نحو ثلاث وستين سنة. اهـ. ومولده على هذا فى حدود سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

* * *

٦٠- أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن الأستاذ الندرومى، تلمسانى:

من أصحاب الإمام ابن مرزوق الحفيد، رحل للقاهرة وتصدر بها للإقراء، اختصر شرح الجمل لشيخه المذكور، كان حيًا بعد الثلاثين وثمانمائة.

* * *

٦١- أحمد العمانى، أبو العباس، يعرف بابن القطانية من أهل المائة التاسعة:

من أهل المائة التاسعة، نقل عنه ابن ناجى فى شرح المدونة.

* * *

---

(١) البيت فى ديوان الحماسة لأبى تمام، وهو للصِّمَّة بن عبد الله القشيرى، وقد جرى مجرى الأمثال، والعرار: نبت طيب الرائحة.

(٦٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٢٥.

(٦١) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٢٥.

٦٢- أحمد بن محمد بن ذا قال جزائرى:

من طبقة قاسم العقبانى، له فتاوى فى المازونية.

* * *

٦٣- أحمد بن العجل الوزروالى قاضى فاس الجديدة:

قال زروق: هو زوج جدتى، حدثتنى أنه كان يختم القرآن كل أسبوع وأعاد صلاته التى صلاها وهو قاض احتياطا، كان متصوفا نحويا كتب إليه عبد الله بن أحمد: أقلل من علم الظاهر فإنه يقسى القلب.

قلت: يعنى بما يعرض فيه لا لذاته، توفى عام ستة وخمسين وثمانمائة. اهـ.

* * *

٦٤- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن على، شهر بابن المحب:

الشيخ محب الدين الآتى ابنه، ولد فى ربيع الأول عام اثنى عشر وثمانمائة بالقاهرة، فحفظ القرآن وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبى القاسم النويرى وعبادة وحضر درس البساطى والقاياتى ولازم النواجى فى العربية واللغة والعروض وصار أحد الفضلاء متقنا فصيحا، وصفه ابن حجر بالفاضل الأصيل الماهر الباهر العلامة، وكان الزين طاهر يقول له: أنت تزين بحضورك المجالس، وكذا غير واحد من شيوخه، كتب يسيرا على مختصر

---

(٦٢) من *مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ١/ ١٢٦.

(٦٣) من *مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ١/ ١٢٦.

(٦٤) من *مصادر ترجمته*: توشيح الديباج الترجمة ٣٤، والضوء اللامع ٢/ ٨٨، ونيل الابتهاج ١/ ١٢٧.

خليل وأقبل فى آخره على التصوف والذكر والتلاوة، مات فى المحرم سنة سبع وخمسين عن نيِّف وأربعين عاما ودفن بين الصوفيين[١] من السخاوى.

* * *

٦٥- أحمد بن محمد بن عبد الله القلشانى، أبو العباس:

قاضى الجماعة بتونس وعالمها الفقيه الحافظ المحقق، أخذ عن عيسى الغبرينى ووالده أبى عبد الله، بل حضر عند ابن عرفة، قال السخاوى: تقدم بحيث شرح الرسالة وابن الحاجب، ولى قضاء الجماعة بتونس بعد موت ابن عقاب، وهو بعد موت القاضى عمر القلشانى، أخيه، ثم صرف بابن أخيه محمد بن عمر، ولزم إمامة جامع الزيتونة، قال ابن عَزَم[٢] توفى سنة ثلاث وستين وثمانمائة. اهـ.

وتولى قضاء قسنطينة عام اثنين وعشرين وأبوه حى فبقى فيه زمنا طويلا، وحينئذ شرح ابن الحاجب فى سبعة أسفار، حسن مفيد، فيه أبحاث مع ابن عرفة وغيره، واختصر فى أوائله جدا، وله شرح المدونة أيضًا.

أخذ عنه جماعة كالقلصادى، ذكره فى رحلته فقال: شيخنا الإمام المفتى

---

(١) كذا فى مسودة نيل الابتهاج بخط المؤلف، ومثله لدى القرافى فى توشيح الديباج، ولدى السخاوى الذى ينقل عنه المؤلف: «بين الصوفيتين» وفى الأصلين: «الصوفية».

(٦٥) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ١١٥، والضوء اللامع ٢/ ١٣٧، ونيل الابتهاج ١/ ١١٩.

(٢) بمهملة ثم معجمة مفتوحتين ثم ميم، قيده السخاوى فى الضوء اللامع ٨/ ٢٥٥، وفى المطبوع: «عدام» بدال مهملة، وفى الأصل: «ابن عبد ربه» وكلاهما تحريف.

المدرس المصنف القاضي، لم أر أعرف منه بمذهب مالك ولا من يستحضر النوازل والأحكام مثله، له تواليف معتبرة كشرحي الرسالة وابن الحاجب، حضرته في التفسير والصحيحين والتهذيب والجلاب والرسالة وابن الحاجب[1]. اهـ.

* * *

٦٦- أحمد بن محمد بن عيسى، اللجائي، أبو العباس:

من فقهاء فاس، في طبقة عبد الله العبدوسي، أخذ عنه محمد بن محمد ابن مرزوق الكفيف، نقل عنه في المعيار وغيره.

* * *

٦٧- أحمد بن محرز، الجزائري:

في طبقة الإمام محمد بن العباس.

* * *

٦٨- أحمد بن الحسن، الغماري، التلمساني:

الولي الكبير الشأن، ذو الكرامات الشهيرة، أخذ عنه الشيخ زروق، توفي بتلمسان سنة أربع وسبعين وثمانمائة، ودفن بخلوته.

* * *

٦٩- أحمد بن علي بن صالح، الفلالي:

الفقيه المقرئ الصوفي الصالح، نزل بموضع على أميال من فاس، قال

(١) الرحلة ص١١٥ - ١١٦.

(٦٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٢١.

(٦٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٢٦.

(٦٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٢٨.

الشيخ زروق فى كناشته: شيخ فقيه عالم صوفى صالح قدوة متبرك به عند الكافة ذو دين متين ويقين ثابت، حدثنى شيخنا القورى عنه أنه تكلم مع الشيخ عمر الرجراجى فى أمر فقال: يلطف الله، وقال له عمر: من قال لك يلطف؟ فقال له: يا سيدى، حسن الظن به تعالى أولى من إساءته به، وحدثنى أيضًا عن والده أنه كان يصلى لركن جامع القرويين فعملو عليه عقدا بذلك ثم أحضره القاضى فكلمه، فقال: أنا مقر بهذا العقد، فقال: ولِمَ تفعل؟ فقال: أدانى اجتهادى أن القبلة فى جهة مصلاى، فإن كان ثم من يعرف شيئًا نتكلم معه فى ذلك، فيرجع أحدنا للآخر، فقال له القاضى: أما سمعت قول الناس اخطأ مع الناس ولا تصبْ وحدك؟ فقال له: قل ذلك لأبى بكر حين أسلم وحده، فتركه القاضى وقال لأصحابه: إلى هنا بلغتمونا، وتوفى سنة ستين أو إحدى وستين. اهـ.

* * *

٧٠- أحمد بن عمر، المزجلدى، الفاسى:

قال ابن غازى: شيخنا الفقيه الحافظ المحقق المحصل النظار المتفنن الحجة المشاوَر، أبو العباس، ما أدركنا بفاس أعلم منه بالمدونة.

كانت نصب عينيه يسرد نصوصها عند الحاجة وينقل كلام شراحها بلا تكلف، مبينا مآخذ أبحاثهم منها، ولا يقرر فى مجلسه إلا ساذج الفقه، ما سمعت من يقرره مثل تقريره، أخذ عن عمر الرجراجى والفقيه أبى يعقوب الأغصاوى والحجة عيسى بن علال والعلامة التازغدرى وبه تفقه، وغيرهم، كان زاهدا مهيبا صلبا فى الحق، لا تأخذه فى الله لومة لائم، لا يبالى بأهل

(٧٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٧، ونيل الابتهاج ١/ ١٢٩.

الدنيا، ولد قبل القرن [التاسع[1]] وتوفى بفاس عام أربعة وستين، لازمته بالمصباحية. اهـ.

وقال غيره: إنه محقق المدونة وكان يحكى هو والفقيه الحسين بن منديل عن بعض شيوخه أنه يقال: ما من حكم نزل من السماء إلا وهو فى المدونة. اهـ.

ومَزْجَلْد بفتح الميم وسكون الزاى المعجمة وفتح الجيم المعقود قريبا من الكاف، ولذلك ينقط تحته ثلاث نقط، ثم لام ساكنة، ثم دال آخره.

* * *

٧١- أحمد بن محمد بن عبد الله، التجانى:

بكسر الفوقانية وشد الجيم نسبه لقبيلة بالمغرب، ذكره البقاعى ويعرف بابن كُحَيْل، تونسى، أخذ النحو عن أبى الحسن بن سمعت، والكلام والمنطق عن الأُبّى، والفقه عن القلشانى وأبى القاسم العبدوسى ويعقوب الزعبى وابن مرزوق وغيرهم، ألف المقدمات فى الفقه، مجلدا لطيفا، وآخر فى وثائق العصر، وعون السائرين إلى الحق فى التصوف، ولد فى ربيع الأول عام اثنين وثمانمائة وتوفى سنة تسع وستين، قاله السخاوى، قال البقاعى: ولد بتونس.

* * *

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

(٧١) من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٢/ ١٣٦، وعنوان الزمان ١/ ٢١٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٢ وكحيل: بمهملة مصغر.

٧٢- أحمد بن سعيد، القَيْجَمِيسى، الخطيب، المكناسى، عرف بالحباك:

خطيب القرويين بعد العبدوسى، قال الشيخ زروق: كان فقيها علامة متصوفا شاعرا فصيحا ظريفا، نظم بيوع ابن جماعة، له شعر نفيس فى التصوف، عُزل هو والقَوْرى والقاضى الجنيارى فى يوم واحد، ثم طُلب للإمامة فأبى، فقال: إن عُزِلت لجرحة فلا يحل تقديمى وإلا فقبولى من قلة الهمة، درس بمدرسة أبى عنان، لازم الشيخ الصالح سليمان حتى مات، مولده سنة أربع وثمانمائة، وتوفى فى حدود السبعين عن نيف وستين. اهـ.

وقال ابن غازى: كان آية فى النبل والإدراك، مع حفظ وافر فى الأدب، وذوق فى التصوف، نشأ مع شيخنا القورى وأخذ معه عن شيوخه بمكناسة، وعن أخيه الفقيه الصالح الربانى محمد بن سعيد، وأجاد فى نظم بيوع ابن جماعة غاية، وحرره بكلام القباب فى رجز عذب قرأته عليه، وإفاداته كثيرة، ثم ذكر مولده ووفاته كما تقدم، والقَيْجَمِيسى، بفتح القاف والجيم بينهما مثناة تحتية ساكنة ثم ميم مكسورة فياء ساكنة فسين فياء نسبة، هكذا قرأته بخطه.

* * *

٧٣- أحمد بن يونس بن سعيد القسنطينى، عرف بأبيه:

تفقه بالبرزلى، وابن غلام الله القسنطينى وقاسم الهزميرى ومحمد بن محمد الزلديوى، أخذ عنه الحديث والأصلين والبيان والمنطق والطب وشرح

---

(٧٢) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٣، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٠.

(٧٢) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٤٠، والضوء اللامع ٢/ ٢٥٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٢.

البردة، عن مؤلفه أبى عبد الله بن مرزوق، وشيئا من العقليات عن البساطى ألف رسالة فى ترجيح ذكر السيادة فى الصلاة على النبى ﷺ، فى الصلاة وغيرها، وأجوبة عن أسئلة من صنعاء، سهل مغالطاتها، وقصيدة فى مدحه ﷺ ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وتوفى فى شوال سنة ثمان وسبعين، من الضوء اللامع.

وأخذ عنه النور السمهودى الشريف والإمام زروق والشمس التتائى، ونقل عنه فى باب الحج من شرح المختصر.

* * *

٧٤- أحمد المرجولى:

قال زروق: كان من المدرسين يقال إنه يحفظ المدونة عن ظهر قلب ويستحضر شراحها.

* * *

٧٥- أحمد بن عبد الله، الزواوى، الجزائرى:

الفقيه والولى الصالح أبو العباس، ظريف العارفين، صاحب المنظومة اللامية الشهيرة فى العقيدة، قال بعضهم: هو نظير الشيخ عبد الرحمن الثعلبى علما وعملا.

وقال الشيخ زروق: كان شيخنا هذا من أعظم الناس اتباعا للسنة وأكبرهم حالا فى الورع، كان يشير علينا بأنه ينبغى لمن وسع عليه فى دنياه أن يظهر أثر نعمة الله تعالى عليه باستعمالها على وجه يباح، لا يخل بحق ولا

---

(٧٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٣٣.

(٧٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٣٣.

حقيقة، فيلبس أحسن لبس جنسه أو وسطه مع مرقعة يتخذها عدته وأصل لباسه، إن احتاجها، وجدها. اهـ.

وأثنى عليه السنوسى علما وصلاحا فى شرح منظومته، توفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

* * *

٧٦- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشريف أبو العباس، بن أبى يحيى بن الإمام الشريف التلمسانى:

أبو جعفر، قاضى الجماعة بغرناطة، الإمام العلامة ابن الإمام العلامة، أخذ عن أبى الفضل بن مرزوق، وله معه بحث فى متيمم دخل فى الصلاة ثم أتى بالماء، نقله فى المعيار، توفى بعد رجوعه من الأندلس بتلمسان سنة خمس وتسعين وثمانمائة، ذكره فى الوفيات ووصفه بالفقيه الإمام.

* * *

٧٧- أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق، اليزليتنى القروى، عرف بحلولو:

قال السخاوى: ذكر تلميذه أحمد بن حاتم أنه كان حيا عام خمسة وتسعين، لا يقصر سنه عن ثمانين سنة، ولى قضاء طرابلس ثم عزل ورجع لتونس فتولى مشيخة مدارس عوضا عن إبراهيم الأخضرى، وهو أحد الأئمة من حفاظ فروع المذهب، شرح مختصر خليل وجمع الجوامع والتنقيح وإشارات الباجى وعقيدة الرسالة. اهـ.

قلت: له شرحان على خليل، الكبير فى ستة أسفار، فيه تحرير

---

(٧٧) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٤، والضوء اللامع ٢/ ٢٦٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٤.

وأبحاث، يعتنى بنقل ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة ويبحث معهم أحيانا، والصغير، فى سفرين، وشرحان على السبكى، ومختصر فتاوى شيخه البرزلى، فى سفر، أخذ عنه وعن الإمامين محمد القلشانى وقاسم العقبانى وابن ناجى، وعنه الشيخ زروق.

فائدة: من أبحاثه ما ذكره فى قول خليل فى الشهادة: «ولا عالم على مثله» لما حكى ابن عات عن الشعبى، توجيهه أنهم يتحاسدون، والحسود ظالم، لا يقبل على من ظلمه، ثم قال: هذا كلام ساقط باطل متناقض، لأنه وصفهم بالظلم، وشهادة الظالم لا تجوز مطلقا، لأن الظلم فسق مانع من الشهادة، فيناقض ما جوزه أولا من شهادتهم فى كل شىء، ورد شهادتهم مطلقا لا قائل به، وأيضًا إن أراد قائله: من ثبت ذلك بينهم فلا يختص بهم، أو العموم، فمعارض بأدلة الشرع، ولا أحسبه يصدر من عالم، ولعله وهَمٌ من ناقليه، ولأن قائله إن كان عالما فقد دخل فيه وإلا فلا عبرة به فيما يخرج نفسه منهم، وكيف يصح نسبة هذه الأقبوحة إليهم مع أن أدلة الشرع طافحة بشرف أهل العلم كآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ (سورة فاطر: ٣٢) وحديث «العلماء ورثة الأنبياء» وحديث «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» ولم يزل الشيوخ ينكرون هذا الكلام قديما وحديثا، وتأويل ذلك وحمله على من ثبت بينهم بعيد لعدم اختصاصه بهم، فياليت خليل لم يذكره. اهـ.

ولنا: معه بحث فى هذا الكلام ذكرناه فى غير هذا، وما أبعد كلامه هذا من كلام القاضى الفشتالى فى ذلك، الآتى فى ترجمته.

* * *

٧٨- أحمد بن محمد بن زكرى، المانوىّ التلمسانى:

عالمها ومفتيها، الحافظ المتفنن الأصولى الفروعى المفسر، ناظم ناثر بارع، أخذ عن أبوى الفضل، محمد بن مرزوق وقاسم العقبانى وأحمد بن زاغو ومحمد بن العباس وغيرهم، ويذكر أنه كان فى أول أمره حائكا، فدفع له ابن زاغو غزلا ينسجه، ثم حضر عنده لطلب ما يكمله به فوجده يدرّس فى قول ابن الحاجب: «وخرج فى الجميع قولان» ويقرره للطلبة، فلم يفهموه، قال ابن زكرى: أنها فهمته، ثم قرره أحسن ما ينبغى، فقال له الشيخ: مثلك يشتغل بالعلم لا بالصنعة، فذهب الشيخ معه لأمه وكانت أيّما وحضها على أن تشغل ولدها بطلب العلم فاشتغل حينئذ به فكان منه ما كان، ألف كتابا فى مسائل القضاء والفتيا، وبغية الطالب، فى شرح عقيدة ابن الحاجب، ورجزا فى علم الكلام، فى نحو ألف وخمسمائة بيت وغيرها، وله فتاوى كثيرة فى المعيار، توفى فى صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة، كذا فى الوفيات، وقال تلميذه ابن أطاع الله فى عام تسعمائة، أخذ عنه جماعة كالشيخ زروق والخطيب ابن مرزوق وأبى عبد الله بن العباس وله منازعة مع السنوسى فى مسائل.

* * *

٧٩- أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنُسى الفاسى، شهر بزروق:

الإمام العلامة الفقيه المحدث الصوفى الولى الصالح القطب الغوث

---

(٧٨) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٢٨، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٦.

(٧٩) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٢٧ والضوء اللامع ١/ ٢٢٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٨.

العارف بالله الرُّحْلة المشهور شرقا وغربا، ذو التواليف العديدة المفيدة، والمناقب العتيدة الحميدة، ولد كما قال يوم الخميس طلوع الشمس ثامن وعشرين من المحرم عام ستة وأربعين، وتوفى أبواه قبل السابع، فكفلته جدته، فحفظ القرآن وتعلم الخرازة.

ثم اشتغل بالعلم فى السادس عشر من عمره، فقرأ الرسالة على عبد الله الفخار، وعلى السطى بحثا وتحقيقا، ثم أخذ على القَوْرى والزرهونى والمجاصى والأستاذ الصغير، والتصوف على عبد الرحمن المجدولى والقورى، وقرأ عليه البخارى وأحكام عبد الحق الصغرى والترمذى، وغيرهم، وصفه ابن غازى بالفقيه المحدث الفقير الصوفى الصفى البرنُسى، نسبة لعرب بالمغرب، بضم بالنون بعد الراء. اهـ.

ومن شيوخه عبد الرحمن الثعالبى والمشدالى وإبراهيم التازى وحلولو والرصاع والخدرى وأحمد بن سعيد الحباك وأبو مهدى الماواسى والسنوسى والتنسى، وبالشرق عن السنهورى والحافظين الشيخ عثمان الديمى والسخاوى والوليين أحمد بن عقبة الحضرمى والشهاب الإبشيطى وآخرين.

وله تواليف كثيرة مختصرة محررة محققة مفيدة كشرح الرسالة وشرح الإرشاد وشرح مواضع من مختصر خليل، رأيتها بخطه، وشرح القرطبية والوغليسية والغافقية والعقيدة القدسية للغزالى، ونيف وعشرون شرحا على حكم ابن عطاء الله، وقفت منها على السابع عشر والخامس عشر والرابع عشر، وشرح حزب البحر وشرح مشكلات الحزب الكبير وشرح حقائق المقرى وشرح قطع الشَّشْترى وشرح الأسماء الحسنى وشرح المراصد لشيخه ابن عقبة والنصيحة الكافية ومختصرها وإعانة المتوجه المسكين، على طريق

الفتح والتمكين، وقواعد فى التصوف، فى غاية النبل والحسن، والنصح الأنفع، والجنة، للمعتصم من البدع بالسنة وعمدة المريد الصادق من أسباب المقت، فى بيان الطريق وحوادث الوقت، كتاب جليل فيه مائة فصل فى بدع فقراء الوقت، وتعليق لطيف على البخارى فى ضبط الألفاظ، وجزء صغير فى علم الحديث ورسائل كثيرة لأصحابه فى آداب ومواعظ وحكم ولطائف.

وبالجملة فقدره فوق ما يذكر، فهو آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين للحقيقة والشريعة، له كرامات، وحج مرات.

وأخذ عنه خلق كالشهاب القسطلانى والشمس اللقانى والحطاب الكبير وطاهر القسنطينى فى آخرين.

توفى ببلاد طرابلس الغرب فى صفر عام تسعة وتسعين وثمانمائة، وتنسب إليه قصيدة على منهاج القصيدة الجيلانية، ذكرتها فى الأصل، منها قوله:

أنا لمريدى جامعا لشتاته
إذا ما سطا جَور الزمان بنكبةِ[1]
وإن كنتَ فى كَرْب وضيق ووحشةٍ
فنادِ أيا رزوقُ، آت بسرعةِ
فكم كُربَةٍ تجلى بمكنونِ عِزِّنا
وكم طُرْفَةٍ تجنى بأفراد صحبةِ

وقد ذكرنا فى الأصل شيئًا من كلامه ويذكر عن شيخه سيدى زيتون أنه قال فيه: إنه رأس السبعة الأبدال، نفعنا الله به.

* * *

(١) نيل الابتهاج ١/ ١٤١.

٨٠- أحمد بن حاتم، السطى، نزيل القاهرة:

أخذ بتلمسان عن العلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقبانى ومحمد بن الجلاب، وبتونس عن الأخضرى، وبطرابلس عن حلولو وإبراهيم الناجى، ولد فى جمادى الثانية عام واحد وخمسين وثمانمائة، صح من السخاوى.

* * *

٨١- أحمد بن يوسف بن على البرلسى نسبة لقرية بمصر، يعرف بالأقطع:

قرأ ببلده على الفقيه المنطرح، وكان صالحا، وحفظ أصلى ابن الحاجب والألفية، وأخذ عن محمد الرياحى المغربى، تلميذ ابن مرزوق، ثم قدم القاهرة فأخذ عن عبادة وطاهر، وتصدر للإقراء، فانتفع به الطلبة وتخرج به فضلاء، قال السخاوى: أخبرنى أنه جمع كتابا فى الوعظ سماه نزهة النظار، فى المواعظ والأذكار، سفران، وشرح مقدمة العقائد لعبد العزيز الديرينى والجرومية وقواعد القاضى عياض، ولم يكمل، وقصيدة فى الفرائض وشرحها، ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة.

* * *

٨٢- أحمد بن محمد الطرطوشى، القاضى:

توفى عام عشرة وتسعمائة.

* * *

---

(٨٠) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ١٢، والضوء اللامع ١/ ٢٢٨، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٢.

(٨١) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ٤١، والضوء اللامع ٢/ ٢٤٨، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٣.

(٨٢) من *مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ١/ ١٤٤.

٨٣- أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن على، الونشريسى:

الفقيه المحصل العلامة حامل لواء المذهب على رأس التاسعة، أخذ بتلمسان عن الإمام قاسم العقبانى وولده إبراهيم وحفيده العلامة محمد بن أحمد بن قاسم والإمام ابن العباس ومحمد الجلاب وغيرهم، ثم حصل له كائنة من جهة السلطنة فانتهب داره وفر لفاس فى محرم عام أربعة وسبعين فوطنها.

قال المنجور فى فهرسته: ودرس المدونة وفرعى ابن الحاجب، وكان يشارك فى الفنون، إلا أنه لما لزم درس الفقه، ربما يتوهم أنه لا يعرف غيره، فصيح القلم واللسان حتى قال بعض من يحضره: لو حضره سيبويه لأخذ النحو من فيه، تخرج به جمع كولده عبد الواحد والفقيه أبى عياد اللمطى ويحيى السوسى ومحمد بن عبد الجبار والقاضى ابن الغَرْديس التغلبى، وبخزانة هذا الأخير انتفع، لجمعها تصانيف الفنون، وبها اشتهر فيما جمع من فتاوى فاس والأندلس فى كتابه المعيار. اهـ.

وأما فتاوى إفريقية وتلمسان فمن نوازل البرزلى والمازونى أخذها كما يظهر لمن تأملها، وكتابه المعيار، فى ستة أسفار، جمع ما وعى، وله تعليق على مختصر ابن الحاجب فى ثلاثة أسفار، وغنية المعاصر والتالى فى شرح وثائق الفشتالى، وكتاب القواعد فى الفقه، محرر فى كراريس، وكتاب الفائق، فى الأحكام والوثائق، ولم يكمل، وتأليف كبير فى الفروق، فى مسائل الفقه.

توفى عام أربعة عشر وتسعمائة، وفى هذا العام استولى النصارى على

---

(٨٣) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٤.

وهران فك الله أسرها، وعمره نحو ثمانين سنة، أخبرني به صاحبنا محمد بن قاسم القصار مفتي فاس وإمام جامع القرويين بها، زاد بعض أصحابنا أنه توفي يوم الثلاثاء عشرين من صفر، وسيأتي ولده.

* * *

٨٤- أحمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب، عرف بابن الحاج، المانوي البيدري التلمساني:

علامتها بلا نزاع، أخذ العلم عن ابن زكري والتنسي والسنوسي وطبقتهم، وكان إماما فاضلا متفننا، له تواليف وتعاليق في فنون، وكلام محقق على قول الرسالة «وأنت خير منزول به» على ماذا يعود الضمير؟ أجاد فيه، لم أقف على ولادته ولا وفاته.

* * *

٨٥- أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين، الفيشي، الأزهري:

لازم السنهوري حتى برع في فنون، وأخذ علم الحديث وغيره عن عبد الحق السنباطي ودرس الفقه وغيره مع تعفف وقناعة، قاله السخاوي، زاد غيره أنه ناب بالحكم بمصر ومهر فيه فصار مرجع المالكية في الفقه وتلمذ له أعيان، ولما أخذ سليم بن عثمان مصر من الجراكسة نقله مع أمثاله من الرؤساء لبلد الروم، وبها توفي، له تقييد على توضيح خليل، وأخذ عنه الأجهوري.

* * *

(٨٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٤٦.

(٨٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٤٧.

٨٦- أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى بن كدالة، الصنهاجى، التنبكتى:

جدى، والد الوالد، يعرف بالحاج أحمد، أكبر الأخوة الثلاثة، شهروا علما ودينا فى قطرهم، من أهل الخير والفضل والعلم والدين، محافظًا على السنة والمروءة والصيانة والتحرى، محبا فى النبى ﷺ، ملازما لقراءة قصائد مدحه وشفاء عياض على الدوام، فقيها لغويا نحويا عروضيا محصلاً، اعتنى بالعلم طول عمره وبكتبه، كتب عدة كتب بخطه مع فوائد كثيرة، وترك نحو سبعمائة مجلد.

أخذ عن جده لأمه الفقيه أندغمحمد، وعن خاله الفقيه مختار: النحو، وغيرهما، شرق فى عام تسعين وثمان مائة وحج ولقى السيوطى والشيخ خالداً الوقاد الأزهرى إمام النحو وغيرهما.

ورجع فى فتنة الخارجى سنى عال ودخل كَنُو وغيرها من بلاد السودان ودرس العلم وأفاد وانتفع به جمع كثير أجلهم الفقيه محمود، قرأ عليه المدونة وغيرها واجتهد فى العلم درسا وتحصيلا حتى توفى ليلة الجمعة فى ربيع الثانى عام ثلاثة وأربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة.

وطلب للإمامة فأبى فضلا عن غيرها، ومن مشهور كراماته أنه لما زار القبر الشريف طلب الدخول إلى داخله فمنعه الخدام منه فجلس خارجه يمدحه ﷺ فانحل له الباب وحده بلا سبب فتبادروا لتقبيل يده، هكذا سمعت الحكاية من جماعة.

* * *

(٨٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٤٧.

٨٧- أحمد بن على بن أحمد بن على بن داود، البلوى، الغرناطى، أبو جعفر:

وصفه ابن غازى بالفقيه المتفنن الحجة الجامع الضابط الناظم الناثر البليغ. اهـ. أخذ عن والده أبى الحسن وعن القَلَصادى والمواق، وعبد الله ابن إبراهيم الجابرى ودخل تلمسان مع أبيه وأخويه، فأخذ بها عن التنسى والسنوسى وابن زكرى وابن مرزوق الكفيف، ثم رحل للشرق، له شرح الخزرجية فى العروض، وغيره.

* * *

٨٨- أحمد بن محمد، الحباك:

فقيه فاسى أستاذ صالح روى عن ابن أبى يعربين وابن غازى، كان قواما بالحق مغيرا للمنكر، لا تأخذه لومة لائم، توفى مسموما عام ثمانية وثلاثين وتسعمائة، أخذ عنه أبو شامة بن إبرهيم، ذكره تلميذه أبو عبد الله الدقاق وغيره.

* * *

٨٩- أحمد بن على بن قاسم، الزقاق، بزاى وقافين، التّجيبى، الفاسى، أبو العباس:

الفقيه الحافظ، أخذ عن أبيه وغيره، وشرح منظومة أبيه فى القواعد وبعض الرسالة والمدونة ومختصر خليل، أخبرنى صاحبنا الحاج أحمد بن أبى العافية المكناسى، قاضيها، أنه رأى قطعة من شرحه على خليل فى سبع عشرة كراسا من القالب الكبير، على الطهارة فقط، رحل وحج، وبه تفقه

---

(٨٧) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٩.

(٨٨) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٤٩.

(٨٩) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٥٠.

كثير من أهل فاس، قال المنجور: شرح نحو النصف من قواعد أبيه، مختصرا رشيقا ولازمه ابن أخيه عبد الوهاب الزقاق، وتوفى سنة اثنتين أو إحدى وثلاثين وتسعمائة.

* * *

٩٠- أحمد بن موسى بن عبد الغفار، وبه عرف، الشيخ شرف الدين:

العلامة الفهامة نادرة الوقت فى الفنون، ولد بمصر وتوطن طَيْبَة عاكفا على الطاعة مترددا لمكة، يقرئ العلوم، وصار إليه المرجع هناك.

صنف شرحين على لُمع ابن الهائم فى الحساب، أشهرهما الصغير، ووسيلة الوسيلة فيه، ونظْم الدر المنثور، فى عمل المناسخات بالصحيح والكسور، وسلك الدرين، فى حل النيرين، ومختصره، وشرح موشح السيوطى فى النحو، ورسالة فى رفع المقنطرات، لم تكمل، وأخرى فى تركيب الأنغام، ومؤلف فى عدم منع النساء من صلاة العشاء، سماه كشف الغشاء، ذكره البدر القرافى، وأخذ عنه الإمام محمد الحطاب شارح خليل.

* * *

٩١- أحمد بن محمد، بن محمد بن جيدة المديونى، وهرانى:

أخذ عن ابن مرزوق الكفيف والسنوسى وتلميذه محمد بن موسى، توفى عام واحد وخمسين وتسعمائة، ذكره المنجور.

* * *

---

(٩٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٤٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٥٠.

(٩١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٥١.

٩٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، عرف بابن المُحب:

الشيخ أصيل الدين بن بدر الدين بن محب الدين المتقدم قريبا، أخذ عن الأخوين شمس الدين وناصر الدين اللقانيين وختم على ثانيهما التهذيب، والمعقولات عن [الشيخ] شقير[1] نزيل البرقوقية، وناب فى الحكم بمصر فتصلب فى الحق مع شهامة وعفة، وبعد صيته وأقام الحدود فصار من الأعيان مع تثبت ودين، وإحاطته بالعلوم العقلية أكثر من الفقه، ثم ترك القضاء، خيرا دينا إلى أن توفى عن نيف وستين وتسعمائة، مولده فى حدود السبعين وثمانمائة.

* * *

٩٣- أحمد العيسى:

أخذ عن ما غوش عالم تونس وغيره، توفى عام اثنين وسبعين.

* * *

٩٤- أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى:

والدى الفقيه العالم بن الفقيه العالم بن الفقيه العالم، كان ذكيا دراكا متفننا محدثا أصوليا بيانيا منطقيا مشاركا، وكان رقيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس، نفاعا بجاهه، لا يرد له شفاعة، يغلظ على الملوك فمن دونهم، وينقادون له أعظم الانقياد ويزورونه فى داره، ولما مرض فى كاغُ فى بعض أسفاره كان السلطان الأعظم أسْكِيَ داود يأتى إليه

(١) كذا فى الأصل ومثله فى مسودة نيل الابتهاج بخط المؤلف، ومثله لدى القرافى فى التوشيح، وفى المطبوع: «سقين» تحريف، وما بين حاصرتين من نيل الابتهاج.

(٩٣) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٥٢.

(٩٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٥٣.

بالليل حتى برئ، ويسمر عنده تعظيما لقدره، كان مشهور القدر والجلالة، وافر الجاه بحيث لا يعارض، محبا فى أهل الخير، متواضعا لهم، لا ينطوى على حقد لأحد، منصفا للناس، جماعا للكتب، وافر الخزانة، محتوية على كل عِلْق نفيس، سموحا بإعارتها.

أخذ عن عمه بركة العصر محمود بن عمر وغيره، ورحل للشرق سنة ست وخمسين فحج وزار واجتمع بجماعة كالناصر اللقانى والشريف يوسف تلميذ السيوطى والجمال بن الشيخ زكرياء والأجهورى والتاجورى، وبمكة وطَيْبَة بأمين الدين الميمونى والملائى وابن حجر وعبد العزيز اللمطى وعبد المعطى السخاوى وعبد القادر الفاكهى وغيرهم، وانتفع بهم ولازم أبا المكارم محمد البكرى وتبرك به وقيد عنه فوائد، ثم قفل لبلده فدرس قليلا.

وشرح مخمسات العشرينيات الفارازية فى مدائح النبى ﷺ، ومنظومة المغيلى فى المنطق، شرحا حسنا، وعلق على مواضع من خليل، وعلى شرحه للتتائى حاشية، بين فيه مواضع السهو منه، وعلى صغرى السنوسى والقرطبية وجمل الخونجى وفى الأصول، ولم يكمل غالبها، أسمع الصحيحين نيفا وعشرين سنة فى شهر رجب وتالييه وغيرهما.

توفى ليلة الاثنين سابع عشر من شعبان عام واحد وتسعين وتسعمائة، وثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم فى الجامع، فأشار عليه شيخنا العلامة محمد بَغْيُغُ، وهو جالس حذاءه، بقطع القراءة، فتوفى ليلة الاثنين بعده.

أخذ عنه جماعة كالفقيهين الصالحين شيخنا محمد وأخيه أحمد، ابنى الفقيه محمود بَغْيُغُ، قَرَأَا عليه الأصول والبيان والمنطق، والفقيهين الأخوين

عبد الله وعبد الرحمن ابنى الفقيه محمود وغيرهم، وحضرت أنا عليه أشياء عدة وأجازنى جميع ما يجوز له وعنه، وسمعت بقراءته الصحيحين والموطأ والشفا، ولد فاتح المحرم عام تسعة وعشرين وتسعمائة، ورأيت له بعد وفاته رؤيا حسنة، رحمه الله تعالى.

* * *

٩٥- أحمد بن محمد بن سعيد، سبط الفقيه محمود بن عمر:

فقيه عالم محصل مدرس، حضر على جده المذكور الرسالة ومختصر خليل مرة وأخذ عن غيره المختصر والمدونة، انتفع الناس به من عام ستين إلى وفاته فى المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة، ومنهم الفقيهان الأخوان شيخنا محمد وأخوه أحمد، قَرَأَا عليه الموطأ والمدونة وخليلا وغيرها، وله حاشية على خليل اعتمد فيه على البيان والتحصيل، ولد عام واحد وثلاثين، أدركته وأنا صغير وحضرت دولته[1].

* * *

٩٦- أحمد بن على بن عبد الله، الفاسى، عرف بالمنجور:

فقيه عالم متفنن فقها وأصولا وبيانا وقراءة وعربية وفرائض وحسابا ومنطقا وعروضا إلى مطالعة التواريخ والحديث، وخدم العلم عمره حتى صار شيخ الجماعة أخيرا مع ضيق خلقه.

---

(٩٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٥٤.

(١) الدولة: مقابلها اليوم الدرس أو حصة الدرس المعتادة فى وقت محدد، ومما جاء فى تكملة دوزى: درس أو جزء من كتاب يطالعه التلميذ خارج حصة أستاذه (من هامش المطبوع).

(٩٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٥٥.

قال تلميذه الشريف عبد الواحد الفلالى: كان نهاية فى تحقيق ما ينقل، له الحظ الأوفر فى كل فنون العلم إلى مزيد تحقيق وتدقيق فيما يتعاطاه، ليس لغيره، واعتناء بالمطالعة والإقراء، لا يمل ولا يضجر، منصفا فى البحث جنوحا للصواب، إذا تعين، صدوقا فى النقل ثَبْتا، قوى الإدراك، ثابت الذهن، صافى الفهم، معه حدة ربما منع من مراجعته، أفادنا فوائد جمة وعلما غزيرا فى التاريخ والعروض والأدب وغيرها.

له مراقى المجد، فى آيات السعد، وشرحان على قصيدة أحمد بن زكرى فى الكلام، مطول ومختصر، وشرح ظريف لرجز الزقاق فى الفقه، وحاشية على شرح الكبرى للسنوسى فى العقائد. اهـ.

ومن تواليفه شرح القواعد الصغرى للزقاق وشرح نظم قواعد الونشريسى لولده، وفهرسة شيوخه، ولقيت جماعة من أصحابه.

أخذ عنه جماعة من أصحابنا المغاربة، وبالجملة فهو آخر فقهاء فاس، لم يخلف بعده مثله، ومع ذلك كان ينبز بالهَنات، عفا الله عنا وعنه، ولد عام ستة وعشرين، توفى فى ذى القعدة ليلة الاثنين عام خمسة وتسعين ذكرنا بعض فوائده فى الأصل.

* * *

من اسمه إبراهيم

٩٧- منهم إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف، القيسى، عرف بابن النشا:

قال ابن الزبير: من أهل الفقه والأدب والتاريخ والغريب، له نظم ونثر، أخذ عن الصدفى وغالب بن عطية وأبى الحسن بن الباذش وابن السيد وغيرهم، اختصر شرح الشهاب لابن وحشى وكتاب العقد لابن عبد ربه. اهـ.

قال الحضرمى فى فهرسته: توفى فى حدود السبعين وخمسمائة عن نحو ثمانين سنة.

* * *

٩٨- إبراهيم بن خلف بن محمد بن حبيب بن فرقد، القرشى، إشبيلى:

قال فى الإحاطة تفنن فى معارف، محدثا راويا عدلا فقيها حافظا شاعرا كاتبا بارعا، حسن الأخلاق وطىء الأكناف جميل المشاركة، كتب كثيرا بخطه، من أصح الناس كَتْبًا وأتقنهم ضبطا، لا تلقى خللا فيما صحّحه، شديد الحنان على الضعفاء واليتامى، صلبا فى ذات الله تعالى، محتسبا فى عقد الشروط بلا أجرة، تلا بالسبع على أبى عمران موسى بن أبى موسى وحدث عن ابن بقى وأبى محمد بن عتاب وتفقه بابن رشد وابن الحاج، وأجازه ابن مناصف وغيره، أخذ عنه جماعة، له برنامج شيوخه، حسن،

(٩٧) من *مصادر ترجمته*: بغية الوعاة برقم ٨٣٦، وصلة الصلة ٥/ ٣٥١، ونيل الابتهاج ١/ ١٧.

(٩٨) من *مصادر ترجمته*: الإحاطة ١/ ٣٦٤، والتكملة لكتاب الصلة ١/ ١٥٣ ونيل الابتهاج ١/ ١٨.

ورجز مشهور فى الفرائض ورسائل كـثيرة، ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وتوفى فى المحرم عام اثنين وسبعين وخمسمائة.

* * *

٩٩- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، السلمى، البلفيقى، الأندلسى، أبو إسحاق:

من أفاضل الأولياء، قال ابن عبد الملك: كـان من كبار العلماء العاملين الزهاد المحققين، نشأ مجتـهدا منقطعا لله تعالى، لا يتحرك إلا بقلب حاضر ولسان ذاكر، حـركاته مع الشريعة، ولما عظم ذكـره وارتفع قدره ببلد ألْمَرِيَّة وأقبل عليه الخلق، سُعِى به لسلطان مراكش أنه انضم إليـه جمع كثير يُخاف منه، فكتب لعاملها ابعث إلى أبا إسحاق مكرمـا، فقال له العامل: وجَّهَ فيك السلطان، فقام أصحـابه فى جمع عظيم، وقالوا: اجلس لا عليك من أحد، فقال لهم: مخالفة السلطان لا تجوز، وأرجـو أن أموت غريبا، فركب البحر للعدوة، فلما دخل على السلطان هيبة عظيمة وأجله وندم على ما فعله وسأله الدعاء، وانصرف مكرما، ثم مرض وتوفى عام سـتة عشر وستمائة عن ثلاث وستـين سنة، وعظم الاحتفـال لجنازته وقسـموا نعشـه، ثم أنصف الله ممن سعى به، فماتوا على أسوإ حال بقتل وصلب، سنة الله تعالى فى عباده.

ومن كرامـاته أنه أُتى إليه بصبى به ألم الحَـصْى فحمله إلى طبـيب ممن ينكر كرامات الأولياء، فقال له الطبيب على جهة الإزراء: يا شيخ تداوى هذا الصبى؟ ففطن لما أضـمره وتغير وجهه وجعـل يده على صدره وقلبه وحرك شـفتـيه ورفع ثيـاب الصبى ونفخ تحـته ثـلاثا وقبض بعنف وقـوة على دبر الصبى، وتجمع وقذف خمس حصيات قدر الحمص مخضوبة بالدم، وسكن

(٩٩) *من مصادر ترجمته:* التكملة لكتاب الصلة ١/ ١٦٦، ونيل الابتهاج ١/ ١٩.

ألمه حينئذ، ثم قال للطبيب: ما حملك على إنكار مثل هذا؟ فتنصل الطبيب وخرج على أسوإ حال.

* * *

١٠٠- إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام، المطماطي، التنسي:

انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في قطر المغرب كله، ترد عليه الأسئلة من بلاد إفريقية وغيرها، له شرح التلقين في عشرة أسفار، وكان السلطان يخطبه لسكنى تلمسان فيمتنع، وإنما يردها زائرا وينصرف لتَنَس، ثم رحل إليها لما كان شأن مغراوة، فطلب منه الفقهاء والسلطان السكنى بها فأجابهم، فوطنها ودرس بها، فانتفع به خلق كثير، بل إليه الرحلة شرقا وغربا، من الأولياء الجامعين بين علم الباطن والظاهر، ونقل عنه صاحب المدخل.

وله كرامات كثيرة، منها أنه لما دخل مكة وطاف بالبيت قال ذكرت قوله تعالى: ﴿ومَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: ٩٧) فقلت في نفسي: اختلفوا في معنى الأمن، فصرت أقول: آمنا، آمنا من ماذا؟ فسمعت صوتا من خلفي مرتين أو ثلاثا: آمنا من النار يا إبراهيم.

قال ابن الحاج: ومن ورعه أنا مضينا معه في قرى مصر، وقد عطشنا عطشا شديدا، فأتى بعض تلامذته بلبن مشوب بسُكّرٍ فأبى من شربه فقلت له: كيف تتركه ياسيدي وأنت في غاية الحاجة إليه؟ فقال لي: خفت أن يكون فعله جزاء القراءة على فتركته خوف أن ينقص أجري. اهـ.

وروى عن ابن كحيلة والناصر المشدالي، وقرأ بتونس على جماعة،

---

(١٠٠) من مصادر ترجمته: شجرة النور الزكية ٢١٨، ونيل الابتهاج ١/ ٢١.

وبمصر المحصول على الشمس الأصبهانى، والمنطق والجدل على القرافى، وحضر إرشاد العميدى على السيف الحنفى حتى ختمه، ولم يتكلم بكلمة، وقيد عليه تقييدا حينئذ، فلما أعيد الكتاب ثانيا، أحضره فأمر الشيخ بقراءته فقرئ حتى ختم، فاستحسنه كل من حضر وهو الشرح الموجود بين الناس، وينسبه بعضهم للسيف، ولقى أعلاما بمصر والشام، وتوفى بتلمسان، كذا وجدت هذه الترجمة فى بعض المجاميع، وقال العبدرى فى رحلته: كان هو وأخوه أبو الحسن فقيهين مشاركين فى العلم مع مروءة تامة ودين متين، وأبو إسحاق أسنهما وأسناهما، ذو صلاح وخير، وكان شيخنا الزين بن المنير يثنى عليه كثيرا.

ولما ذكرت له قلة رغبة أهل المغرب فى العلم قال لى: بلاد فيها مثل أبى إسحاق ما خلت من العلم، وحج أخوه أبو الحسن معنا فلقيت منه خيراً، فاضلا، لازم شيخنا ابن دقيق العيد بمصر وأخذ عنه كثيرا. اهـ.

* * *

١٠١- إبراهيم بن عبد الكريم، أبو إسحاق:

فقيه درس بمكناسة الزيتون، يقرر أقوال الأئمة وكلام الناس، والمختصرين، ويعلم الصبيان، توفى بعد سبعة عشر وسبعمائة.

* * *

١٠٢- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى العاصى التنوخى، أبو إسحاق:

علامة الأولياء بالأندلس، مجمع على فضله وزهده وعلو رتبته.

---

(١٠١) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٣.

(١٠٢) *من مصادر ترجمته:* الإحاطة ١/ ٣٧٤، ونيل الابتهاج ١/ ٢٣.

قال فى الإحاطة: كان إماما فى القرآن مبرزًا فى تجويده مفسرا، زاهدا رحيما بالمساكين جوادا حتى بقوته، وربما فرق عليهم عجينة إذا عجلوه عن طبخه، له أخبار عجيبة فى ذلك، صادعا بالحق كثير البكاء والخشوع، ألقى له من المحبة والقبول والتعظيم من الخلق ما لم يعهد حتى كان أحب إلى الناس من أنفسهم، يتزاحمون عليه، مع طلاقة وجه وحسن خلق ومواساة، ولد فى حدود [سبعة[1]] وستمائة وتوفى عام سبعة وعشرين وسبعمائة.

زاد فى عائد الصلة: وكان نسيج وحده حياء وصدقة وتخلقا ومشاركة، قرأ بسبتة ثم دخل غرناطة وأقرأ بها الفنون بعد وفاة ابن الزبير، وجمع بين القراءة وتدريس الفقه والعربية والتفسير، ثبتا محققا بما ينقل، له كرامات ذكرنا بعضها فى الأصل.

* * *

١٠٣- إبراهيم بن عبد الله بن أبى الخير، اليزناسنى:

فقيه عالم صالح من أعيان أصحاب أبى الحسن الصغير يفتى بفاس.

قال الرعينى فى برنامجه: كان رجلا فاضلا متناصفا قاضيا للحوائج ساعيا فى المصالح. اهـ. وكان حيا بعد الأربعين وسبعمائة، له فتاوى منقولة فى المعيار للونشريسى، وحفيده إبراهيم بن محمد سيأتى.

* * *

---

(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض فى المطبوع.

(١٠٣) *من مصادر ترجمته:* توشيح الديباج رقم ٦٤، وجذوة الاقتباس رقم ٦، ونيل الابتهاج ١/ ٢٤.

١٠٤- إبراهيم بن حكم، الكنانى، السلوى، شهر بأبيه، أبو إسحاق:

قال تلميذه المقرى فى مشيخته: شيخنا الأستاذ، مشكاة الأنوار التى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، ورد على تلمسان بعد العشرين وسبعمائة وسكنها حتى قتل يوم دخولها على يد بنى عبد الوادى فى آخر رمضان عام سبعة وثلاثين.

قال ابن خلدون: ورد من الغرب خلوا من المعارف ثم عكف فى بيته حتى حفظ القرآن وقرأه بالسبع، ثم حفظ تسهيل: ابن مالك ومختصرى ابن الحاجب، الأصلى والفرعى، ولازم الفقيه عمران المشدالى وتفقه به، وبرّز فى العلوم إلى غاية بعيدة، وبنى له السلطان مدرسة قدمه للتدريس بها، يضاهى به أولاد الإمام، وتفقه عليه جماعة، منهم أبو عبد الله المقرى، وقتل بباب المدرسة يوم دخلها أبو الحسن المرينى لأمر حقده عليه أبو الحسن حين خدمته لأخيه عمر بسجلماسة. اهـ.

قال المقرى: فضلت يوما شرح ابن مالك لتسهيله على شرحه لولده فنازعنى الأستاذ فقلت:

* عهود من الآبا توارثها الأبنا[1] *

فأجابنى بديهة:

* بنوا مجدها لكن بنوهم لها أبنى[2] *

فبهت من العجب. اهـ. وقد ذكرنا بعض فوائده فى الأصل.

* * *

(١٠٤) من مصادر ترجمته: توشيح الديباج ص ٧٧، ونيل الابتهاج ١/ ٢٤.

(١) نيل الابتهاج ١/ ٢٥.

(٢) نيل الابتهاج ١/ ٢٥.

١٠٥- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، القيسي، الصفاقسي ويه عرف:

العلامة برهان الدين صاحب الإعراب، ذكر ابن فرحون فى الديباج أنه أخذ عن عبد العزيز الدروالى، وألف إعراب القرآن، وتوفى عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة، هذا ما عنده.

وقال الحافظ ابن حجر: ولد فى حدود سبع وتسعين وستمائة، وسمع ببجاية من شيخها ناصر الدين ثم حج وأخذ عن أبى حيان بمصر، وسمع بدمشق من المزى وزينب بنت الكمال وخلق، ومهر فى الفضائل، ومات ثامن عشر ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين. اهـ.

وقال تلميذه الخطيب ابن مرزوق: كان شيخنا الصفاقسى أحد أئمة القاهرة، سمعت من لفظه كتابه الذى أعرب فيه وأغرب فى إعراب القرآن وبحث مع شيخنا أبى حيان فيه، وبعض تواليفه فى نوازل الفقه، سئل عنها، كالروض الأريج، فى مسألة الصهريج - سئل عن أرض بيعت فإذا فيها صهريج مغطى، هل هو كواجد الأحجار أم لا؟ أبدع فيها وخالف كثيرا من المالكية وعُمِل بما قاله فيها - وتأليفه فى إسماع المؤذنين خلف الإمام وغيرها، وأكثر شرحه على فرعى ابن الحاجب، وتركته لم يكمله. اهـ.

قال الشيخ ابن غازى فى المطلب الكلى، فى محادثة الإمام القلى: كان شيخنا أبو عبد الله النيجى يثنى كثيرا على الصفاقسى ويراه مصيبا فى أكثر أبحاثه مع أبى حيان، وله أخ نبيل شاركه فى تصنيف إعرابه كما نبه عليه فى

---

(١٠٥) من *مصادر ترجمته*: التوشيح رقم ٦٦، والدرر الكامنة ١/ ٥٥، والديباج برقم ١٦٤، ونيل الابتهاج ١/ ٢٦.

المغنى حيث نكث عليهما فى إعراب ﴿زُبُرًا﴾[1] فى غير محله تبعا لأبى حيان.

قلت: الذى فى المغنى بعد تعقبه على أبى حيان نصه: «وتبعه على هذا الوَهَم رجلان لخصا فى تفسيره إعرابا». اهـ.

وذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع التونسى فى شرح آيات المغنى أن الطلبة يسألون كثيرا عن ثانى الرجلين المذكورين وأنه سأل بعض شيوخه عنه فلم يجبه. اهـ.

قلت: وثانيهما هو الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الحلبى، عرف بالسمين، من أكابر أصحاب أبى حيان، وتأليفه فى إعراب القرآن لخصه من تفسير أبى حيان وزاده أشياء كثيرة من الرد عليه كثيرا، كتاب جليل فى غاية الجودة، أوسع وأفيد من إعراب الصفاقسى بكثير، سماه الدر المصون، وإياه مع الصفاقسى عَنَى ابنُ هشام، كما رأيت اسمهما مقيدا على نسخة عتيقة من المغنى بخط عتيق، وأما قول ابن غازى إن المراد به أخو الصفاقسى وأنه شاركه فى التصنيف فكأنه اغتر فيه بقول الديباج: ومن تصانيفهما إعراب القرآن، جرداه من البحر المحيط. اهـ. وليس ذلك بمراد ابن هشام، وتقدم من كلام ابن مرزوق وابن حجر نسبة تأليفه له فقط، والله أعلم.

ثم قال ابن غازى: وقد كاد يجمع الثقلان على قوة عارضة أثير الدين

---

(١) من الآية: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ (المؤمنون: ٥٣).

أبى حيـان وتبحره فى العلوم، وقـد حاز فى علم اللسان قـصب السبق، ولا التفات لقول ابن هشام إنه لا يحسن البيان.

* كفى المرء نبلا أن تعد معايبُه[١] *

أتيتُ أخـــيـــرا فى النحـــاة وإننى

أُغَبِّـــر سـبـقـا فـى وجـوه الأوائل

ولما حج الأستاذ الأكـبر أبو عبد الله بن آجروم استجاز أبا حـيان، فمما أدرج له فى إجازته: إن فتى يقال له إبراهيم الصفاقسى لا يحسن العربية وإنما يحسن شيئًا من فقه مالك تسور على ديوانـى البحر المحيط فسلخ إعرابه بغير إذنى وقولنى فيه ما لم أقل، فأنا برىء منه. اهـ.

ولم يقبل ذلك المغاربة بل أكبوا على تصنيف الصفاقسى.

والناس أكـيَس من أن يمدحـوا رجلا

مـــالم يروا عنده آثـار إحـــسـان[٢]

. اهـ.

قلت: والذى فى فهرسة السراج أن الذى وقـعت له القصة مع أبى حيان إنما هو منديل بن الأستاذ بن آجروم لا أبوه، وهو أشبه.

وقال الدمـامينى: قال لى بعضـهم إن أحد الأخوين الصـفاقسيـين حافظ لفروع المذهب، والآخر متقن لأصول الفقه واللسان، فإذا حضرا فى مجلس كان فيه فقيه كامل، وحضرا يوما مجلس القاضى ابن عبد الرفيع فسألهما عن

(١) عجـز بيت صدره: «ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كـلها» والبيتـان لدى المؤلف فى نيل الابتهاج ١/ ٢٨.

(٢) فى الأصلين: «لم يـجدوا عـنده آثار إحـسـان» والمـثبـت لدى المـؤلف فى نيل الابتهاج.

مسألة فأجابا بكلام ابن رشد فى البيان، وتكلما عليها بما استحسنه من حضر، فلما خرجا قال ابن عبد الرفيع: ليسا فقيهين، فقيل: لم؟ قال: لأنهما اعتمدا فى النقل عن غير المدونة فى فرع مذكور فيها، ومرتكب هذا لا يعد فقيها عند المالكية، لأن المدونة أجل كتب المذهب. اهـ.

قلت: وهذا لا يضرهما إلا إذا كان المدونة كتابهما، وما نقله الدمامينى فيه تحمل من قائله، إذ محل صاحب الترجمة فى الفقه معلوم، تقدم من كلام ابن مرزوق وغيره ما هو شاهد له، وله شرح عظيم على ابن الحاجب، وأما علم الأصول فقال ابن عرفة: إن برهان الدين الصفاقسى عالم به، وناهيك بشهادة ابن عرفة فى ذلك، ولمن يشهد له به، وأما علم اللسان فكتاب الإعراب برهانه وعينُه فُراره، وأما أخوه شمس الدين فذكر ابن فرحون أنه كان عالما فاضلا متفننا، والله أعلم.

فائدة: حيث وقع فى توضيح الشيخ خليل: قال بعض من تكلم على هذا الموضع فمراده صاحب الترجمة، كذا قيل، فاعلمه.

* * *

١٠٦- إبراهيم بن يحيى بن زكريا بن عيسى، الأنصارى، المرسى، ثم الغرناطى أبو إسحاق:

قال الحضرمى: صاحبنا ففقيه كاتب بارع حسيب فاضل، قاض عدل نزيه، صالح أصيل، روى عن أبيه القاضى أبى بكر وجماعة، كان مُخْوِلاً مُعمّا خيرا عفيفا، وطاهرا، حسن اللقاء رقيق القلب، محبا فى الصالحين مهتما بأخبارهم، وافر العقل صموتا، ذا سلف شهير وبيت معمور برياسة

(١٠٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٠.

وعلم وقضاء، توفى بغرناطة فى جمادى الثانية عام واحد وخمسين وسبعمائة، وولد عام سبعة وثمانين وستمائة.

* * *

١٠٧- إبراهيم بن على، برهان الدين، المصرى، الإمام بن الإمام القدوة، نور الدين:

قال خالد البلوى فى رحلته: كان نائب أبى حيان فى درسه وهو عرفنى بجلالة قدره ورسوخ قدمه فى العلم وطهارته، ثم شاهدت منه إمام العصر وواحد الوقت، فقيها عالما من فقهاء القاهرة، وصدرا فى علمائهم، عالما بالعربية والغريب والخبر والأثر، تام العناية بالفقه والسنة، حسن البيان صحيح اللفظ ناصع البراعة، شاعرا مطبوعا. اهـ.

* * *

١٠٨- إبراهيم بن محمد بن أبى بكر، الإخنائى:

كان شافعيا ثم رجع مالكيا، ولى الحسبة ونظر الخزانة والقضاء سنة ثلاث وستين إلى أن مات، كان مهيبا صارما، قوالا بالحق قائما بالشرع رادعا للمفسدين نافذ الكلمة عظيم الحرمة، مفضالا مصمما لا يقبل رسالة ولا شفاعة، بل يصدع بالحق ولا يولى إلا مستحقا مع كثرة العلم والستر على من يجاهر، مسعودا فى مباشرته، انتصف من جماعة تعرضوا له ونكل بعضهم وهرَّب بعضهم، له رهبة فى كل قلب وإليه رغبة لكل أحد، كثير

---

(١٠٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٠.

(١٠٨) *من مصادر ترجمته:* توشيح الديباج برقم ٦٧، وحسن المحاضرة ٢/ ١٨٨، والدرر الكامنة ١/ ٥٨، ورفع الإصر ص٣٤، وشذرات الذهب ٦/ ٢٥٠، ونيل الابتهاج ١/ ٣٢.

الأفضال على مذهبه، هكذ ذكره ابن حجر، والسيوطى وزاد: له مختصر، توفى فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

* * *

١٠٩- إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن إسحاق بن الحاج، وبه عرف، أبو إسحاق، النميرى، الغرناطى:

قال الحضرمى: صاحبنا الفقيه الجليل المتفنن القاضي العدل الماجد الكاتب البارع الناظم الناثر، وقال خالد البلوى فى رحلته: الفقيه الجليل ذو المعالى والفنون والحكم والأدب والكرم والفضائل مع الحسب الأصيل، والمعارف والتحصيل، وقال فى الإحاطة: نشأ على عفاف وطهارة ،وبلغ الغاية فى جودة الخط وارتسم فى الإنشاء، ذو نظم ونثر كثير، مع حسن سمت وجودة أدب، يقيد ولا يفتر، مُعِم مُخْوِل، حج عام سبعة وثلاثين وتطوف وقيّد وكثّر، ودون رحلة ظَريفة، ثم قفل لبجاية واتصل بأبى الحسن المرينى، ثم رجع للحج ثانيا، ثم انقطع بعُبَّاد[1] بتربة أبى مدين متعبداً وجبره السلطان أبو عنان على الخدمة، ولحق بعد موته بالأندلس، فتُلقِى ببر وتنويه، وولى القضاء، فهو من صدور القطر وأعيانه، يرخص فى لبس الحرير وخضاب السواد.

ألف جزءا فى الاسم الأعظم، كثير الفائدة، وكتاب اللباس والصحبة،

---

(١٠٩) من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٣٤٢، وتوشيح الديباج ١٢٦، وشجرة النور الزكية ٢٢٩، والمنهل الصافى ١/ ٦٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣١.

(١) العُبَّاد: قرية بظاهر تلمسان، وهى مدفن لعدد من العلماء والصالحين، ودفن بها شيخ المشايخ، قدوة العارفين أبو مدين شعيب بن الحسن الآتية ترجمته برقم ١٨٠ منذ عام ٥٩٤ (من هامش المطبوع ١/ ١٥٣).

جمع فيه من طرف الصوفية ما لم يجتمع مثله، وجزءا فى الفرائض على الطريقة البديعة التى ظهرت بالشرق، ورجزاً فى الجدل وآخر فى الأحكام، سماه الفصول المقتضبة، فى الأحكام المنتخبة، ولد بغرناطة عام ثلاثة عشر وسبعمائة، وأسر عام ثمانية وستين ثم فك. اهـ.

قلت: أخذ عنه القاضى أبو بكر بن عاصم وغيره.

* * *

١١٠- إبراهيم بن موسى بن محمد، اللخمى، الغرناطى، أبو إسحاق، ناصر السنة، عرف بالشاطبى:

الإمام الجليل العلامة المجتهد المحقق القدوة الحافظ الأصولى المفسر المحدث الفقيه النظار اللغوى النحوى البيانى الثبت الثقة الورع الصالح السنى البحاث الحجة، كان من أفراد محققى العلماء الأثبات وأكابر متقنى الأئمة الثقات، ذو القدم الراسخ فى العلوم، والإمامة العظمى فى الفنون، فقها وأصولا وتفسيرا وحديثا وعربية وغيرها، مع تحر عظيم وتحقيق بالغ إلى استنباطات جليلة وفوائد كثيرة وقواعد محققة محررة واختراعات عزيزة مقررة، وقدم راسخ فى الصلاح والورع والتحرى والعفة واتباع السنة وتجنب البدع والشبه والانحراف عن كل ما ينحو للبدع وأهلها.

وقع له فى ذلك أمور مع جماعة وأوذى بسببها كثيرا كما ذكره فى خطبة كتابه فى البدع، حتى أنشد فى ذلك:

بُليتُ يا قوم والبلوى منوّعةٌ
بمن أداريه حتى كاد يُرْدينى[1]

---

(١١٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٣.

(١) نيل الابتهاج.

دفعَ المضرةِ لا جلبًا لمصلحةٍ
فحسبيَ الله فى عقلى وفى دينى

قال الإمام ابن مرزوق الحفيد فى وصفه: الإمام المحقق الفقيه العلامة الأستاذ الصالح. اهـ. وناهيك بهذه التحلية من مثل هذا الإمام.

وقال أبو الحسن بن سمعت فى حقه: هو نخبة علماء قطرنا، أخذ العربية عن إمام فنها بلا مدافع أبى عبد الله بن الفخار البيرى، لازمه حتى مات، وعن الإمام رئيس علوم اللسان، الشريف أبى القاسم السبتى، وبقية الفنون عن الأئمة الشريف أبى عبد الله التلمسانى، أعلم أهل وقته، والعلامة أبى عبد الله المقرى، وقطب الدائرة شيخ الشيوخ أبى سعيد بن لب، والعلامة المحدث الخطيب ابن مرزوق، والمحقق الأصولى أبى منصور بن محمد الزواوى، والمؤلف المفسر أبى عبد الله البلنسى، والحاج الطبيب[٢] أبى جعفر الشقورى، وممن استفاد منه الحافظ الفقيه أبو العباس القباب وغيرهم، اجتهد وبرع، وفاق الأكابر والتحق بالأئمة الكبار، وبالغ فى التحقيق وتكلم مع الأئمة فى المشكلات، وجرى له معهم أبحاث ومراجعات أجلت عن ظهوره فيها، وقوة عارضته وإمامته، كمسألة مراعاة الخلاف فى المذهب، له فيها بحث جليل مع الإمامين القباب وابن عرفة، ومسألة الدعاء عقب الصلاة، بحث فيها معهما ومع القاضى الفشتالى وابن لب، وأبحاث فى التصوف مع الإمام ابن عباد وغيرهم، وبالجملة فقدره فى العلوم والصلاح فوق ما ذكر، وتحليته فى التحقيق أعلى مما شهر.

---

(٢) كذا فى الأصل، ومثله فى مسودة نيل الابتهاج بخط المؤلف، وفى المطبوع: «الطيّب».

ألف تواليف جليـة فى غاية النـفاسـة، مشـتملة على تحـرير القواعـد، وتحقيق مهمات الفوائد، ككتاب الـموافقات فى الأصول، كتاب جليل القدر لا نظير له، فيه من تحقيقات القواعد وتقريرات الأصول ما لا يعلمه إلا الله، يدل على بعد شأوه فى العلوم كلهـا، خصوصا الأصول، قال فـيه الإمام ابن مرزوق: إنه من أنبل الكتب، فى سفر ضخم، بل فى سفرين، وتأليف نفيس فى الحوادث والبدع فى سفر، فى غاية الإجادة، وكتب المجالس، شرح فيه آيات وأحاديث من كتاب البيوع فى البخارى، وفيه دليل على ما خصه الله به من التحقيق، لم يكمل، وشرحه الجليل على ألفية ابن مالك فى أسفار أربعة كبار، لـم يؤلف عليها مثله بحـثا وتحقيـقا، وكتاب الإفـادات والإنشادات، صغير، فيه طُرَف وتُحَف ومُلح، وكـتاب عنوان الاتفاق، فى علم الاشتقاق، وكتاب فى أصـول النحو، ذكرهما فى شرح الألفيـة، ورأيت فى موضع آخر أنهـما تلفـا، ورد على ابن سـهل فى مـسألة ذكـر المـؤذن بالأسحـار على الصومعة، وله فتاوى مجموعة فى سفر وغيرها.

أخذ عنه الأئمة كالقاضى الشهـير أبى يحيى بن عاصم والقاضى أبى بكر ابن عاصم والعلامة أبى جعفر القصار والشيخ أبى عبد الله البيانى وغيرهم.

توفى يوم الثلاثاء ثامن شعـبان سنة تسعين وسبعمـائة، وكان يرى رحمه الله جواز ضرب الخـراج على الناس إذا ضعف بيت المال وعجـز عن القيام بمصـالح الناس، كما وقع للشـيخ المالقى فى كتـاب الورع، وقرر ذلك فى كتـاب الحوادث أبدع تقرير، وقـال فى أثناء كلامـه: ولعلك تقول كمـا قال القائل لمجيز شـرب العصير بعد طبخه حتى صـر ربا: أحللتَها والله يا عمر! يعنى أنه أحل شرب الخمر بالاستجـرار إلى نقص الطبخ حتى شرب الخمر،

قال: فجـوابى كما قال عـمر ﷺ: والله لا أُحِل ما حرمـه الله ولا أحرم ما أحله وإن الحق أحق أن يتبع، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

وسئل شـيخه ابن لب عـن توظيف ما يبنى به السور عـلى أهل الموضع فمنعه، وخالفه صاحب الترجمة فـسوغه مستندا للمصلحة المرسلة، لأنه إذا لم يقم به من عندهم ضاع، وقد تكلم الغزالى على المسألة فاستوفى، ولابن الفراء فى ذلك مع سلطان وقته كلام مشهور.

وكان رحـمه الله يقـول: لا يحصل الوثوق بالأكـيال المنقـولة بالروايات لاختلافها اختلافا متباينا كـما اختبرته، بل الكيل الشرعى تقريبا، منقولا عن شيوخ المـذهب، يدركه كل أحد، حفنة من الطعام بكلتـا اليدين مجتمـعتين من يد متوسطة لا صغيرة ولا كبيرة، فـالصاع أربع منها، جربته فصح، فهذا الذى ينبـغى أن يعول عليـه، لأنه مبنى على أصل تقـريب شرعى، وتدقـيق الأمور غـير مطلوب شـرعا، لأنه تكلف وتنـطع، ومن كلامه: «من تـعسف وطلب المحتملات والغلبة بالمشكلات وأعرض عن الواضحات فيخاف عليه التشبه بمن ذمه الله تعالى بقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ (آل عمران: ٧) الآية.

وكان لا يأخذ الفـقه إلا من كتب الأقدمين دون الكتب المـتأخرة ككتب ابن بشيـر وابن شاس وابن الحـاجب، وينهى عنها كـما قـرره فى مقـدمات الموافـقات، وجاوب فى ذلك بعض أصـحابه قائلا: وعـدم اعتمادى عليـها ليس محض رأى منى، وقد أوصانى بعض العلماء بالفـقه بالتحامى عن كتب المتأخرين، وأتى بـعبارة خشنة فى ذلك، ولكنه محض نصيـحة، والتساهل

فى النقل عن كل كتاب لا يحتمله دين الله، وقد اختبرت كتبهم مع كتب المتقدمين فظهر لى وجهه. اهـ.

قلت: والعبارة الخشنة هى ما تقدم فى ترجمة القباب وإياه عنى ببعض العلماء، إنه كان يقول: أفسد ابن بشير وتابعاه الفقه. اهـ. وفوائده كثيرة لا يسعها كراريس، رحمه الله تعالى.

* * *

١١١- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله اليزناسنى، قاضى الجماعة بفاس:

تقدم جده، كان فقيها علامة حافظا بارعا نظارا، أثنى عليه الإمام ابن مرزوق الحفيد قائلا: إنه من مفاخر قطره، وقال غيره: فقيه مفتى مدرس محقق علامة صدر علم شهير، ووصفه فى المعيار بالفقيه القدوة الأعدل الأنزه ابن الفقيه الجليل الأصيل النزيه العلم الصدر، ابن الفقيه المدرس المفتى المحقق الصالح القدوة [الزاهد(١)] الخاشع الولى المجاب. اهـ.

له فتاوى كثيرة ناظر فيها وحقق، ذكر جملة منها فى المعيار، وتوفى يوم الخميس فى أواخر رجب عام أربعة وتسعين وسبعمائة، ذكره فى الوفيات للونشريسى.

* * *

١١٢- إبراهيم بن عبد الرحمن بن الإمام التلمسانى نزيل فاس:

فقيه حافظ مشارك متفنن، ابن شيخ الإسلام أبى زيد الآتى له فتاوى

---

(١١١) من *مصادر ترجمته*: جذوة الاقتباس ١/ ٨٦، ونيل الابتهاج ١/ ٤٠.

(١) من نيل الابتهاج.

(١١٢) من *مصادر ترجمته*: جذوة الاقتباس ١/ ٩١، ونيل الابتهاج ١/ ٤١.

منقـولة فى المازونيـة والمعـيار، توفى بفـاس سنة سبع وتسـعين، قـاله في الوفيات المذكورة.

* * *

١١٣- إبراهيم بن عبد الله بن عمر، الصنهاجى، القاضى:

تفقه على البدر الغمارى، وكان يحفظ الموطأ، تولى قضاء دمشق مرارا، وأول ما جـاءه التوقيع، امـتنع وصمم عليـه، ومن لبس الخلعة فـما زالوا به حتى قـبل، ومات فى ربيع الآخر فـجأة بعد خـروجه من الحمـام سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وقد ناهز ثمانيـن صحيح البنية حسن الوجه، كان فاضلا فى علوم.

ولد سنة عشر وسبعمائة، ذكره فى الدرر الكامنة لابن حجر.

* * *

١١٤- إبراهيم بن على بن محمـد بن أبى القاسم بن محمد بن فرحون، اليَعْمَرِى، الأندلسى الأصل، المدنى المولد:

من صدور المدرسـين أهل التحقيق والفضـائل يعرف ببرهان الدين، من بيت علم، أبوه وعمه وجـده اشتغل بالعلم، وتدرب بعمه أبى مـحمد، كان فقيـها نحويا، وأصوليا فـرضيا موثقا، عـالما بعلم القضاء وطبـقات الرجال مشاركا فى الأسانيد، واسع الـعلم فصيح القلم، ذا بيان، كريم الخلق، حلو المنظر، بعيدا من التصنع والرياء، من أرق الناس طبعـا وألطفهم عبارة، كثير

(١١٣) من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٣٠، ونيل الابتهاج ١/ ٤٢.

(١١٤) من مـصادر ترجـمتـه: التحفـة اللطيفة ١/ ١٣١، وإنباء الغـمر ٣/ ٣٣٨، وتوشيح الديباج برقم ١، والدرر الكامنة ١/ ٤٨، وشـذرات الذهب ٦/ ٣٥٧، ونيل الابتهاج ١/ ١٥.

الأوراد والتلاوة، يحيى آخر الليل إلى أن توفى، جميل الهيئة بهى المنظر معتدل القامة، يلازم الطيلسان على العمامة، لا يلبس مصقول الثياب، يلازم بيته، قليل الاجتماع بالناس.

رحل إلى مصر مرات، وإلى القدس ودمشق عام اثنين وتسعين، تولى قضاء المدينة سنة ثلاث وتسعين فأقام الحق ولم تأخذه فى الله لومة لائم، وأحيا مذهبه بعد خموله، فهابته الرعية ثم فُلِج فى شقه الأيسر فبطل حركته، ومات عاشر ذى الحجة عام تسعة وتسعين، وعاش ولم يملك دارا ولا نخلا، يسكن بالكراء ويأكل بالدين مع كثرة عياله، فترتب عليه دين كثير لذلك.

سمع الحديث على والده وعمه والشيخ المطرى الموطأ والصحيحين وسنن أبى داوود وابن ماجه وغيرها، وعلى الشرف الأهبوطى القاضى الموطأ والبخارى وجامع الأصول وتواليف الطرطوشى وعلى الشرف الأسوانى صحيح مسلم والشفا ودلائل النبوءة، وعلى الآقْشَهْرى والجمال الدمنهورى وابن جابر الهوارى والشيخ ابن عرفة، نزيل الحرمين، واجتمع بولده الإمام ابن عرفة فى حجه وعنده نزل، فعرض عليه مصنفاته فأشار عليه ابن عرفة بإفراد مقدمة شرح ابن الحاجب عنه ليُنْتَفَع بها على حِدَتِها، فأجازه مسموعاته وتصانيفه وكذا جميع من تقدم أجازوه.

ألف تسهيل المهمات، فى شرح جامع الأمهات، كتاب مفيد جمع فيه كلام ابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وخليل وغيرهم من الشراح ونبه على مواضع من كلامهم مع زوائد، فى ثمانية أسفار، وتبصرة الحكام، فى الأقضية والأحكام، لم يسبق لمثله، مفيد جدا، والديباج، فى أعيان

المذهب، فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس، جمعه من نحو عشرين كتابا، ودرر الغواص، فى محاضرة الخواص، فى الألغاز، مرتبا على أبواب الفقه، لم يسبق إليه، ومقدمة الشرح، وسماها كشف انتقاب الحاجب، عن مصطلح ابن الحاجب، من عرفها سهل عليه داخل الكتاب، وإرشاد السالك، إلى أفعال المناسك، ومنتخب مفردات ابن البيطار، فى الطب، فى الأدوية المفردة، ومما لم يكمل بروق الأنوار، فى سماع الدعوى، وإقليد الأصول، فى اختصار تنقيح القرافى، وكتاب فى الحسبة، وكلها فى غاية الإفادة.

هكذا لخصت ترجمته من خط جدى الفقيه أحمد بن عمر رحمه الله، ومن خطه أيضًا: اليَعْمَرى بفتح التحتانية وسكون العين وفتح الميم والراء المهملة نسبة ليَعْمَر بن مالك من ذرية ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. اهـ. وأم برهان الدين شريفة النسب وكذا أم أبيه، ذكره عمه أبو محمد بن فرحون فى تاريخ المدينة.

* * *

١١٥- إبرهيم بن محمد المدنى:

رجل صالح مجاب الدعوة، شرح فرع ابن الحاجب فى ثمان مجلدات وألف فى اصطلاحات ابن الحاجب جزءا فى عشرين فصلا، توفى أول القرن التاسع كذا ذكره ابن الرئيس فى كتابه المقصد الواجب، على ما نقله الشيخ القرافى، من شيوخ العصر.

---

(١١٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٤١.

قلت: وعندي أن هذا المترجم به هو برهان الدين الذى فوقه لا شخص آخر، فتحققه، والله أعلم.

* * *

١١٦- إبراهيم بن موسى، المصمودى، التلمسانى، أبو إسحاق:

العالم الصالح الزاهد ولى الله؛ قال ابن صعد فى النجم الثاقب: كان ممن أوتى الولاية صبيّا، وحل من رياستى العلم والزهد مكانا عليا، قال تلميذه ابن مرزوق فى ترجمته: الإمام العلامة المحقق المدرس، رئيس الصالحين والزاهدين فى وقته، مشهور الكرامات معروف الديانات ولى بإجماع، مجاب الدعوة، من صنهاجة المغرب، ولد بمكناسة وطلب العلم بفاس، فأخذ عن الأكابر كالإمام حامل راية الفقه العبدوسى والإمام الآبلى وشريف العلماء أبى عبد الله التلمسانى وخاتمة قضاة العدل سعيد العقبانى، وجاهد فى العلم والعبادات إلى الغاية القصوى ورعا وزهدا وإيثارا، مثابرا على البر متبعا طريق السلف، أحب الناس لمذاكرة العلم، لا يسمع بكبير أو منفرد بفن إلا اجتمع به وذاكره.

أعلم أهل وقته بالسير وأخبار السلف والعلماء كافة من متقدم ومتأخر، انقطع لخدمته تعالى فكفاه ما أهمه.

له كرامات كثيرة منها ما ذكره كبير أصحابه أبو عبد الله بن جميل، قال: عرض لى مسألة فقلت فيها قول أصبغ وابن حبيب دون المشهور لعذر، ثم حصل لى ألم شديد فاعتقدت أنه عقوبة لتركى المشهور، ثم زرت الشيخ وأنا متألم فقال لى: مالك يا فلان؟ قلت: ذنوبى، فقال لى فورا: لا ذنوب على

---

(١١٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٤٢.

من قلد أصبغ وابـن حبيب، وكـان ربما يرد ما يهـدى له من طعام فـيتفـقد المُهدى فيجـد موجب الرد من شبهة فيه من ضجـر أهل البيت وغيره، وذكر غـير واحـد أنه كان خـارج البلد فى وقت لا يدرك فـيه البـاب ثم يرونه فى البلد. اهـ.

قال ابن صعد: كـان يلبس جيد الكساء فقط يعرى رأسـه أكثر الأوقات، وكان إذا وجد نُوَّار الربيع أمعن النظر فى ألوانه وصفتـه فيغلبه الحال ويتواجد ويتبختر ويقول: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ (لقمان: ١١) الآية.

وتوفى فى عام خمسة وثمانمائة وحضر جنازته السلطان على قدميه.

* * *

١١٧- إبراهيم بن على بن محمد بن هلال، الربعى، التونسى، التريكى:

أخذ عنه الـقاضى عبـد القادر المكى بمكة فـقهـا وأصولا، وأذن له فى الإقراء فى حـدود الثلاثين وثمـانمائة، قـاله السخاوى فى تاريـخ أهل القرن التاسع.

* * *

١١٨- إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال، الزواوى، القسنطينى، شارح خليل:

قال السخاوى: ولد سـنة ست وتسعين وسبعمائة، وأخـذ الفقه عن أبى الحسن علـى بن عثمـان، ويتونس أيضـا عن الأُبِّى وأبى عبد الله الـقلشانى

---

(١١٧) *من مـصادر ترجـمتـه:* توشيح الديبـاج الترجمـة ٣، والضوء اللامع ١/ ٩٩، ونيل الابتهاج ١/ ٤٤.

(١١٨) *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١/ ١١٦، وطبقات الداودى ١/ ٩٥ ونيل الابتهاج ١/ ٤٥.

ويعقوب الزعبى[١] وعن الأبى المنطق، والقلشانى التفسير، وعن عبد الواحد الغريانى الأصول، وأخذ العربية ببجاية عن عبد العالى بن فراج ثم قطن قسنطينة، فأخذ الأصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبى زيد عبد الرحمن الملقب بالباز، والمعانى والبيان عن أبى عبد الله القيسى، والفقه مع غالب العلوم المتداولة عن عالم المغرب أبى عبد الله بن مرزوق لما قدم قسنطينة فأقام بها ثمانية أشهر واشتغل فبرع فى جميع الفنون سيما الفقه، وعمل تفسيرا، وشرح ألفية ابن مالك، وتلخيص المفتاح فى جزء، ومختصر خليل فى ثمانية مجلدت، وسماه تسهيل السبيل، لمقتطف أزهار روض خليل، وآخر صغير، سماه فيض النيل، يكون فى سفرين إن كمل، وحج مرارا وجاور، توفى سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

قلت: وقفت على السفر الثالث من شرحه تسهيل السبيل من القسمة لآخره، حسن من جهة النقول، يعتمد فيها ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وغيرهم، وفى آخره جامع كبير لخصه من البيان وغيره ورأيت له شرحا آخر سماه تحفة المشتاق، على مختصر ابن إسحاق، من أوله إلى الجهاد فى سفر ضخم، فى خزانة جامع الشرفاء بمراكش.

* * *

١١٩- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، البدوى الأنصارى، الأندلسى:

الفقيه العالم، معاصر الإمام السرقسطى، قال فيه ابن الأزرق: شيخنا الأستاذ القاضى. اهـ. أخذ عن قاسم الشروطى وغيره.

* * *

(١) تحرف فى الأصلين إلى: «الزغبى» بالغين المعجمة، وصوابه لدى السخاوى والقرافى.

(١١٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٤٦.

١٢٠- إبراهيم بن محمد بن فتوح، العقيلي، الأندلسي، مفتي غرناطة يعرف بجده:

قال السخاوي: لازمه في الفقه والنحو والأصلين والمنطق أبو عبد الله بن الأزرق وبه جل نفعه، وقال: إنه مات سنة سبع وستين وثمانمائة. اهـ. وقال عَصْرِيُّه الإمام أبو يحيى بن أبي بكر بن عاصم: صاحبنا أبو إسحاق عالم محقق متفنن نظار أستاذ، فوائد تدريسه لجين ونُضار بل جواهر ويواقيت، فحسب الطالب الفهيم المحصل أن يلازم حلقة تعليمه ويشد يد الضنة بما يحصل من تفهيمه، فما حصل الواصلون الإفادة إلا عنه ولا ظفروا بالسعادة إلا منه. اهـ.

قال ابن الأزرق: هذا ما وصف به هذا العالم الجليل، إمام التحقيق وعلم أعلامه، وفي رحلة القَلَصادي: لازمت بغرناطة شيخ علماء الأندلس في وقته أبا إسحاق بن فتوح، كان مشاركا في العلوم مع تحقيقها، ذا فكر نقاد وذهن حاد، انتفع به جهابذة النقاد وتخرج به أكثر الأعيان بالأندلس، ألحق الأصاغر بالأكابر، معتنيا بالأصلين والمنطق والبيان، محققا بالتفسير والحديث، عالما بالغربية، حافظا للغة والأدب والشعر وغيرها، ثاقب الذهن، لا يعسر عليه علم، إذا سئل عن مشكل من حديث أو بيت ولا يذكره، فلا بد أن يوجهه بما يصح، ثم إذا بحث عنه في الكتب وجد كذلك، لم أر مثله في نوعه غير شيخنا ابن عقاب الجذامي التونسي.

لم يعتن بالتأليف وإنما كتب على الأسطرلاب ونظم الصفيحة الشكارية أول زمانه، ولا يتكلف في إقراء ولا يحسن تعليم المبتدئ، وكان يقر به، ويثقل عليه كَتْبُ الفتوى، وإذا عرض له أمرني أو غيري بكتب ذلك.

(١٢٠) من مصادر ترجمته: توشيح الديباج برقم ٨، والضوء اللامع ١/ ٣٠، ونيل الابتهاج ١/ ٤٦.

نسخ كثيراً بخطه مع جودته ورقته، كتب مختصر ابن عرفة، فى سفرين، وندم عليه آخر عـمره، له نفس زكية وهمة عاليـة، لا يعتنى بأهل الدنيا ولا يحرص على مـال ولا رياسة، ودرَّس بالمدرسـة اليوسفيـة وهى أنوه مواضع التدريس بغرناطة تقدم فيها باستحقاق بلا طلب، وتعدى عليه فيها فصبَر ولم ينتصر، ومات مرضيا سادس ذى الحجـة عام سبعة وستين عن نيف وثمانين سنة، حضره السلطان فمن دونه.

حضرت عليه علوما وقرأت عليه المنطق والطب وأصول السبكى وتسهيل ابن مالك ومقـاصده المحوية وشـامل بهرام ومختـصر خليل وكتاب سـيبويه والكشاف والتفسير والحديث والتصوف. انتهى ملخصا.

وممن أخذ عنه أبو عبد الله الراعى، وله فتاوى منقولة فى المعيار.

* * *

١٢١- إبراهيم بن محمد بن على اللنتى، قبيلة من البربر، التازى وبه شهر، نزيل وهران:

الإمام أبو سالم، وأبو إسحـاق، العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولى الناصح الصـالح العارف القطب، ذو الكرامـات العجـيبـة والأحوال البـديعة والقصائد الأنيقة.

قال ابن صـعد فى النجم الثاقب: كـان من الأولياء الصالحين والعـباد، إمامـا فى علوم القرآن مقدمـا فى علم اللسان حافظا لـلحديث بصيرا بالفـقه وأصوله، ذا مـعرفة تامة بأصـول الدين، إماما من الأئمة، كـثير التقـاييد فى الفقه والأصـول وعلوم الحديث، خطه رائق، عظيم الحفظ، معـروفًا بجودة النظر وثقوب الفهم، جامعا لمحاسن العلمـاء متمتعا بآداب الأولياء، لا نظير

(١٢١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٤٩.

له فى كمال العقل والحلم والتمكن فى المعارف وبلوغ الدرجة العليا فى حسن الخلق وجميل العشرة ومعرفة أقدار الناس والقيام بحقوقهم حتى صار يضرب المثل بعقله وحلمه، اشتهر فى الآفاق ذكر فضله وعلمه.

حتى الآن إذا بالغ أحد فى وصف رجل قال: «كأنه سيدى إبرهيم التازى» وإذا امتلأ أحد غيظا قال: «لو كنت فى منزلة إبراهيم التارى ما صبرت لهذا» لصبره على إذاية الخلق والمكاره واصطناع المعروف لهم والمداراة.

فهو ممن أظهره الله تعالى لهداية الخلق وجلله برداء المحبة والمهابة والقبول عند الخاصة والعامة، فدعاهم إليه ببصيرة وأرشدهم للتوحيد والعبودية، من أحسن الناس صوتا وأنداهم قراءة، آية فى الفصاحة والتجويد، كان إذا قرأ البخارى أيام مجاورته بمكة انحشر إليه الناس لحسن قراءته وجودته وطلاوة حلاوته، قرأ القرآن على العالم الصالح الولى العارف أبى زكرياء يحيى الوارعى، وكان معتنيا به ويقول لأقرانه: هذا سيدكم وصالحكم، وما زال على نشأته الصالحة وهديه القويم حتى رحل مع نظيره علما ودينا وولاية وزهدا ونصاحة أحمد الماجرى إلى الشرق، وحج وقام له أولياء الشرق وعلماؤه على ساق، وعرفت صِدِّيقيّته واشتهر ذكره. اهـ.

قلت: ولبس الخرقة من الشرف المراغى ومن الشيخ صالح بن محمد الزواوى بسنده إلى أبى مدين، وعنه أخذ حديث المشابكة وتلمذ للولى الصالح محمد الهوارى الآتى فنال بركته، وكان له تصرفات فى الولاية والكرامات، وقصائد جليلة تنبئ عن عظيم مقداره، فيها حكم ومعان بديعة وقصائد فى مدحه ﷺ.

قال ابن صعد: لا يقوم بمعنى كلامه فى التصوف مقام العرفان إلا من

تمكنت معـرفته، وذاق من طعم الحـب ما توفرت به مـادته، أخذ بمكة عن العلامة، كبيـر محدثيها وقاضيها السيـد الشريف تقى الدين الفاسى وبالمدينة عن الإمام أبى الفتح بن أبى بكر القرشى وغيره، وبتونس عن الحافظ العلامة العبدوسى وبتلمسان عن العلامة، خاتمة العلماء، محمد بن مرزوق، وأجازاه معا، وبوهران عن جنيد وقته الهوارى. اهـ.

وقال القلصادى: لقـيت سيدى إبراهيم التازى، خليـفة الهوارى بوهران، له اعتناء بكلام شيـخه، ومن حكمه: العالم لاتعاديه، والجاهـل لا تصافيه، والأحمق لا تواخيه. اهـ.

وأخذ عنه جـماعة كـالحافظ التنسى والإمـام السنوسى وأخيـه لأمه على التـالوتى والإمام زروق وغـيرهم، وتوفى تـاسع شعـبان عـام ستـة وستـين وثمانمائة، نفعنا الله به، ومن شعره:

أمـــا آن ارعـــواؤك عن شـنار
كفى بـالشيب زجْـرا عن عوارِ[1]
أبعـــد الأربعـــين تـروم هزلا
وهل بعـد العـشيـة من عَـرَار
فـخَلِّ حظوظ نفـسك والْهُ عنهـا
وعن ذكـــر المـنازل والـدِّيارِ
وعـدِّ عن الرَّبـاب وعن سُـعَـادَى
وزينبَ والمـعـارفِ والعُـقـارِ

(١) نيل الابتهاج.

فـمـا الدنيـا وزخـرفـهـا بشيء
ومـــا أيامـــهـــا إلا عَـــوارِ
وليس بعـــاقل من يصطـفـيـهـا
أتشـرى الفـوز، ويحـك بالتبـار
فتب واخلع عِـذارَكَ فى هوى من
لـه دار النـعـــــيم ودار نـارِ
جـمـــال الله أكـمل كل حـسن
فلـلّه الكمـــال ولا مُـــمـــارِ
وحب الله أشـــــرف كـل أُنسٍ
فـــلا تنسَ التـخلق بـالوقـارِ
وذكـــر الله مـــرهـم كلِ جـرحٍ
وأنـــفـــعُ مـــن زُلالٍ لـــلأُوارِ
ولا مـــوجـــود إلا الله حـقّـا
فـدع عـنك التـعـلق بالفُـشـارِ

وله من قصيدة:

يا صاحِ من رزق التقى وقلى الدنا
نال الكرامـة والسـعـادة والغنا
فاصرف هوى دنياك واصرِم حبلَها
دار البـــلايـا والرزايـا والعَـنا
فَـودادها رأس الـخطايا كـلهـا
ملعـونة طوبى لمن عنهـا انثنى[٢]

(٢) فى المطبوع: «انتنى» بالتاء.

لا تغتررْ بغرورها فمتاعها
عَرَضٌ معدٌّ للزوال وللفَنَا
لَعِبٌ ولَهْوٌ [زينة[٣]] وتفاخر
لا تخدعَنْك جنانها مُرُّ الجنى
خداعة غدارة نكارة
ما بلَّغت لخليلها قط المُنَى
اليوم عندك جاهها وحُطامها
وغدا تراه بكف غيرك مُقْتَنَى

فى أبيات.

وقد ذكرنا كثيرا من قصائده وأحواله فى غير هذا المختصر، بل عرف به ابن صعد فى كراسين.

* * *

١٢٢- إبراهيم بن أحمد، القاضى برهان الدين، الأبودرى[١] الأزهرى:

حفظ القرآن والعمدة وفرعى ابن الحاجب والرسالة وألفية ابن مالك وغيرها، لازم الزين عبادة فى الفقه، والشهاب الصنهاجى وأبا القاسم النويرى فيه، وفى العربية وغيرها، وأخذ عن الشهاب الأُبَّدى وأبى الفضل المشدالى، وحضر درس البساطى واستنابه هو ومن بعده فصار من أعيان النواب، حج

(٣) ساقط من المطبوع، والإضافة من نيل الابتهاج، وبها يستقيم الوزن.

(١٢٢) *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١/ ٨، ونيل الابتهاج ١/ ٥٥.

(١) كذا بالدال المهملة فى مسودة نيل الابتهاج بخط المؤلف ومثله لدى السخاوى وفى الأصلين: «الأبوذرى» بالذال المعجمة والأبودرى: نسبة إلى قرية بالبحيرة يقال لها أبو درة.

مرارا، ولد فى ثانى عشر ربيع الأول عام ستة وثمانمائة، ومات سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

* * *

١٢٣- إبراهيم بن محمد بن أحمد، الدفرى[١]:

ولد فى المحرم سنة سبع عشرة وثمانمائة، تفقه بالزينى طاهر، وانجمع فى صحراء مصر، شرح الرسالة فى مجلد وفرعى ابن الحاجب فى خمس، وعلق من الفوائد ولم يزل على طريقته حتى مات سادس رمضان سنة سبع وسبعين.

قاله السخاوى.

* * *

١٢٤- إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد، العقبانى، التلمسانى، قاضى الجماعة بها، أبو سالم:

العلامة الحافظ ابن شيخ الإسلام مفتى الأمة أبى الفضل، أخذ عن والده وغيره وحصل وبرع وألف وأفتى وتقضى بعد عزل ابن أخيه العلامة محمد ابن أحمد بن قاسم الآتى.

قال الشيخ زروق: كان فقيها قاضيا شكورا. اهـ. وأخذ عنه أحمد

---

(١٢٣) *من مصادر ترجمته:* التوشيح برقم ٩، والضوء اللامع ١/ ١٢٧، ونيل الابتهاج ١/ ٥٦.

(١) كذا لدى السخاوى فى الضوء اللامع الذى ينقل عنه المصنف، وفى الأصلين: «الزفرى» بالزاى المعجمة، والدفرى: بفتح أوله والفاء بعدها راء نسبة إلى بلد من قرب طنتدا.

(١٢٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٥٦.

الونشريسى وأثنى عليه، ونقل عنه أنه كان هو وأبوه الإمام قاسم يشددان النكير على ابن العربى فى تجويزه إرسال الريح فى المسجد، وتوفى سنة ثمانين وثمانمائة، ذكره فى الوفيات، ولد سنة ثمان، له فتاوى فى المازونية والمعيار.

* * *

١٢٥- إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن جميل، اللقانى، مغربى فى الأصل، قاضى القضاة بمصر، برهان الدين:

سمع الحديث على الزركشى وحفظ مختصر خليل وألفية ابن مالك وتفقه بالزينى طاهر ولازمه، وبه جل نفعه، والزينى عبادة وأحمد البجائى وأبى القاسم النويرى، ودَرَّس وأفتى وتقضى سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وله قومات شديدة وعزمات سديدة، وله اليد البيضاء فى هدم الكنيسة لما عقد له المجلس، ولعدم مداراته فيه عزله السلطان ثم ندم، وصار بآخرة الأمر عليه مدار أمره إفتاء وقضاء، ولزم بيته إلى أن توفى عاشر المحرم عام ستة وتسعين وشهد السلطان جنازته، ولد فى صفر سنة سبع عشرة وثمانمائه.

* * *

١٢٦- إبراهيم بن محمد الخدرى، شيخ علماء تونس:

قال الشيخ زروق: كان الخدرى فقيها صالحا، مفتى تونس وكبيرها وقال

(١٢٥) من *مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٠، والضوء اللامع ١/ ١٦١، ونيل الابتهاج ١/ ٥٧.

(١٢٦) من *مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٦، والضوء اللامع ١/ ١٦٩، ونظم العقيان فى أعيان الأعيان ص ١٢٥، ونيل الابتهاج ١/ ٥٨.

السخاوى: إنما هو الأخضرى ونسبته للخدرى تصحيف، أخذ بتونس عن أبى عبد الله القلشانى وولده عمر، وعن قاسم العقبانى لما اجتاز بهم، ولم يكن عنده أجل منه، كان يصفه بالاجتهاد المطلق ويعمل فى خاصة نفسه بما يراه، ولكن لا يفتى إلا بالمذهب، وتقدم هو فى الفقه والأصلين والعربية والمنطق، ومات سنة تسع وسبعين عن نحو ثمانين سنة. اهـ.

وفى أعيان الأعيان للسيوطى أن مولده قبل القرن. اهـ. وحق ترجمته أن يكون قبل إبراهيم العقبانى.

* * *

١٢٧- إبراهيم بن هلال، الفلالى، السجلماسى، مفتيها وعالمها:

الفقيه الصالح، أخذ بفاس عن مفتيها ابن أملال والقَوْرى وغيرهما وألف مناسك الحج وتعليقا على مختصر خليل، لم يتم، واختصار شرح البخارى لابن حجر، ومجموع فتاويه وغيرها، توفى على ما قيل عام ثلاثة وتسعمائة عن سن عالية، كان آية فى النظم والنثر، وأنجب ولده عبد العزيز، وكان رجلا صالحا توفى سنة عشر.

* * *

١٢٨- إبراهيم بن عمر بن شعيب، الدميرى، قاضى القضاة بمصر، برهان الدين:

أخذ الفقه عن النور التنسى ثم السنهورى، والعربية عن البدر بن أبى السعادات البُلقينى وعبد الحق السنباطى، والمنطق عن العلاء الحصنى، ولد تقريبا سنة ست أربعين وثمانمائة، قاله السخاوى.

---

(١٢٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٥٨.

(١٢٨) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٤، والضوء اللامع ١/ ١١١، ونيل الابتهاج ١/ ٥٩.

وقال تلميذه الداودى: إنه كثير التلاوة مع تواضع ولين جانب ومحبة الصالحين، تقضى فى سنة ست وتسعمائة بعد موت عبد الغنى بن تقى، فسار أحسن سيرة، وتوفى فى رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة.

١٢٩- إسحاق بن إبراهيم بن يعمور السعيدى الغمارى، أبو إبراهيم:

تفقه بمرسية على ابن عبد الرحيم وتقضى بفاس وشِلْب كان قائما على المدونة ويقال إنه يحفظها، وتقضى آخرا ببلنسية.

قال ابن الأبار: ونقمت عليه أشياء وصرف بابن المناصف ثم تقضى بجيان، تفقه بأبيه وغيره وأثنى عليه ابن خليل بالحفظ، فقد يوم العقاب رابع عشر صفر سنة تسع وستمائة.

* * *

١٣٠- إسحق بن يحيى بن مطر، الورياغلى، أبو إبراهيم، الأعرج:

من شيوخ الشيخ أبى الحسن الزرويلى وغيره، له طرر على المدونة، وكان آية فيها، توفى بفاس سنة ثلاث وثمانين وستمائة، والدعاء عند قبره مستجاب، صح من خط بعض أصحابنا رحمه الله تعالى.

* * *

(١٢٩) *من مصادر ترجمته:* التكملة لابن الأبار ١/ ١٩٤، ونيل الابتهاج ١/ ١٥٩.

(١٣٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٥٩.

حرف الباء الموحدة

١٣١- بركات البارونى أبو الخير:

قال الونشريسى، عن شيخه الحاج العقبانى: إنه كان من جلة العلماء الأعلام، شرح فروع ابن الحاجب فى سبعة أسفار، وكان يأخذ الأجرة على الفتوى لما نقله صاحب تلمسان أبو حمو لتلمسان وغفل عنه. اهـ. وله فتاوى فى المازونية والمعيار وزعم بعض مختصرى الديباج أنه هو محمد بن محمد اليحصبى البارونى المذكور فى آخر المحمدين من الديباج، وعندى أنهما شخصان شرحا ابن الحاجب، فأبو عبد الله اليحصبى تلمسانى ثم جزائرى، وأبو الخير هذا جزائرى نقل لتلمسان، فتحققه.

* * *

١٣٢- بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض، قاضى القضاة بمصر، أبو البقاء الدميرى، الشيخ تاج الدين:

كان علامة حافظا، اشتغل كثيرا وأخذ عن الشيخ خليل والشرف الرُّهونى وإبراهيم القبيلى وغيرهم، قال ابن حجر فى الإنباء: كان فاضلا فرع فى

---

(١٣١) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٦٠.

(١٣٢) *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٥/ ٩٨، وبدائع الزهور ج ١ ق٢ ص٦٧٦، والتوشيح الترجمة ٦٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦١، وذيل الدرر الكامنة ١٢٩، ورفع الإصر ص ١٠٨، والسلوك ٣/ ١١٠٨، وشذرات الذهب ٧/ ٤٩، والضوء اللامع ٣/ ١٩، والمقفى ٢/ ٥١٨، والمنهل الصافى ٣/ ٤٣٨، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٢٩، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٢٧، ونزهة النفوس ٢/ ١٧٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٦٠.

مذهبه وأفتى ودرس [وتقدم[١]] وتقضى سنة إحدى وتسعين، وتوجه مع القضاة للشام لجواب الظاهر، فلما عاد الظاهر عزله، ولد سنة أربع وثلاثين، سمع من التهانى وتفقه بالرهونى، وله نظم، وكان محمود السيرة. اهـ. وقال غيره: هو أجل مَنْ شَرَحَ مختصر خليل علما ودينا وتأدبا ويقينا، يستحضر المدونة وشراحها ويعتمد على ابن عبد السلام وخليل، سهل العبارة، حسن الإشارة، فاضل فى المذهب، محقق ثبت، صحيح النقل، تفقه بخليل، فشرحه الكبير كافل بالمطالب مغن عن غيره، هو والصغير مما يعتمد عليه فى الفتوى.

وقال أبو الجود: لما رأى قاسم العقبانى الصغير، قال: أعجبنى بهرام مرارا، وكان سهل التأليف، ومن أجل تصانيفه الشامل جمعا وتحصيلا وشرحه فى عشرة أسفار، ضاع منه سفر وأوراق فى مواضع، وعمره مبارك، قال بعض الفضلاء: إنما يعرف بحسن الاطلاع، لا بقوة النظر والانتزاع، كما يظهر من كتبه، ورأيت بخطه أنه ما ألف الكبير إلا لرؤيا: رأى الشيخ فى المنام ناوله ورقة وقال: يا بهرام اكتب شرحا على المختصر ينتفع به، فلما انتبه استخار الله فيه فشرح صدره لذلك، ولذا عم النفع به، غير أنه لم يصححه، قال أبو الجود: كان شيخ الشيخونية، ومعه فضلاء مغاربة، فطلب منهم تصحيحه بين يديه على عدة الشيوخ فأبوا عليه حسدا وقالوا: لا نسمع كتبك ولا كتب شيخك ولا ابن عرفة، ولا نسمع إلا كتاب ابن عبد السلام فمن فوقه، فصرف همته للشامل وشرحه ولم ينظر فيه بعد. اهـ.

وقال زروق: جمع كل ما حصله فى شامله وشرح الإرشاد فى ست مجلدات، وقال السيوطى: له شرح الألفية وأصول ابن الحاجب، وقال شيخ

(١) من المطبوع.

شيوخنا الإمام محمد الحطاب: صار غالب المختصر بشروحه ظاهرا، وأشهرها الأوسط مع أن الصغير أكثر تحقيقا. اهـ. وقال غيره: إن الأصغر طرر على نسخته، وجمعها الإسحاقي فجاء شرحا.

قال ابن حجر: وصنف المناسك في مجلد وشرحها في ثلاثة وولاه مَنْطاش بعد وفاة ابن خير واستصحبه مع القضاة لما خرج لقتال برقوق، فأصاب بهرام طعنتان في صدره وشدقه وتضرر منهما غاية، وصرف سنة اثنتين وتسعين فتفرغ للعلم وشغل الطلبة حتى مات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة، وقيل: في ربيع الأول، وكان لين الجانب عديم الشر كثير الخير، لا يمنع سائلا في شيء يقدر عليه.

قال السخاوي: وله الدرة الثمينة، في ثلاثة آلاف بيت وشرحها وقال بعضهم: كان بعض الشيوخ يعترض عليه فرأى في المنام من يقول له: لا تعترض على بهرام فإنه رجل صالح. اهـ. وأخذ عنه جماعة كالشمس البساطي وغيره.

* * *

١٣٣- بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد، الزواوي، المشدالي، البجائي:

أخذ عن الإمامين أحمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسي وغيرهما، وكان من حفاظ المذهب وهو في بجاية كالبرزلي بتونس، انتفع به خلق كولده الإمام العلامة أبي عبد الله مكمل حاشية الوانوغي الآتي وأبي زيد الثعالبي وغيرهما.

* * *

(١٣٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٦٣.

١٣٤- أبو البركات بن أبي يحيى بن أبي البركات، تلمساني:

أخذ عن الأئمة كالحفيد ابن مرزوق وقاسم العقباني والشريف سليمان البوزيدى وغيرهم، رحل للشرق ودرس هناك خليلا واعتنى بتصحيح الشرح الكبير لبهرام واجتمع بأبى الجود وأبى القاسم النويرى وغيرهما، وله شرح على نظم الضرير المراكشى فى البيان.

* * *

١٣٥- بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب:

اسمه محمد، يأتى آخر المحمدين.

(١٣٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ٢/ ١٦٤.

obeikandl.com

الكنى

١٣٦- أبو بكر بن عبد الودود، الجاناتى:

حافظ للمدونة قائم عليها، توفى بعد السبعمائة، من خط بعض أصحابنا.

* * *

١٣٧- أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت:

تنبكتى المولد، نزيل المدينة المشرفة، عمى، كان خيرا صينا ورعا زاهدا تقيا أواها وليا مباركا، معروف الصلاح، ظاهر الزهد والورع والبر، متين الدين، كثير الصدقة والعطاء، مع قلة ذات يده، مبرزا فى الخير، لا نظير له، نشأ على ذلك، حج وجاور ثم آب لبلاده لأجل أولاده فأخذهم ورجع، وحج وسكن المدينة حتى مات فاتح إحدى وتسعين وتسعمائة، ولد عام اثنين وثلاثين، وهو أول من قرأت عليه علم النحو فنلت بركته ففتح لى فى مدة قريبة بلا عناء.

له أحوال جليلة، كثير الخوف والمراقبة لله ونصح عباده، يردف زفرة بعد أخرى، رطب اللسان بالتهليل وذكر الله على الدوام، كثير الانشراح مع الناس، من خيار صالحى العبَّاد رفض الدنيا وزهد فى زهرتها مع ما لأهل بيته حينئذ من عظيم الجاه، ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه فى حاله، له تواليف لطاف فى التصوف وغيره.

* * *

(١٣٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٦٥.

(١٣٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٦٥.

حرف الجيم

١٣٨- جعفر بن عبد الله بن محمد بوتة، الخزاعي، الأندلسي. أبو أحمد:

أحد أعلام الأولياء المنقطعين أولى الهداية، كثير الأتباع، بعيد الصيت، فد شهير، قال ابن الزبير: أحد المشاهير فضلا وصلاحا، تفقه ببلنسية وحفظ نصف المدونة وأقرأها، يؤثر التفسير والحديث والفقه على غيرها.

أخذ عن أبوى الحسن ابن النعمة وابن هذيل حج ولقى جلة أكبرهم أبو مدين شعيب ونفع به، ورجع عنه بعجائب، فشهر عبادته وبركته على الناس، توفى فى شوال عام أربعة وعشرين وستمائة عن نيف وثمانية سنة، ذكره فى الإحاطة.

* * *

١٣٩- جعفر بن أبى يحيى، الأندلسى، أبو أحمد:

قال القلصادى: شيخنا الفقيه الإمام الصدر العلم الخطيب الشهير، له اعتناء بالفقه والفرائض والعدد يشارك فى الحديث والقراءة والعربية، قرأت عليه الحساب والفرائض والتلقين ومختصر خليل. اهـ.

* * *

(١٣٨) *من مصادر ترجمته:* الإحاطة ١/ ٤٦١، ونيل الابتهاج ١/ ١٦٦.

(١٣٩) *من مصادر ترجمته:* رحلة القلصادى ص٨٥، ونيل الابتهاج ١/ ١٦٦.

حرف الحاء المهملة

١٤٠- حسين بن بلقاسم بن باديس، أبو علي:

قال في رحلة العبدري: من شيوخ العلم بقسنطينة، ذا فقه ومسائل وسمت ووقار، سمعته يحكي أنه اختلف بين يدي اللخمي في حكم الحج مع فساد الطريق هل تركه أولى احتياطا على النفس أو التوجه، فمال اللخمي للأول وفي المجلس رجل واعظ فقال: يافقيه تسمع ما أقول؟ فقال: قل، فأنشده:

إن كان سفك دمي أقصى مُرادِكُمُ
فما غَلتْ نظرة منكم بسفك دمي

فاستحسن من حضر منزَعه وانفصل المجلس على أن الأولى تحمل الخطر في التوجه وترك العوائق. اهـ. ولقيه العبدري في آخر القرن السابع.

* * *

١٤١- حسن بن علي بن محمد، المسيلي:

الفقيه العلم القاضي العابد المحصل المتفنن الإمام المجتهد، أبو علي، يسمى أبا حامد الصَغير جمع بين العلم والعمل والورع وعلم الظاهر والباطن، ذو تصانيف حسنة وقصص عجيبة.

له التذكرة في أصول الدين، من أجلّ الموضوعات فيه، والنبراس، في

---

(١٤٠) *من مصادر ترجمته:* رحلة العبدري، ص٣٢، ونيل الابتهاج ١/ ٦٧.

(١٤١) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٧٢، وعنوان الدراية ٣٣، ونيل الابتهاج ١/ ١٦٧.

الرد على منكرى القياس، ما رُئى فى فنه مثله، وكتاب فى التذكير سماه التفكير فيما يشتمل عليه السور والآيات، من المبادئ والغايات، كتاب جليل على منهج الإحياء للغزالى، وكلامه فيه أحسن من كلام الغزالى وأسلم، يدل على إحاطته بعلمى الباطن والظاهر، معقولا ومنقولا، كثير الوجود بأيدى الناس، وكانت الجن تقرأ عليه.

تقضَّى ببجاية، ولما دخل الموارقة بجاية طلبوه للبيعة، فأبى، ولولا علو منصبه لقتلوه، فتأخر عن القضاء واشتغل بدراسة العلم، فمال الناس إليه وعولوا فى أمرهم عليه، وكان إذا أشير إليه بالتفرد فى العلم والفهم يقول: أدركت تسعين مفتيا ببجاية ما فيهم من يعرفنى.

واستناب حفيده على القضاء فى مرضه، وكان نبيلا، فادعت عنده امرأة على أخرى حليا أعارتها، فأنكرت الأخرى، فشدد على المُنكِرة حتى اعترفت وردت الحلى، ومن سيرة هذا الحفيد أن يدخل على جده بعد حكمه ويعيد ما جرى من المسائل، فدخل عليه فرحا وعرض عليه المسألة فاشتد إنكاره وجعل يعتب نفسه فى تقديمه، وقال له: فى الحديث «البينة على المدعى واليمين على من أنكر» ثم أشهد بعزله، وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع، وهو المذهب، خلافا للشافعى فإنه يرى أن القصد الوصول إلى حقيقة الأمر بأى وجه حصل، ولذلك جوزوا قضاء القاضى بعلمه، وحجتنا حديث «إنما أقضى على نحو ما أسمع» توفى ببجاية فى آخر القرن السادس.

* * *

١٤٢- حسن بن حسين البجائى، أبو على:

العلامة المشهور، أخذ عن الناصر المشدالى وألف رسالة رد فيها فتوى ابن عبد الرفيع بعدم ثبوت الشرف من جهة الأم نيابة عن شيخه المشدالى، قال ابن القنفذ: هو الفقيه العالم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية، توفى سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

* * *

١٤٣- الحسن بن عطية التجانى، المكناسى يعرف بالونشريسى، أبو على:

قال ابن الأحمر: شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى، ابن الشيخ الصالح عطية، أخذ عن الإمام المحصل النظار أبى عبد الله بن الصباغ المكناسى، وتوفى عام واحد وثمانين وسبعمائة. اهـ.

* * *

١٤٤- الحسن بن عثمان بن عطية، أبو على، التجانى، المعروف بالونشريسى، ابن أخى الذى قبله:

قال ابن الخطيب فى النفاضة: فقيه عدل من أهل الحساب، قائم على الفرائض معتن بالفقه، ذا سذاجة وفضل، يقرض الشعر، له رجز فى الفرائض، حسن العبارة مستوفى المعنى.

وقال ابن الأحمر: شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى الفرضى الأديب الحاج ابن الفقيه الصالح عثمان، أخذ عن الفقيه الراوية المعمَّر، خاتمة محدثى الغرب، أبى البركات بن الحاج. اهـ.

---

(١٤٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٧٠، ووفيات ابن قنفذ ٣٥٧.

(١٤٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٧٠.

(١٤٤) من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص١٧٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٧١.

قلت: ولد فى حدود أربع وعشرين وسبعمائة وكان حيا فى حدود التسعين، وفى المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه السابق، وذكرنا فى الكبير ما وقع له مع عدول مكناسة وما نظم فى ذلك، فانظره، ورأيت مقيدا عن ابن غازى أن صاحب الترجمة لما رجع من الحج لفاس، هم أن يتفرغ للعبادة حتى يموت، فقالت له امرأته: إما أن ترجع للقضاء أو تطلقنى فإنى استأنست أن يخدمنى النساء، فرجع للقضاء فبقى خمسة عشر يوما ومات. اهـ.

* * *

١٤٥- حسن بن خلف الله بن حسن بن أبى القاسم بن ميمون بن باديس، القيسى، أبو على، قسنطينى:

قال ابن القنفذ: شيخنا الفقيه القاضى العدل الخطيب الحاج، ولد فى حدود سبعة وسبعمائة، روى عن ابن غريون وغيره، وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره، وتوفى قاضيا ببلده عام أربعة وثمانين وسبعمائة؛ صح من وفياته ورحلته.

وقال أبو زكرياء السراج: شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية الفاضل ابن الشيخ الأفضل خلف الله، ذا سمت حسن وحال مليح، معتنيا بالعلوم مشاركا فيها، لقى فى رحلته أعلاما وأخذ عنهم كأبى حيان والوادياشى وابن غريون والقاضى ابن عبد الرزاق الجزولى والخطيب ابن مزروق وأبى البركات، ابن الحاج وغيرهم. اهـ.

* * *

(١٤٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٧٣، ووفيات ابن قنفذ ٣٧٦.

١٤٦- حسن بن أبى القاسم بن باديس، أبو على:

قال ابن القنفذ: ابن عم الذى قبله، شيخنا الفقيه القاضى الشهير المحدث، روى عن الناصر المشدالى وابن غريون وابن عبد الرفيع، وآخرا عن الصلاح العلائى وخليل المكى وابن هشام النحوى، وحدث عنه، قال له: خُتِمت على ألفية ابن مالك ألف مرة. اهـ.

ولد سنة إحدى وسبعمائة، وشرح مختصر ابن فارس فى السيرة وغيره، وأدرك من المعارف فى صغره ما لم يدركه غيره، وقل النفع به لغلبة انقباضه، وتوفى سنة سبع وثمانين وسبعمائة، أجاز لمن أدرك حياته. اهـ.

* * *

١٤٧- الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد، المزيلى الراشدى، أبو على:

عرف بأَبَرْكان، ومعناه بالبربرية الأسود، الشيخ الفقيه الإمام العالم الولى الصالح القطب الكبير، أخذ عن الإمامين إبراهيم المصمودى وعبد الرحمن الوغليسى، وعنه الحافظ التنسى وأبو الحسن التالوتى وأخوه الإمام السنوسى، ولازمه كثيرا وانتفع به، وكان يقول: ما رأيت من المشايخ والأولياء مثله، كان لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يضحك إلا تبسما. اهـ.

وقال غيره: كان رحيما شفيقا بالمؤمنين يفرح لفرحهم ويتأسف لضرهم، له سبحة لاتفارقه ولا يفتر عن ذكره تعالى طرفة عين، ذا قبول عظيم من الخاصة والعامة، يثابر على رسالة ابن أبى زيد، وكان يقول له السنوسى، جعلك الله من الأئمة المتقين.

---

(١٤٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٧٣، ووفيات ابن قنفذ ٣٧٦.

(١٤٧) *من مصادر ترجمته:* رحلة القلصادى ١٠٨، ونيل الابتهاج ١/ ١٧٤.

له مكاشفات وكرامات كثيرة، منها أنه كان يتوضأ فى صحراء يوما فإذا أسد عظيم فلما أتم وضوءه التفت للأسد فقال: تبارك الله أحسن الخالقين ثلاثا، فأطرق الأسد برأسه إلى الأرض كالمستحيى وقام ومضى، ذكره السنوسى، وذكر أيضًا عن بعض قدماء أصحابه قال: دخلت عليه فى يوم حار فوجدته فى تعب عظيم سائل العرق، فقال: تدرى مم تعبى هذا؟ فقلت: لا يا سيدى، فقال: كنت جالسا هنا آنفا فدخل على الشيطان فى صورته، فقمت إليه، فهرب أمامى وتبعته وأنا أؤذن فما زال يهرب بين يدى ويضرط كما ورد حتى غاب عنى، والآن رجعت من اتباعه، قال السنوسى: ولما قدم من الشرق، نزل بتلمسان وتردد خاطره فى تجديد ما دثر من قرية أسلافه، قال: فخرجت إليها وجلست معتبرا فى خرابها وانجلاء أهلها فإذا بكلب جلس حذائى وحاله فى انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالى، فقلت فى نفسى: هل تعمر هذه القرية أم لا؟ فرفع الكلب رأسه وقال لى بلسان فصيح: إلى يوم يبعثون، أى لا تعمر أبدا، فلما نطق لى بذلك رجعت لتلمسان. اهـ.

قال القلصادى: حضرت مجلس الولى الصالح أبركان، وشهرته تغنى عن وصفه. اهـ. وذكر ابن صعد جملة من كراماته فى روضة النسرين، توفى آخر شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة عن قريب من مائة سنة، قاله السنوسى ويأتى ولده فى المحمدين.

* * *

١٤٨- الحسن بن منديل، المغيلي، أبو علي:

قال ابن غازي في فهرسته: شيخنا الفقيه، الحافظ المكثر الخطيب المدرس العلم العلامة، كان آية في حفظ النقول وسرد النصوص والأقاويل، إذا تكلم في العلم أتى الفيض بالمد، يقلده عامة فاس في فتاويهم ودينهم ويصدرون عن رأيه، ولا يبدلونه بغيره، نُقِمَ عليه أنه حبّس نسخة من تقييد الجزولي بالخزانة نسخها في صغره، وصحفه لصغر سنه، لازمته بالقرويين واستفدت منه أدرك من الشيوخ أبا وكيل ميمون والفقيه الحافظ عيسى الدكالي، له عنه حكايات، وشيخ الجماعة عيسى بن علال وأبا زيد الزَّخمي وبه تفقه. اهـ.

وقال زروق: كان فقيها حافظا إمامًا بالعنانية، حضرت مجلسه وفيه نحو ثلاثة آلاف رجل تقديرا، وسمعته يقول: من عام ثلاثة من القرن أنا أقرىء، وسمعته يحكي في تفسير: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ حديث: «إن الله خلق ملكًا، الجنةُ في إحدى منخريه، وملكا يرفع الخلق على زغبة ريشة من جناحه» قالوا إنه يحفظ الجزولي المسبع على ظهر قلب، وبينه وبين القَوْرى والمزْجَلْدى منافرة، توفي عام أربعة وستين وثمانمائة، وقد كبرت سنه.

* * *

١٤٩- حسن بن علي الرجراجي، شوشالي:

له نوازل في الفقه، وشرح مورد الظمآن وتنقيح القرافي، توفي آخر التاسع بتاردنت من سوس.

* * *

(١٤٨) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٧٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٧٦.

(١٤٩) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٧٧.

١٥٠- حمزة بن محمد بن حسن المغربي البجائي:

ولد تقريبا عام تسعة وثمانمائة، وأخذ عن أبي القاسم المشدالي وولده أبي عبد الله، ثم قدم تونس سنة ثمان وخمسين وتمهر في الأصلين والعربية والمعاني والمنطق، وقدم القاهرة في شعبان سنة تسع وخمسين، وحج ورجع فنزل بالشيخونية ثم حج ثانيا مع السيد عبد الله ابن السيد عفيف الدين، وجاور وأقرأ بها واجتمع بالكافيجي والمحيي بن تقي والخطيب الوزيري وغيرهم، من السخاوي.

قال الداودي: توفي في محرم عام اثنين وتسعمائة.

* * *

١٥١- حسن الزلديوي، الخطيب التونسي:

في طبقة ما غوش يوصف بعلم وصلاح، أخذ عنه اليستيني الفاسي وأحمد العيسى وغيرهما، كان حيا في حدود الأربعين وتسعمائة.

* * *

(١٥٠) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٦٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٧٧.

(١٥١) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٧٧.

حرف الخاء المعجمة

١٥٢- خلف الله المجاصي:

الفقيه، من حفاظ علماء فاس وشيوخها، يحفظ المقدمات والبيان لابن رشد، أخذ عن سليمان الونشريسى، توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، من خط بعض أصحابنا.

* * *

١٥٣- الخضر بن أحمد بن الخضر بن على بن عمر بن أبى العافية، الأنصارى، غرناطى:

ذكره فى الإحاطة ومنه أخذ ابن فرحون ترجمته، قال الحضرمى: شيخنا أبو القاسم الفقيه الجليل القاضى العدل النزيه الأديب الأبرع البليغ العارف الفاضل المتفنن، كان حسن العهد فاضل الصحبة كريم العشرة منصفا فى المناظرة متصفا بكل فضيلة عاكفا على الطلب والنظر والتقييد، من صدور القضاة، نسخ كثيرا بخطه الظريف، بصيرا بالشروط، مجموع الأدب، شاعر مكثر، تولى الكتابة ثم القضاء بمواضع، وشوور فى نوازل الأحكام ومسائل الآداب، ولى معه مباحث وأنظار فى مسائل القضاء والأحكام، توفى ببرجة، وهو قاضيها فى ربيع عام خمسة وأربعين وسبعمائة.

* * *

---

(١٥٢) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٧٩.

(١٥٣) *من مصادر ترجمته:* الإحاطة ١/ ٤٩٤، والديباج المذهب الترجمة ٢٢٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٧٩.

١٥٤- الخضر المعافري:

وثم الخضر بن أحمد المعـافري من أهل ألْمَرِيَّة، أبو العباس، روى عن ابن سرحان، ومات ابن سرحان عام ستة وخمسمائة.

عود إلى الخضر بن أحمد الأنصاري.

أنشدني شيخنا لنفسه:

لاتـرجُ زيداً وعـــــمْـــــراً
وارجُ العـــمـــيم الإفـــاده[1]
فـــزيدُ رَهْـنُ اعـــتـــلالٍ
وواوُ عـــــمـــــرٍ زيـادهْ

* * *

١٥٥- خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالقي ثم المكي:

مفتيهـا، اسمه محمد واشتهـر بخليل، قال خالد البلوي: من أعظم من لقيت بها قدرا وأرفـعهم خطرا وأشرفهم ذكراً، الفقـيه خطيب الحرم، فارس المنابر، إمـام الأئمة وقـدوة الأمة، ولـي الله خليل، أحد السـبعـة الأبدال، صاحب البركات والأكناف المعتدلة الكمـال، فالأعناق مشالة عليه، سامعون لأمره، متبركون بطهره، معتـرفون بفضله، متصرفون عن قوله وفعله، يردون من إحسانه مناهل الكرم، ومن فضله مواقع الدِّيَم، عمله أوضح من نار على علم، أنحلته العـبادة، وأكلته الزهادة، فلم تبق منه إلا رسوم عـلى سجادة،

(١٥٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٨٠ وقد جاءت هذه التـرجمة استطرادا ضمن كلام الحضرمي، ونعود بعدها إلى تتمة كلام الحضرمي عنه.

(١) نيل الابتهاج.

(١٥٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٨١.

ومع ذلك فهو أصبر خلق الله على إلحاح السائلين، واختلاف القاصدين والسائلين، تكفل بحوائج الأغنياء والفقراء دينا ودنيا، انتفعت به أعظم انتفاع، وأجازنى عامة.

وقال أبو محمد بن فرحون: كان من أئمة الدين ذوى اليقين، يقيم بمكة يرد كثيراً على المدينة وجاور بها، قرأ على والدى العربية وانتفع به، معلوم البر مشهور الصدقة، يواسى الفقراء ويتداين لأجلهم دَيْنا عظيما، نحو مائة ألف درهم، ثم يقضيها الله عنه.

وحاله فوق ما يوصف علما وورعا وتمسكا بالسنة، قل عن البحر فالبحر دونه، واشتهرت وسوسته فى الطهارة مثلا فى الأقطار، توفى ليلة الاثنين أواخر شوال سنة ستين وسبعمائة.

قال المقرى: كان أعلم من لقيت بالمناسك دراية ورواية ومشاهدة، سألته عن بطن مُحَسِّر فقال: تنوسى الموضع بالتمالى على ترك سنة التحريك والظاهر أنه ما يحاذى الجامع عن يسار المتوجه من المشعر لمنى من الطريق إلى منتهى المنحدر من جهة منى، قال المقرى فينبغى العمل على هذا الظاهر الذى قاله هذا القدوة لئلا يموت كما مات اليقين، فإنا لله وإنا إليه راجعون، قال: وسألته عن حدود المسجد الحرام فى زمنه ﷺ، فأشار إلى الخشب المطيفة بالبيت والمقام وزمزم من جميع الجهات فقلت: ولِمَ تصلى خارجا عنها وأنت تعلم ما فى إلحاق الزيادة فى الفضيلة بالأصل من الخلاف؟ فقال: أهل مكة يقولون: الحرم كله مسجد، قال المقرى: وهو مذهب ابن عباس، ولكن لم يعجبنى من الشيخ. اهـ. ملخصا.

* * *

١٥٦- خليل ابن إسحاق بن موسى بن شعيب، عرف بالجندى، أبو المودة، ضياء الدين:

الإمام العلامة العامل القدوة الحجة الفهامة، حامل لواء المذهب بمصر فى وقته، ذكره فى الديباج وقال: إنه من جند المنصورة، يتزيّى زِيَّهم، متقشفا منقبضا عن أهل الدنيا، جامعا بين العلم والعمل، ناشرا للعلم، حضرته بالقاهرة يقرئ فقها وحديثا وعربية، من صدور علمائها، مجمَعا على فضله ودينه، أستاذا ممتعا، ذا تحقيق، ثاقب الذهن، أصيل البحث، مشاركا فى الفنون، فاضلا فى مذهب، صحيح النقل، نفع الله به.

له شرح حسن على ابن الحاجب، عكف الناس على تحصيله، ومختصر فى المشهور مجرد عن الخلاف، فروعه كثيرة جدا مع بليغ الإيجاز، درسه الطلبة، وله مناسك وتقاييد مفيدة، حج وجاور، ومقاصده جميلة. اهـ.

قال ابن حجر فى الدرر: سمع من ابن عبد الهادى وأخذ العربية والأصول عن الرشيدى، والفقه على المنوفى، وشرع فى الإشغال[1] بعده، تخرج به جماعة ثم درّس بالشيخونية وأفتى وأفاد، ولم يغير زى الجند، صينا عفيفا نزيها، شرح ابن الحاجب فى ست مجلدات، انتقاه من ابن عبد السلام مع عزو الأقوال وإيضاح الإشكال، وله مختصر على منوال الحاوى وترجمة المنوفى تدل على علمه بالأصول، وكان أبوه حنفيا، فلازم المنوفى، فشغل ولده مالكيا.

---

(١٥٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٥، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٠، والدرر الكامنة ٢/ ٨٦، والديباج الترجمة ٢٢٣، ونيل الابتهاج ١/ ١٨٣.

(١) كذا فى الأصل ونيل الابتهاج للمصنف، ومثله لدى ابن حجر فى الدرر الذى ينقل عنه المصنف، والإشغال، معناه: إقراء الفقه وتدريسه للمتفقهة، وفى المطبوع: «الاشتغال» والاشتغال: تعلم الفقه وطلب العلم فيه.

وقال الإمام ابن مرزوق: سمعت من غير واحد أنه من أهل الدين والصلاح، مجتهدا فى العلم إلى الغاية حتى لا ينام فى بعض الأوقات إلا زمنا يسيرا، بعد طلوع الفجر للإراحة من جهد المطالعة والكتب، درس بالشخونية، أكبر مدرسة بمصر، وبيده وظائف أُخَر تتبعها مرتزقا على الجندية، وحدثنى العلامة المحقق الناصر التنسى أنه اجتمع به فى عشر السبعين [وسبعمائة] حين نزل مع الجند لاستخلاص الإسكندرية من العدو، وقال: واختبر فهمى بقول ابن الحاجب: والصرف فى الذمة وصرف الدين الحال يصح خلافا لأشهب. اهـ. وله شرح لين على ابن الحاجب، مبارك، تلقاه الناس بالقبول لحسن طويته يعزو فيه النقول معتمدا على نقل ابن عبد السلام وأبحاثه، لعلمه بمكانته، ورأيت شيئا على الخلاصة قيل إنه له. اهـ.

قلت: وله شرح التهذيب وصل فيه للحجج، قال ابن غازى: حكى أنه بقى عشرين سنة لم ير نيل مصر، وأن بعض شيوخه شوشه أمر كنيف بمنزله فذهب لياتى بمن ينقيه، فجاء خليل بعده فنزل ينقيه فحلق به الناس ينظرون ويعجبون منه، فجاء الشيخ فقال: من هذا؟ قيل: خليل، فاستعظم ذلك فدعا له بنية صادقة فنال بذلك بركة فى عمره، وسمعت شيخنا القَورى يقول: إنه مر بطباخ دلس ببيع لحم ميته فكاشفه، وأقر وتاب على يديه. اهـ.

قلت: وغالب ظنى أن مسألة الطباخ إنما ذكرها الشيخ فى ترجمة المنوفى من كراماته، وذُكر أنه رئى بعد موته فقال: غفر الله لى ولكل من صلى على، وقد عكف الناس على مختصره وتوضيحه شرقا وغربا حتى اقتصروا فى بلاد المغرب كفاس ومراكش فى هذا الوقت على المختصر فقط، فصار قصارا هم مع الرسالة، قل أن ترى معتنيا بابن الحاجب فضلا عن المدونة

وهو دليل دروس العلم، وأما توضيحه فليس من شروحه، على كثرتها، ما هو أنفع منه ولا أشهر، اعتمد عليه حفاظ المذهب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم، وكفى به حجة على إمامته، وضع الناس على مختصره أكثر من ستين، ما بين شرح وحاشية، ورميت معهم بسهم، فجمعت زبدة كلام أزيد من عشرة من شراحه مع بحث معهم باختصار، وتقرير منطوقاته ومفهوماته وتنزيل النقول عليها بحيث لو كمل لم يحتج إلى غيره غالبًا، وأعطيت جزءا منه الفقيه إبراهيم الشاوى وهو أكبر فقهاء مراكش خدمة للفقه فأعجب به، فصار يعتمد عليه فى تدريسه ويثنى على محاسنه بين أصحابه، وكتبت أيضا تحريرات ونكتا على كثير من مشكلات من عنديات ودخلت الآن فى وضع حاشية عليه سميتها منن الرب الجليل، فى بيان مهمات خليل، يسر الله تعالى إكمالها على أحسن وضع ونفع بها.

وتوفى رحمه الله على ما قال زروق: سنة تسع وستين، وقال ابن مرزوق: أخبرنى القاضى ناصر الدين الإسحاقى وكان من أصحابه وحفاظ مختصره، أنه توفى ثالث عشر ربيع الأول عام ستة وسبعين وسبعمائة وأنه إنما لخص من مختصره فى حياته إلى النكاح وباقيه وجد فى أوراق مسودة، فجمعه أصحابه وضموه لما لخص، فكمل. اهـ. ولعل هذ أصح مما قبله، ومما ذكره ابن حجر أن وفاته سنة سبع وستين لأن مخبره من أصحابه ولما ذكر أيضا، إن ثبت، أن الشرف الرهونى تنازع معه فى مسألة فدعا عليه خليل فتوفى الرهونى بعد أيام، ووفاة الوهونى سنة خمس وسبعين، على ما قال ابن فرحون، أو ثلاث، على ما عند ابن حجر، والله أعلم، وسمعت شيخنا

الفقيه محمد بَغْيُعُ يذكر عن بعض الشيوخ أنه قال: بقي فى تأليف مختصره نيفا وعشرين سنة. اهـ.

وقد ذكر فى ترجمة شيخه المنوفى أنه مات سنة تسع وأربعين، وأنه حينئذ لا يعرف الرسالة، يعنى معرفة تامة، ولا يمكن بقاؤه فى تأليفه المدة المذكورة إن صح إلا أن يشتغل به بعد الخمسين ويتوفى بعد نيف وسبعين، والله أعلم.

وقد قرأت مختصره وختمته مرارا بقراءتى وقراءة غيرى مع بحث وتحقيق وتحرير على عالم وقته وصالحه ومدرسه شيخنا المذكور، وأجازنيه سيدى والدى فى عميم إجازته، وهو قراءة عن عمه بركه الوقت محمود بن عمر أيضًا، وقراءةً شيخُنا المذكور على والده وعلى الفقيه أحمد بن سعيد، وهما عن الإمام سيدى محمود بن عمر أيضًا، وهو عن الشيخ عثمان المغربى عن النور السنهورى عن الشمس البساطى، عن تلاميذ خليل، عنه والحمد لله.

* * *

١٥٧- خالد بن عيسى بن أحمد بن أبى خالد، البلوى، القَنْتُورى[1]، أبو البقاء، علم الدين، القاضى:

قال فى الإحاطة: ذو فضل وتخلق وتواضع وحسن خلق وجميل عشرة،

(١٥٧) من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٥٠٠، ودرة الحجال ١/ ٢٦٢، وشجرة النور الزكية ٢٢٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٨٨.

(١) كذا لدى ابن الخطيب فى الإحاطة الذى ينقل عنه المصنف، وبالهامش: «قتورية» وبالإسبانية Cantoria وهى بلدة صغيرة من أعمال ولاية المرية، بهامش نفح الطيب ٢/ ٥٣٣ قتورية: (Cantoria) تقع إلى جنوب برشانة (Purchena) فى ولاية المرية، وتكتب أيضًا «قتورية».
وقتورية هى رواية الأصلين.

تقضى ببلده، وحج وقيد رحلة سفره، وصف فيها من لقى. اهـ. وقال الحضرمى: صاحبنا الفقيه المتفنن العلم الفاضل القاضى الأجل الأديب. اهـ. وقال غيره: كتب بتونس عن أميرها يسيرا، يتشبه بالمشارقة شكلا ولسانا، أخذ بفاس عن عبد العزيز القروى وابن شعيب الجرنائى وعبد المؤمن الجاناتى وابن عبد الكريم، وسمع عن أبى زيد الجزولى كثيرا من الرسالة والمدونة، وعلى ابنه العالم محمد الجزولى، ويتلمسان عن أبى موسى بن الإمام والقاضى ابن هدية وعمران المشدالى، وبغرناطة عن محمد بن محمد ابن عاصم القيسى، وخلق كثير. اهـ.

* * *

١٥٨- خلف بن أبى بكر، النحريرى:

قال ابن حجر: أخذ عن الشيخ خليل وبرع فى الفقه وأفتى ودرس وتقضى نيابة، ثم جاور بالمدينة ودرس بها وأفتى وأفاد، مع انجماع وعبادة إلى أن مات بها عام ثمانية عشر وثمانمائة، قال السخاوى: بحث على خليل فى مختصره، وله أجوبة مسائل النجم ابن فهد، سمع منه الفضلاء، ولد تقريبا سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

* * *

١٥٩- خضر بن سليمان، البحيرى، السفطى، زين الدين:

قال القاضى القرافى: كان فقيها فهامة فاضلا صالحا، أخذ عن القاضى جلال الدين بن قاسم وسليمان البحيرى وكان اللقانى يصفه بمعرفة دقائق

(١٥٨) من *مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٧/ ١٩٦ والتوشيح الترجمة ٧٤، ونيل الابتهاج ١/ ١٨٩.

(١٥٩) من *مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٧٣، ونيل الابتهاج ١/ ١٨٠.

مختصر خليل، وكان منجمعا عن الناس طارحا للتكلف متعففا لا يكثرت بالدنيا وأهلها، وبالجملة هو أحسن وإن كان غيره أشهر.

جمع حاشية على المختصر من شرح التتائى وغيره، وله طرر عليه تدل على إحاطته بالمختصر مع وجازة اللفظ والاعتناء بالنقل أحسن من حاشيته. اهـ. ووقفت على حاشيته بمراكش فى جزء صغير، نحو ثمانى كراريس على نقص منه.

* * *

obeikandl.com

حرف الدال المهملة

١٦٠- دراس بن إسماعيل، أبو ميمونة الفاسي:

قال ابن الفرضي: فقيه حافظ، رحل وحج وسمع الموازية بالإسكندرية من على بن مطر، وحدث بالقيروان وأقرأ بها، وسمع منه القابسي وتردد في ثغور الأندلس طالبا ومجاهدا، سمع منه غير واحد، توفي في ذي الحجة عام سبعة وخمسين وثلاثمائة بفاس. اهـ.

* * *

١٦١- داوود بن عمر بن إبراهيم، الشاذلي الإسكندري:

من راسخي الأئمة، فقيه مالكي، له فنون عديدة وتآليف مفيدة، أخذ عن التاج ابن عطاء الله وصحبه، اختصر التلقين وجمل الزَّجَّاجي، وله تأليف في المعاني والبيان، مات بالإسكندرية سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، من خط بعض أصحابنا.

قلت: وله شرح حزب البحر.

* * *

١٦٢- داود بن سليمان بن حسن، أبو الجود:

البَنْبي ببناء مفتوحة ونون ساكنة ثم باء موحدة، نسبة لبَنْب من قرى

---

(١٦٠) من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ١/ ١٧٣، وترتيب المدارك ٦/ ٨١، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٠.

(١٦١) من مصادر ترجمته: بغية الوعاة الترجمة، ١١٧٧، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٠.

(١٦٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٦، والضوء اللامع ٣/ ٢١١، ونيل الابتهاج ١/ ١٩١.

مصر، الإمام العلامة الصالح، قال السخاوى: ولد عام اثنين وتسعين وسبعمائة وحفظ القرآن والعمدة والرسالة وفرعىّ ابن الحاجب والخلاصة.

أخذ عن قاسم العقبانى والجمال الأقفهسى والبساطى والزين عبادة، وبرع فى الفرائض وشارك فى النحو وغيره، ودرس وأفتى وانتُفع به خصوصا فى الفرائض، أخذ عنه الأكابر، وله شرح مطول على مجموع الكلاعى، فيه فوائد، وشرح الرسالة، درس بمدارس، ومات فى ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

* * *

١٦٣- داود بن على بن محمد، القلتاوى، الأزهرى نسبة لجامع الأزهر بمصر:

أخذ عن أبى القاسم النويرى والزين طاهر وأبى الجود، وأكثر المطالعة والتحصيل ومهر فى الفقه والعربية، وأقرأ قديما وأفتى وتكلم فى البرقوقية وغيرها، وصار أحد شيوخ مذهبه حتى أن قاضى المذهب رد على قاضى الجماعة، يوم مجلس الطلبة، حين نقصه، بأنه من مدرسى جامع الأزهر نحو عشرين سنة، قاله السخاوى، قال الداودى: من أفراد الدهر علما ودينا واعتزال الخلق وإقبالا على آخرته، شرح مختصر خليل وفروع ابن الحاجب والرسالة، وعم النفع به، وتنقيح القرافى والخلاصة والجرومية وإيساغوجى وله المناسك وغيرها مات ليلة الجمعة ثانى عشر رجب سنة اثنتين وتسعمائة. اهـ. وأخذ عنه الشمس التتائى وغيره، وشرح المختصر له فى سفرين.

* * *

(١٦٣) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٧، ونيل الابتهاج ١/ ١٩١.

حرف الراء المهملة

١٦٤- راشد بن أبي راشد الوليدي[١] الفاسي، أبو الفضل:

من أتبع الناس للحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، أخذ عن أبي محمد صالح الهسكوري، وعنه أبو الحسن الصُّغَيِّر وأبو زيد الجزولي وابن سليمان، له كتاب الحلال والحرام وحاشية المدونة، صح من خط بعض أصحابنا.

* * *

١٦٥- الرماح القيسي:

قال البرزلي: الشيخ أبو عبد الله فقيه القيروان، واظب جامعه للتدريس والعبادة ستين سنة إلى أن توفي في وباء عام تسعة وأربعين وسبعمائة، أدرك طبقة ابن زيتون، وكان عالما صالحا زاهدا متعبدا. اهـ.

* * *

---

(١٦٤) من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/ ١٩٦، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٣.

(١) كذا في مسودة نيل الابتهاج بخط المؤلف، ومثله لدى المكناسي في جذوة الاقتباس، وفي الأصلين: «الوليد».

(١٦٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٩٤.

حرف الزاى المعجمة

١٦٦- زين بن أحمد بن يونس الجيزى:

بكسر الجيم وسكون التحتية ثم زاى مكسورة ثم ياء، نسبة لبلدة بمصر قال القاضى القرافى: شيخنا العلامة الفهامة ذو الفضائل فى العلوم أخذ الموطأ والمختصر عن الشمس اللقانى ولازم أخاه ناصر الدين أربعين سنة، فأخذ عنه الكشاف والبيضاوى والعضد ومختصر السعد ومطوله مع حاشيتيه وشرح السبكى للمحلى ومغنى ابن هشام وتوضيحه والتهذيب ومختصر خليل وغيرها، وأذن له فى الإفتاء مع كمال توقفه عنها، وأخذ عن سليمان الجربى وغيره، ذو يد طولى فى النحو، انفرد بمعرفة الرَّضى على الكافية وتحقيق كل ما يقرئه وصار عليه مرجع[1] الفتيا بمصر، لا يقبل فهمه الخطأ مع تواضع وتجمل على طريق السلف، من حسنات دهره، ولد أوائل القرن وتوفى مُنصرَفَه من الحج والزيارة، وكان يدعو أن يختم له بذلك، سنة سبع وسبعين وتسعمائة. اهـ.

قلت: حضر درسه شيخنا الفقيه محمد بن محمود بَغْيُع وأجازه، ولقيه والدى أيضًا.

* * *

(١٦٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٨، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٥.

(١) فى المطبوع: «رجع».

حرف السين المهملة

١٦٧- سليمان بن حكم بن محمد، الغافقي، القرطبي، أبو الربيع:

قال ابن الأبار: روى عن أبى القاسم بن الشراط وجماعة، وقرأ بمدينة غافق على خطيبها أبى عبد الله البكرى وسمع على الخطيب ابن جعفر، وأجازه جماعة، كان ثقة عدلا أديبا ناظما، له رجز حسن فى الفقه، روى عنه، تتبع فيه خصال العبدى الصغير مع ضبط وتقدم فى الشروط، توفى فى ربيع الآخر عام ثمانية عشر وستمائة عن نحو ستين، ذكره ابن الطيلسان، وله:

يفرح الإنسان لأيامه
يمضى لما يرجوه لآماله[1]
وَهْو على الدرهم يبكى دمًا
إن خاله يذهب من ماله

* * *

١٦٨- سليمان الونشريسى الفاسى الإمام أبو الربيع:

أخذ عنه أبو سالم اليزناسنى وأبو عبد الله الرندى، قائما على الجلاب والمدونة، نقل يوما عن ابن رشد فرعا فى مسح الخف، فقال خلف الله المجاصى: والله ما قاله ابن رشد قط! وكان خلف يستحضر المقدمات

(١٦٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٩٦.

(١) فى الأصلين: «يمضى لما يرجوه من آماله» والبيت غير مستقيم عروضيا، ومااثبته يستقيم به الوزن، والبيتان من السريع.

(١٦٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ١٩٦.

والبيان، فغضب الشيخ ونزل عن الكرسى وهو يقول: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو، وترك الإقراء يومين، وفى الثالث اجتمع به الطلبة وكانوا قبل ذلك لا يكلمونه إعظاما له، فقال لخلف: يا أيا سعيد تكذبنى فى النقل مع نصحى لك أعواما، فهذا جزائى منك، فقال: يا سيدى إن ابن رشد لم يتكلم فى مقدماته على مسح الخف ولا ذكر ذلك فى بيانه فرفع الشيخ إليه كتاب التقييد والتقسيم فقبل يده واعتذر له ورجع، فعد الشيخ أنه لم يقصد إلا خيرا، بل حمله انزعاجُه على خشونة اللفظ، توفى بفاس سنة خمس وسبعمائة، من خط بعض أصحابنا.

* * *

١٦٩- سليمان بن خالد بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم الطالى، علم الدين البساطى:

نسبة لبساط بباء مويحدة فسين فطاء آخره، بلدة بمصر، اشتهر بمعرفة المذهب وشارك فى الفنون مع التقشف وترك التكلف وكثرة الطعام لوارديه، حسن التقرير للألفية، تقضى فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، فباشر بمهابة وعفة، ثم صرف ثم أعيد، ووقع بينه وبين القاضى برهان الدين ابن جماعة فى وصية عرضت عليه فأثبت قبل عرضها على البرهان، فغضب البرهان واستعان عليه بأكمل الدين، وكان البساطى لا يلتفت إلى رسائله مع جاهه، فقام الأكمل فى نصرة ابن جماعة، فعزل البساطى بابن خير، فاستمر معطلا حتى مات ليلة الجمعة فى صفر سنة ست وثمانين، من الدرر لابن حجر.

* * *

(١٦٩) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٨٠، والدرر الكامنة ٢/ ١٤٨، وشذرات الذهب ٦/ ٢٩٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٧.

١٧٠- سليمان بن الحسن، البوزيدى:

السيد الشريف النسيب الإمام العالم، التلمسانى، قال القلصادى: كان فقيها إماما عالما بالمذهب وقال غيره: كان فقيها محققا قائما على المدونة وابن الحاجب، مستحضرا فقه ابن عبد السلام، وأبحاثه نصب عينيه، وذكر ابن غازى أن شيخه الورياغلى وصفه بالشريف الفقيه العلم المحقق، وقال الونشريسى: شيخ شيوخنا الفقيه المحقق الحافظ الذاكر شيخ الفروع أبو الربيع، له إشكالات وجهها لعالم تونس أبى عبد الله بن عقاب فأجابه عنها، وتوفى عام خمسة وأربعين وثمانمائة.

* * *

١٧١- سليمان الحميدى الوهرانى، أبو الربيع:

قال القلصادى: كان فقيها إماما.

* * *

١٧٢- سليمان بن يوسف بن إبراهيم، الحسناوى البجائى:

قال السخاوى: أخذ عن عمه على بن إبراهيم وأبى عبد الله المشدالى وتقدم فى الفقه والأصلين والفرائض والحساب، يصرح بالاجتهاد ويخالف إمامه فى فروع كثيرة، شرح المدونة وصنف فى الفرائض والحساب والمنطق، أشير إليه بالجلالة، تولى قضاء الجماعة كرها فوق سنتين، ثم

---

(١٧٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٩، ورحلة القلصادى ص١٩٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٨.

(١٧١) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ص١١٢.

(١٧٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨٣، والضوء اللامع ٣/ ٣٧٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٩.

تركه ولازم التدريس والإفتاء إلى أن مات عام سبعة وثمانين وثمانمائة تقريبا، ووصفه الشيخ زروق بالفقيه الإمام الصدر العالم، مفتى بجاية، من صدور الإسلام فى وقته علما وديانة. اهـ.

* * *

١٧٣- سليمان بن شعيب بن خضر، البحيرى القاهرى:

ولد تقريبا سنة ست وثلاثين وثمانمائة، تلا برواية أبى عمرو، وحفظ الرسالة وألفية النحو وتفقه بالسنهورى ولازمه، وأخذ عن العُلَمى وغيره، والكلام، والمنطق، عن التقى الحصنى، وأصول الفقه عن العلاء الحصنى، والعربية والبيان والمنطق عن الجمال عبد الله الكورانى، وبرع فى الفقه ودرس بالجامع الأزهر والبرقوقية مع سكون وتواضع وديانة وتقلل، قاله السخاوى.

قال القاضى القرافى: وشَرَح إرشاد ابن عسكر، اعتمد فيه ابن عبد السلام وخليل وبهرام، وشَرَح اللمع، وله تصحيح الجلاب بين فيه المشهور على طريقة خليل، أجاد فيه. اهـ. والأخير فى جزء لطيف، أخذ عنه موسى الطخيخى وخضر البحيرى.

* * *

١٧٤- سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون، التجيبى، أبو عثمان:

من أهل أَلْمَرِيَّة، قال الحضرمى: ولد بها ولم يخرج منها كان فقيها

---

(١٧٣) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٨١، والضوء اللامع ٣/ ٢٦٥، ونيل الابتهاج ١/ ٢٠٠.

(١٧٤) *من مصادر ترجمته:* نفح الطيب ٥/ ٥٤٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٠١.

جليلا مصنفا أستاذا طبيبا عارفا ماهرا متفننا فاضلا صالحا زاهدا، ذا ورع وانقباض عن الناس وزهد فيما عندهم، لم يتزوج قط، يقصده الفضلاء والأخيار والأشراف للانتفاع به فى الطب والقراءة عليه، تقضى ببلده فظهر عدله وحسن سيرته ونزاهته، كثير الصدقة، من أبرع علماء الأندلس تأليفا، له نحو ثلاثين تأليفا فى فنون، نظما ونثرا، ذا قدرة على النظم، نظم فى الفرائض والحديث والطب والعروض والمساحة وغيرها، سمعت عليه معظمها، ليس فى بلده أكثر منه كُتُبا، يتنافس فى اقتنائها مع الاعتناء بتصحيحها وضبطها، لازمته ثلاثين سنة تباعا.

وتوفى شهيداً فى طاعون عام خمسين وسبعمائة، وولد عام واحد وثمانين وستمائة، أنشدنى لنفسه:

جنة العالم لا أدْ
رى إذا ما احتاج جُنه[1]
فإذا ما ترك الجُـ
ـنة بانت فيه جِنَّهْ
فالزم الجُنّة تسلم
إنما الجُنة جَنّهْ

وقوله:

ما تمت الدنيا لشخصٍ ولا
أمّلَ ذا فيها سوى من فُتِنْ[2]

(١) نيل الابتهاج ١/ ٢٠١.
(٢) نيل الابتهاج ١/ ٢٠٢.

عـادتـهـا الفـتك بمن رامـهـا
وكل من أعـرض عنهـا أمِنْ
فـلا تَغُـرَّنَّكَ بـلذاتهـا
فـإن من غُـرَّ بهـا قـد غُـبِنْ

وقد وافقه اسما واسم أب وعلما وطبقة وزهدا ونسبا وقضاء.

* * *

١٧٥- سعد بن أحمد التجيبى الجرندى الجيانى:

من شيـوخ الشورى والفـتيا، كـان صرورة[١] لم يتـزوج قط، منقـبضـا مخمولا، نظارا مفتيا عدلا بصيرا بالشروط، عارفا بالأحكام، تقضى بمواضع من الأندلس، أخـذ عن خاله ابن مـسمـغـور، توفى فى شعـبان عـام اثنين وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة.

* * *

١٧٦- سعيد بن محمد بن محمد بن محمد، العقبانى، التلمسانى:

نسبـة لعقـبان: قرية بالأندلس أصلـه منها، التجـيبى، ذكـره فى الديباج وأثنى عليه، وقال غيره: إمام فاضل فقيه متفنن فى علوم شتى، قرأ الفرائض على الحافظ السطى وتقضى ببجـاية وتلمسان وسلا ومراكش، و [كـان[١]] يقال له رئيس العقـلاء، قال الحفيد ابن مـرزوق: كان علامة، خاتمـة قضاة العدل بتلمسان. اهـ.

(١٧٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٠٣.

(١) الصرورة: من لم يتزوج ومن لم يحج.

(١٧٦) *من مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس ص٥١٩، ونيل الابتهاج ١/ ٢٠٣.

(١) من نيل الابتهاج.

له شرح الحوفية، عديم المثل، وتفسير سورتى الأنعام والفتح وشرح البردة وشرح جليل على أصول ابن الحاجب، أخذ عنه الأئمة كالولى إبراهيم المصمودى والحفيد بن مرزوق وقاسم العقبانى، ولده، وأبى الفضل بن الإمام وابن زاغو وغيرهم قال الونشريسى: ولد بتلمسان عام عشرين وسبعمائة، وتوفى عام أحد عشر وثمانمائة.

فائدة: سئل صاحب الترجمة عمن تعذر عليه غسل الجنابة إلا فى الحمام ومغتسل الحمام يضطر للنظر إلى عورات الناس هل يباح له التيمم خشية الاطلاع أو يباح له ذلك الاطلاع كى يصلى بطهارة مائية؟ فقال: لم أجد نصا فى عين النازلة، ورأيت لبعض المتأخرين فى قوم لا ساتر لهم، لابد من نظر بعضهم لبعض، قال: يصلون جلوسا إيماء، وقال غيره: بل قياما، رُكَّعًا سُجَّدا، فرجح صاحب القول الأول ترك القيام والركوع والسجود عند نظر العورة، فإذا تركت على هذا أركان الصلاة خشية نظرها لا إلى بدل، إذ الإيماء ليس بدلا عن وضع اليد على الأرض، إذ الانحطاط مطلوب أيضًا، فأحرى ترك الطهارة المائية، وينتقل لبدلها، وكذلك استعظم نظره العورة دون الصلاة بالتيمم لنص القرآن بإباحة التيمم، ولا أعرف فى الشريعة نصا بإباحة النظر للعورة. اهـ. نقله عنه الونشريسى فى حواشى ابن الحاجب.

* * *

١٧٧- سعيد الدكالى المغربى، نزيل مكة:

فقيه عالم، حىّ بعد التسعين وثمانمائة.

* * *

(١٧٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٠٥.

١٧٨- سرور بن عبد الله بن سرور، القرشي التونسي، عرف باسمه:

قال البقاعي: أخبرني أنه ولد عام واحد وتسعين وسبعمائة بقسنطينة ثم قطن الإسكندرية وبلغنا سنة خمس وأربعين أنه قتل وخفي خبره. اهـ.

* * *

١٧٩- سالم بن محمد، السنهوري:

فقيه محدث متفنن علامة، من شيوخ العصر، أدرك الناصر اللقاني وتفقه بالبنوفري وأخذ الحديث عن النجم الغيطي، درس وأفتى واشتهر اسمه، وهو الآن شيخ المالكية والمحدثين بمصر، له تعليق على مختصر خليل، ذكره لي بعض أصحابه، كان الله لنا وله، [ثم بلغنا أنه توفي في إحدى الجماديين عام خمسة عشر وألف[1]].

* * *

(١٧٨) من مصادر ترجمته: عنوان العنوان ص ١٢٢، ونيل الابتهاج ١/ ٢٠٦.

(١٧٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٠٦.

(١) ما بين حاصرتين كذا في الأصلين، مع أن تاريخ الفراغ من تأليف كفاية المحتاج ١٠١٢هـ ويبدو أن ما بين حاصرتين أضيف بعد التاريخ المذكور.

حرف الشين المعجمة

١٨٠- شعيب بن الحسين[١] الأندلسي، أبو مدين شيخ المشايخ، قدوة العارفين:

الإمام المشهور العارف بالله، ذكره جماعة وألف ابن القنفذ في تعريفه مع أصحابه جزءا، قال هو وغيره: كان من أفراد الأولياء وصدور الأبدال، جمع الحقيقة والشريعة ودعا للحق، وقُصِدَ من الأقطار وشهر بشيخ المشايخ، وتخرج به ألف شيخ من الأولياء، وقال أبو الصبر، من مشايخ وقته: كان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بربه، خاض بحار الأحوال وأسرار المعارف، لا يُشَقُّ غباره، في مقام التوكل.

قال التادلي: كان مبسوطا بالقبض مقبوضا بالمراقبة كثير التفات قلبه لربه تعالى.

من أعلام العلماء وحفاظ الحديث، قائما على جامع الترمذي، رواه عن شيوخه عن أبي ذر، يلازم كتاب الإحياء ترد عليه فتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها، له مجلس يعظ فيه، وتمر به الطيور فتقف تسمع، وربما مات بعضها، وكذا يموت أهل الحب بمجلسه، تخرج به جماعة من العلماء وأرباب الأحوال، كان شيخه أبو يعزى يثني عليه ويعظمه بين أصحابه، أخذ عن الحافظين أبوي الحسن، ابن حرزهم، والفقيه ابن غالب، واتخذ موضعا

---

(١٨٠) من مصادر ترجمته: التشوف إلى رجال التصوف ٣١٩، وجذوة الاقتباس ٥٣٠، والذيل والتكملة السفر الرابع ص ١٢٧، وصلة الصلة ٤/ ٢٢٣، وعنوان الدراية ٢٢، ونيل الابتهاج ١/ ٢٠٧، ووفيات ابن قنفذ ٢٩٧.

(١) كذا في الأصل، ومثله في مصادر الترجمة، وفي المطبوع: «الحَسَن».

خارج فاس للعمل، فإذا سمع مسألة انصرف ليعمل بها، فإذا خلا أتته غزالة تؤنسه، ويمر فى طريقه بكلاب فيصبصون له ويدورون به.

قال: فبينما أنا يوما إذا رجل أندلسى من معارفى سلم على فبعث ثوبا بعشرة دراهم لضيافته فحملتها معى وخرجت خلوتى فمنعنى الكلاب المرور حتى جاء من منعها عنى، ولما وصلت إلى قريتى جاءت الغزالة على عادتها فشمتنى ونفرت، فقلت: أوتيت من هذه الدراهم، فرميتها، فعادت الغزالة لحالها، ثم رفعتها ورجعت لفاس ودفعتها للأندلسى، ثم خرجت للخلوة فبصبص بى الكلاب وأنست بى الغزالة كعادتها.

ثم قصدت مع الفقراء زيادة أبى يعزى لما يرد علينا من أخباره، فلما وصلنا أقبل عليهم دونى، وإذا حضر الطعام منعنى من الأكل معهم، فبقيت ثلاثة أيام، فأجهدنى الجوع ووردت على خواطر، فلما قام الشيخ من موضعه تمرغت بوجهى فيه فعميت فبكيت ليلتى، فلما أصبح، قربنى ومسح بيده على عينى فبصرت، ثم على صدرى، فزالت عنى الخواطر وألم الجوع، وشاهدت حينئذ عجائب بركته واستأذنته فى الحج فأذن لى وقال لى: إذا لقيت أسدا فى طريقك فلا يَرُعْك، فإن خفت فقل له: بحرمة يَلَ النّور[٢] إلا ذهبتَ عنى، فكان الأمر كذلك.

وتوجه للشرق وعليه أنوار الولاية، فأخذ عن أعلام العلماء وزهاد الأولياء وتعرف فى عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلانى وقرأ عليه حديثا كثيرا وألبسه الخرقة وأودعه أسراره وأنواره، وكان يفتخر بصحبته ويعده أفضل

(٢) وتكتب أيضًا: «يَلَنّور» كما فى التشوف ومثله فى مسودة نيل الابتهاج بخط المصنف، وفى النيل المطبوع: «آل النور».

شيوخه، وكان يقول: كرامات الأولياء نتائج معجزاته ﷺ، أخذنا طريقتنا هذه عن أبى يعزى بسنده للجنيد إلى الحسن البصرى عن على عنه ﷺ.

وعن العارف عبد الرحيم، قال: سمعته يقول: «وقفنى ربى عز وجل بين يديه، وقال: يا شعيب ماذا عن يمينك؟ قلت عطاؤك يارب، وقال: ماذا عن شمالك؟ قلت: قضاؤك يا رب، قال: يا شعيب قد ضاعفت لك هذا، وغفرت لك هذا، فطوبى لمن رآك أو رأى من رآك» وعن أبى العباس المرسى قال: «جلت فى الملكوت، فإذا أبو مدين متعلق بساق العرش، رجل أشقر، فقلت له: ما علومك ومقامك؟ فقال: علومى واحد وسبعون علما، ومقامى رابع الخلفاء ورأس السبعة الأبدال». اهـ.

وقال أيضًا: «مقامى العبودية وعلومى الألوهية وصفاتى مستمدة من الصفات الربانية، ملأت عظمته سرى وجهرى وأضاء بنوره برى وبحرى، وسئل عن الحب فقال: «أوله دوام الحب ووسطه الأنس به وأعلاه أن لا ترى سواه» وجاء رجل حلقته ليعترض عليه، فقال له: لم جئت؟ قال: لأقتبس من نورك، فقال له: ما فى كمك؟ قال: مصحف، قال له: افتحه واقرأ أول سطر يخرج لك، ففتحه فإذا أول سطر خرج له: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا﴾ (الأعراف: ٩٢) الآية، فقال له أبو مدين: يكفيك هذا، فتاب الرجل وصلح حاله.

وذكر عبد الرزاق الزاهد، من خواص أصحابه، أنه مر فى موضع فرأى أسدا افترس حمارا يأكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة، فأخذ أبو مدين بناصية الأسد وقال لصاحب الحمار: أمسكه واستعمله موضع حمارك، فقال: يا سيدى أخافه، فقال: لا تخف! لا يؤذيك، فمر يقود الأسد والناس

ينظرون، فلما أمسى جاء ومعه الأسد، فقال: يا سيدى هذا الأسد يتبعنى أينما ذهبت، لا طاقة لى بعشرته، فقال الشيخ للأسد: اذهب ولا تعد ومتى آذيتم بنى آدم سلطتهم عليكم.

ومن مشهور كراماته أنه كان يوما على الساحل فأسره العدو وجعلوه فى سفينة مع الأسارى فوقفت السفينة عن السير مع مساعدة الريح بقوة وأيقنوا أن لا يقدروا على السير، فقال بعضهم: أنزلوا هذا القسيس المسلم، ولعله من أهل السرائر عند الله، فأشاروا له بالنزول فقال: لا، إلا أن تطلقوا جميع الأسارى، فعلموا أن لابد من ذلك فأطلقوهم كلهم، فسارت السفينة فى الحال.

وفى حقائق المقرى، عن أبى يزيد البسطامى قال: فى آخر الزمان رجل يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية، قال: وهو أبو مدين، استوطن بجاية وما زال حاله ترفع وترد عليه وفود الآفاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض أهل الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفه منه لكثرة أتباعه من كل بلد، وأنه شبه الإمام المهدى، فأهمه شأنه فاستقدمه ليختبره، ووصى به صاحب بجاية أن يحمله خير محمل فشق ذلك على أصحابه، فقال لهم: منيتى قربت وبغير هذا الموضع قدرت، وضعفت ولا أقدر على الحركة فبعث الله إلى من يحملنى إليه برفق، ولا أرى السلطان ولا يرانى، فطابت نفوسهم وعدوه من كراماته، فارتحلوا به على أحسن حال فلما بدت لهم رابطة العبّاد بتلمسان، قال لهم: ما أصلحه للرقاد، فمرض واشتد مرضه ونزلوا به هناك، فكان آخر كلامه: الله الحق! فتوفى سنة أربع وتسعين وخمسمائة ودفن بالعباد، مدفن أوتاد الأولياء، فشهد أهل تلمسان جنازته فى مشهد عظيم، وفى ذلك اليوم

تاب الشيخ أبو عمر الحباك، والدعاء عند قبره مستجاب مجرب، ذكره الولى محمد الهوارى فى تنبيهه.

ومن كلامه:

* إذا رأيت من يدعى مع الله تعالى حالا ولا شاهد على ظاهره فاحذره *

وقال:

* حسن الخلق معاشرة الناس بما يؤنسهم، فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار، ومع أهل المعرفة بسكون وانتظار، ومع أهل المقامات بتوحيد وانكسار *

وقال:

* الحق تعالى مطلع على السرائر فى كل نفس وحال، فأى قلب رآه موثرا له حفظه من طوارق المحن ومضلات الفتن *

وقال:

* من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم، ومن شغل بطلب الدنيا ابتلى بالذل فيها، ومن لم يزجره قلبه فهو خراب *

وقال:

* بفساد العامة تظهر ولاة الجَور، وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين *

وقال:

* من عرف نفسه لم يغتر بالثناء عليه، ومن خدم الصالحين ارتفع، ومن لم يحترمهم ابتلى بمقت الخلق *

وقال:

* انكسار العاصى خير من صَوْلة المطيع *

وقال:

* الشيخ من هداك أخلاقه وأيدك إطراقه وأنار باطنك إشراقه *

إلى غير هذا من حكمه التى ذكرتها فى الكبير وغيره، نفعنا الله به آمين.

* * *

١٨١- شعيب بن محمد بن جعفر بن شعيب أبو مدين:

قال فى الدرر: رأيت بخط البدر الزركشى أنه أحد أذكياء العالم، قال: وذكر لى أنه ولد فى شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وأخذ عن ابن عبد السلام والآبلى، وكان علامة فى الفقه والنحو واللغة والحساب والمنطق، جيد القريحة، أتقن علوما عدة حتى الكتابة والتزميك وقدم القاهرة سنة سبع وخمسين وسافر لحماة ومات سنة خمس وسبعين وسبعمائة.

* * *

١٨٢- شبيب بن أبرهة بن محمد بن حيدرة، أبو الحسن، القفطى:

ولد بقفط سنة عشسر وخمسمائة، كان فقيها صالحا نحويا بارعا زاهدا، وله فى الفقه تعاليق وفى النحو تصانيف، حدث عن السلفى، ومات سنة ثمان وخمسين، من تاريخ مصر للسيوطى.

* * *

---

(١٨١) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ٨٦، والدرر الكامنة ٢/ ١٩٢ ونيل الابتهاج ١/ ٢١٣ والتزميك: والتأليف.

(١٨٢) من *مصادر ترجمته*: إرشاد الأريب ٤/ ٢٦٣، وإنباه الرواة ٢/ ٧٣، والبلغة ٩٥، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٤، والديباج برقم ٢٥٦، والطالع السعيد ٢٦٢، وفوات الوفيات ٢/ ١٠٨، ونكت الهميان ١٦٨، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٣.

١٨٣- شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة، أبو عبد الله، المغراوي:

أستاذ متكلم مقرئ ضابط حافظ، أخذ عن الشيخ ابن غازي ورثاه بقصيدة، وتوفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة، من خط بعض أصحابنا، وله تعاليق منها الجيش الكمين، في الكر على من يكفر عوام المسلمين.

* * *

(١٨٣) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨٥، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٤.

obeikandl.com

حرف الصاد المهملة

١٨٤- صالح بن محمد بن موسى، أبو محمد، الحسني الزواوى، الشيخ مجد الدين:

ولد ثامن عشر رجب سنة ستين، وتوفى سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.

* * *

(١٨٤) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٨٧، والضوء اللامع ٣/ ٣١٥، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٥.

obeikandl.com

حرف الطاء المهملة

١٨٥- طاهر بن محمد بن محمد، النويرى، المقرئ الشيخ زين الدين:

ولد بعد خمس وتسعين وسبعمائة، وتلا على ابن الجزرى وغيره وتفقه بالبساطى وغيره وأخذ النحو عن سبط ابن هشام ولازم القاياتى فى المعقول، وصار أحد أئمة المالكية فى جمعه الفنون، جمع بين العلم والتواضع والعفة والانقطاع عن الناس، درس للمالكية بالبرقوقية وغيرها، وأقرأ بالطولونى وانتفعوا به، مات فى ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة، من أعيان الأعيان للسيوطى.

وقال السخاوى: تفقه بالجمال الأقهسى والشهاب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق والزين عبادة، ولازم البساطى حتى أذن له وتصدر لنشر العلم حتى صار من العلماء المعدودين المتقنين للفقه وأصوله والعربية والقراءات وغيرها، على طريق الصلاح والانجماع، وكثرت تلامذته، ولد بعد التسعين. اهـ.

قال القَلَصادى: من شيوخى الفقيه الأمام المفيد الزين طاهر. اهـ.

* * *

١٨٦- طاهر بن زيان الزواوى:

قسنطينى، نزيل طَيْبَة المشرَّفة، فقيه أصولى صوفى صالح، أخذ عن الشيخ القطب زروق وعن ولده أحمد زروق الصغير وانتفع بهما، وألف فى

(١٨٥) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ٨٨، ورحلة القلصادى ١٢٩، والضوء اللامع ٤/ ٥، ونظم العقيان فى أعيان الأعيان ١٢٠، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٦.

(١٨٦) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ٨٩، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٧.

التصوف نزهة المريد، فى معانى كلمة التوحيد، فى ثلاث كراريس، ورسالة القصد إلى الله، فى كراسين، توفى بعد الأربعين وتسعمائة.

* * *

١٨٧- الطيب بن أبى بكر الغدامسى:

فقيـه بلده، تفقه بأبيه، وأبوه بأبى عبـد الله الرصاع، وحج، وتوفى بعد الستين وتسعمائة، له نظم.

* * *

(١٨٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢١٧.

obeikandl.com

حرف الظاء المعجمة

١٨٨- ظافر بن الحسين، الأزدى المصرى، أبو منصور، شيخ المالكية:

انتصب للإفادة والفتيا وانتفع به كثير، مات بمصر فى جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة، قاله الذهبى فى العبر.

* * *

١٨٩- ظهيرة بن محمد بن محمد بن ظهيرة ظهير الدين، أبو الفرج، القرشى المكى:

ولد فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ونشأ بها وحفظ القرآن ومختصَرىْ ابن الحاجب والرسالة وكان دينا، برع فى الفقه والعربية، تقضى للمالكية بعد شيخه عبد القادر المكى، وباشره بعفة ونزاهة، والتأدب مع شيخه ومراعاة خاطره، ثم انفصل بعد شهر، من السخاوى.

وقال السيوطى: تقضى لما عمى شيخه المكى، وتوفى آخر سنة ثمان وستين. اهـ.

* * *

(١٨٨) من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٤، والعبر ٤/ ٢٩٧، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٨.

(١٨٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٩٠، والضوء اللامع ٤/ ١٥، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٨.

حرف العين المهملة العبادلة

١٩٠- عبد الله بن أحمد بن الحاج الهوارى عرف بابن حفاظ، أبو محمد:

قال ابن الأبار: روى عن الباجى وتفقه به، وأجازه ابن الحذاء، قال القاضى عياض: حدثنى أبو الحسن بن فوز قال: لازم ابن حفاظ الباجى ومال لمذهبه فى جواز كَتْبه ﷺ بيده فى قضية المقاضاة، وأعجب به وكنت أرد عليه، ثم ذكر لى يوما أن رجلا رأى فى نومه أنه فى مسجده ﷺ ورأى قبره أمامه انشق ويميد لا يستقر فوجد قشعريرة وهيبة، فقلت له إنه يصفه بغير صفته أو يفترى عليه، فقال لى: من أين هذا؟ قلت من قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ (مريم: ٩٠) الآية، فقال: لله درك، وقبَّل وبكى ثم ضحك ثم قال: أنا صاحب الرؤيا وتمامها أنى أقول فى فزعى والله ما هذا إلا أنى أعتقد أنه ﷺ كتب فصرت أبكى وأقول: أنا تائب يا رسول الله مرارا، فعاد القبر لهيئته، وانتبهت، ثم قال لى: أنا أشهد أنه ﷺ ما كتب حرفا قط، وعليه ألقى الله. اهـ.

قلت: وهو الحق إن شاء الله، وانظر خصائص القطب الخيضرى.

* * *

١٩١- عبد الله بن محمد بن طريف، أبو محمد، سرقسطى:

قال ابن الأبار: كان فقيها جليلا زاهدا، شرح الجلاب فى ستة أسفار،

---

(١٩٠) من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٠٤، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٩.

(١٩١) من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٠٩، ونيل الابتهاج ١/ ٢٢٠.

أراد أهل ألْمَرِيَّة أن يكتبوا فيه للسلطان على تولية القضاء وأعلموه، فقال لهم: إن فعلتم فررت عن أهلى، والله يسألكم عنى وعنهم، فتركوه.

* * *

١٩٢- عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابرى، أبو بكر، نزيل إشبيلية:

قال ابن الأبار: روى عن الباجى وجماعة، ذا معرفة بالنحو والفقه والأصول، قائما على التفسير، وهو الغالب عليه، له المدخل وكتاب الرد على ابن حزم، وكتاب سيف الإسلام، فى مذهب مالك، شرح عقيدة الرسالة، رحل للشرق وقطن مصر ثم مكة وبها توفى، وله تواليف فى الفقه والأصول، روى عنه يوسف القيروانى وغيره عام ستة عشر وخمسمائة. اهـ.

قلت: وأخذ عنه الزمخشرى كتاب سيبويه بمكة، ذكره أبو حيان وغيره.

* * *

١٩٣- عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، العبدرى البلنسى، أبو محمد، يعرف بابن موجوال:

قال ابن الأبار: أخذ القراءة عن أبى باسة وروى عن الصدفى وعياض وأبى محمد البطليوسى، وسمع منه كثيرا ولازمه، وبإشبيلية من أبى مروان الباجى وابن العربى، وبه تحقق، وكان ابن العربى يثنى عليه، وكان حافظا للفقه قائما عليه بصيرا به نافذا فيه، مع فضل وزهد وصلاح، شرح صحيح

---

(١٩٢) من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨١٥، ونيل الابتهاج ١/ ٢٢٠.

(١٩٣) من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٤٥، ومعجم أصحاب الصدفى الترجمة ٢٠٧، ونيل الابتهاج ١/ ٢٢٣.

مسلم، لم يتم، ورسالة ابن أبى زيد، وكان الحافظ أبو بكر بن الجد يغص به، توفى سنة ست وستين وخمسمائة. اهـ.

* * *

١٩٤- عبد الله بن محمد بن على بن عبيد الله بن سعيد الحجرى:

من أهل أَلْمَرِيَّة، أبو محمد، روى صحيح مسلم عن ابن زعيبة وأبى القاسم بن ورد وناظر فى المدونة على ابن نافع، ولقى بقرطبة أعلاما وأئمة كأبى القاسم بن بقى وابن العربى وغيرهما، وقرأ صحيح البخارى على شريح، وحضره نحو ثلاثمائة نفس من الأعيان، وأجازه المازرى والسلفى وعياض، وقرأ على ابن العربى أزيد من مائة كتاب وسمع منه كثيرا، وكان غاية فى الصلاح والورع والعدالة وكمال الفضل، قال ابن حبيش: لم تُخرج أَلْمَرِيَّةُ أفضلَ منه، طلب للقضاء والولايات فأبى رغبة فى الخمول، ثم توطن سبتة للإقراء والإسماع فرحل إليه الناس لعلو سنده ومتانة عدالته وضبطه وبصره بالحديث مع جودة فهمه، فحدث عنه أعلام جلة، وتوفى أواخر المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وولد لخمس من ذى الحجة سنة خمس وخمسمائة، وعظم الجمع فى جنازته والثناء عليه، ولما وضعت جنازته توسل به أهل سبتة فى قحط بهم فسُقوا ليلتَهم وابلا، وسمعت امرأة صالحة تستحاض بموته فقالت: اللهم إن كان من الصالحين فارفع ما بى حتى أصلى عليه، فارتفع دمها ولم يعد إليها.

* * *

---

(١٩٤) *من مصادر ترجمته:* التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٦٥، وجذوة الاقتباس ص٤٢٧، ونيل الابتهاج ١/ ٢٢٥.

١٩٥- عبد الله بن محمد بن عيسى، التادلى الفاسى، أبو محمد الحافظ:

فقيه محصل، كتب المدونة من حفظه حين حرقها الموحدون، وكان يبث العلم سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

* * *

١٩٦- عبد الله بن على بن محمد بن إبراهيم، الأنصارى، الأوسى، يعرف بابن ستارى أبو محمد، إستجى:

قال ابن الأبار: قرأ على أبى الحسين بن عظيمة، والعربية على الشلوبين، ورحل سنة اثنتين وستمائة، فقرأ على أبى الحسن الأبيارى وأبى العز المقترح، وتفقه بأبى الحسن بن مفضل المقدسى وسمع على زاهر بن رستم، وهمته فى الدراية، ثم رجع للأندلس فدرس الأصول والفقه، كان فهما يقظا ذا استنباط حسن، له أجوبة تدل على قوة علمه، وكان لا يخبر بمولده ويقول: كان مالك يكره تعريف الإنسان بسنه، روى عنه أبو عبد الرحمن بن غالب. اهـ.

وقال أبو القاسم بن الشاط: كان ابن ستارى فقيها عالما أصوليا عارفا ماهرا محققا فاضلا، أخذ عن جده وغيره، وحج ولزم الأبيارى والمقترح وغيرهما، ثم رجع وتوفى بسبتة تاسع صفر عام سبعة وأربعين وستمائة وولد سنة خمس أو ست وسبعين وخمسمائة، قرأ عليه ابن أبى الربيع المستصفى وأجازه المدونة عن الأبيارى. اهـ.

قلت: وله كلام حسن محقق نقله ابن فرحون فى أول تبصرته عنه.

* * *

(١٩٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٢٨.

(١٩٦) *من مصادر ترجمته:* التكملة لابن الأبار ٢/ ٩٠٧، ونيل الابتهاج ١/ ٢٢٩.

١٩٧- عبد الله بن أبى جمرة:

ولى الله العارف به، الإمام القدوة المشهور، أبو محمد، العلامة المقرئ، اختصر نحو ثلاثمائة حديث من البخارى وشرحها فى سفرين، وله كرامات كثيرة من أعظمها أنه قال يوما: إنى بحمد الله لم أعص الله قط، أخذ عنه صاحب المدخل ونقل عنه كثيرا فى كتابه، رأيت مجموعا فى كراماته وأخباره فى نحو كراسين، وذكر الإمام ابن مرزوق الحفيد فى شرح خليل أن صاحب الترجمة وتلميذه ابن الحاج لا يعتمد عليهما فى نقل المذهب، قاله معترضا به على خليل، فتأمله، ولا يخفى اعتماد خليل فى توضيحه على ابن الحاج.

* * *

١٩٨- عبد الله بن أبى بكر بن يحيى المغربى الجدميوى الصودى الفرضى، نزيل الإسكندرية، أبو محمد جمال الدين:

قال التجيبى فى رحلته: شيخنا الفقيه الفرضى الحسابى، كان عابدا زاهدا صالحا، أحد الأولياء، اشتهر بورع وعفة عن الدنيا مع شدة فقره وقلة ذات يده، لباسه خشن وعيشه سد رمق، دائم الصوم منقطع عن الناس لا يتكلم إلا بذكره تعالى أو إقراء الفرائض مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع. انتهى إليه علم الفرائض فى عصره، وصنف فيه كتبا أخذت عنه، قرأ فقه مالك ولم يشتغل بسماع الحديث على عادة أهل بلده، جزولة، إنما اعتناؤهم بالفرائض، قرأ كافى ابن عبد البر تفقها مرارا مع الحساب على الفقيه الإمام

---

(١٩٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٣٠.

(١٩٨) *من مصادر ترجمته:* برنامج التجيبى ص٢٧٤، ونيل الابتهاج ١/ ٢٣١.

داوود بن على الحيحى فى ثلاث وستين، والجعدية لأبى الحسن بن الجعد على الزاهد أبى الطاهر إسماعيل بن يوسف الرعينى الأندلسى بإسكندرية، وتفقه بالقاهرة على الإمام عبد الله الغمارى، قرأ عليه التلقين ودرس الفرائض، كثير الحفظ لها، مضطلعها بغوامضها على عجمة لسانه الجزولى، ألف نهاية الرائض فى الفرائض، كتابا جليلا كثير الفوائد، وكفاية المرتاض، فى تعاليل الفراض، ومفتاح الغوامض، فى أصول الفرائض، وذكر أنه رأى النبى ﷺ فى تأليف النهاية وعليه ثياب بيض وشعره يمس شحمة أذنه، فقال لى: لِمَ تنامُ إلى هذا الوقت؟ فقلت له: أنا فى شغل، فقال لى: ما هو؟ فقلت: أنسخ الفرائض، فقال لى: حسن أو جيد، ثم دعا لى ﷺ.

ولد تقريبا فى حدود ثلاث وأربعين وستمائة بجزولة فى أقصى المغرب على البحر المحيط.

وجِدْميوة بكسر الجيم وسكون الدال المهملة فميم فياء ساكنة فواو.

والصَّودى بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فدال مهملة. اهـ.

ولقيه التجيبى سنة سبع وتسعين وستمائة.

* * *

١٩٩- عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم، المجاصى:

عرف بالبكّاء أيام مجاورته بمكة، أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق والمقرى، ووصفه بعالم الصلحاء وصالح العلماء وجليس التنزيل وحليف العويل، قال: دخلت عليه مع الفقيه السطى يوم العيد فقدم لنا طعاما فقلت له: كل معنا لأجل «من أكل مع مغفور له غفر له» فتبسم وقال: دخلت على

(١٩٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٣٢.

سيدى على الفاسى بالإسكندرية فقدم طعاما، فسألته عن الحديث، فقال: دخلت على الشرف الدمياطى فقدم لى طعاما فسألته عن الحديث، فقال لى: وقع فى نفسى منه شىء، فرأيت النبى ﷺ فى المنام فسألته، فقال لى: لم أقله وأرجو أن يكون كذلك. اهـ.

قلت: الحديث لا أصل له فى المرفوع، قاله الحفاظ، والله أعلم.

* * *

٢٠٠- عبد الله بن أبى أحمد بن محمد بن سعيد بن منخل الفاقى، أبو محمد:

قال الحضرمى: كان فقيها جليلا قاضيا فاضلا، أخذ عن الناصر المشدالى، وكان دينا سليم الصدر قليل التصنع كثير الحشمة عريق الأصالة شهير البيت، تقضى ببسطة ومالقة، ورتب نوازل ابن الحاج على أبواب الفقه، سماه المنهاج، فى ترتيب نوازل ابن الحاج، حج وأجازه جماعة هناك، وتوفى بغرناطة تاسع المحرم عام واحد وثلاثين وسبعمائة، وولد عام ثلاثة وستين وستمائة.

* * *

٢٠١- عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن سلمون، الغرناطى:

قال الحضرمى: أخذت عليه كثيرا قراءة وسماعا، وتوفى بطريف سنة واحد وأربعين وسبعمائة، ومن نظمه ولم يقل سواه:

أمولاى عطفا على مذنبٍ
بجنبيه نفس من أعدى العِدا[1]

---

(٢٠٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٣٣.

(٢٠١) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٣٣.

(١) نيل الابتهاج.

أدارت عليـــه مـن أهوائهـــا
كـئـوسـا سـقـتـه همـوم الردا

* * *

٢٠٢- عبد الله بن محمد بن سليمان[١]، المنوفى:

قال ابن فضل الله: جمع بين علم وصلاح، تفقه لمالك، واعتزل وانقطع بالصالحية مقتصرا على خصوصية نفسه، لا يكاد يخرج لغير الصلاة، له كرامات ظاهرة.

قال الأمير أُلْجاى[٢]: وقع فى نفسى إشكال فى مسألة فأتيته، فلما جلست قال: كأنك مشتغل فى مسألة، قلت: نعم، قال: فما قولك فى كذا؟ وذكر مسألتى بعينها، ثم تكلم عليها وذكر الإشكال الذى وقع لى وأجاب عنه، وسألته عن شىء آخر، قال: لا، قم بسلامة! قد حصل القصد، ولد سنة ست وثمانين وستمائة، وتوفى فى رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

وذكر الشيخ خليل فى الترجمة التى جمعها له أنه مع عظيم علمه لا يدعى ولا يرى نفسه أهلا للإقراء، ويقول: وإنما أصحح على المبتدئين، ويقول للطلبة: نحن إخوان نتذاكر العلم، فمن ظهر معه الحق قبلناه، ويقرئ الكتب المعقدة كالتهذيب وابن الحاجب وغيرهما بلا نظر، وحل ابن الحاجب مرارا قبل ظهور شرح عليه عندنا لكثرة نوره، ولم يكن غيره

---

(٢٠٢) من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٥٢٥، ومسالك الأبصار ص٤٠٠، ونيل الابتهاج ١/ ٢٣٤.

(١) كذا فى الأصلين، ومثله فى حسن المحاضرة ونيل الابتهاج، وفى مسالك الأبصار: «بن سَلمان».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الجائى».

بجاريه، وكان بعض العلماء من أهل البحث والنظر فى العلوم العقلية عمل ثلاثة أيام على درس يقرأ على الشيخ، ثم جاء للدرس وتكلم مع الشيخ فقطعه الشيخ عاجلا، وأخبرنى القاضى نجم الدين حمزة، من أصحابه، أنه كان يرى النور يخرج من فيه إذا تكلم، ويظهر على ساعديه إذا حسرهما. اهـ.

وذكر الكمال الشمنى عن الحافظ أبى الفضل العراقى قال: لم أر قط جنازة أكثر جمعا[٣] من جنازة الشيخ المنوفى لأنه صادف يوم خروج أهل مصر للدعاء لما كثر الفناء، قال: فكأنهم خرجوا فى الحقيقة لأجل جنازته، قال: ثم رأيت خليلا ذكر فى مناقبه أنه لما حصل الفناء وأراد الناس الخروج للدعاء طلبت من الشيخ الحضور معهم فقال لى: أكون ثم، ولكن لا أظهر، فكان يوم موته، ففهمت أنه أشار لخفائة عنهم بالكفن، صح من تاريخ مصر.

ومن شيوخه الركن ابن القويع والشرف الزواوى وابن الحاج العبدرى، ذكره خليل فى ترجمته.

* * *

٢٠٣- عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن على بن البراء التنوخى، أبو محمد:

قال خالد فى رحلته: شيخنا الفقيه الخطيب ابن الشيخ الفقيه، من بيت علم وأدب ومجد وحسب:

* قطفوا ثمار المجد من غرس العلا *

---

(٣) من نيل الابتهاج.

(٢٠٣) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٣٦.

وإليهم المنتهى، ما منهم إلا عالم أوحد، لا ينعت ولا يحد، وهو ذو فضل وكرم، وسيف وقلم، قرأت عليه بتونس تصانيف وجزءا من برنامج شيوخه، كان إمام الجامع وخطيب الحضرة، وجدُّه أبو القاسم به سَفَر مجدُهم، دوّن العلم وصنف. انتهى ملخصا.

* * *

٢٠٤- عبد الله بن يوسف بن رضوان وبه عرف، المالقى، ثم الفاسى، أبو القاسم، مؤلف السياسة السلطانية:

قال أبو زكرياء السراج: شيخنا الفقيه الخطيب النحوى اللغوى الراوية المتفنن الناظم الناثر الصدر الأوحد، ذو معارف شتى، يعقد الشروط مع حظ وافر من الرواية، حسن الهيئة والخلق، يجهد فى حوائج من لجأ إليه، محبا لأهل الدين، قريب الدمعة كثير الذم لنفسه، لم أر فى طريقه مثله.

أخذ عن والده الفقيه الجليل الفاضل وخاله أبى الحكم والقاضى أحمد ابن عبد الحق الجدلى وولى الله الطنجالى والقاضيين أبوى بكر، وابن منظور وابن بكر، وابن أبى الجيش وأبى القاسم بن جزى وقاضى الجماعة نسيج وحده أبى البركات بن الحاج، والصوفى عمر بن عتيق والفقيه عبد الله بن سلمون وإمام النحاة ابن الفخار البيرى وابن عبد السلام الهوارى فى خلق كثير، ولد عام ثمانية عشر وسبعمائة.

* * *

٢٠٥- عبد الله بن أحمد بن أبى بكر، عرف بابن مسلم، القصرى:

قال السراج: شيخنا الفقيه القاضى النزيه، أستاذ مقرئ راوية حاج عارف

(٢٠٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٣٦.

(٢٠٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٣٨.

بالفقه والقراءات، وافر الحظ من الرواية مشارك خير دين فاضل، تفقه على الحافظ المفتي مصباح، لازمه اثنتى عشرة سنة، وتفقه به فى التهذيب، وعلى أبى زيد الجزولى وابن آجَرُّوم والصالح عبد العزيز القيروانى والمحدث ابن رشيد والأصولى المتكلم محمد بن البقال وابن برى وأبى على بن قداح الهوارى وأبى محمد حفيد ابن البراء وابن سلامة والفخر بن المنير فى خلق كثير. اهـ. وكان حيا عام ثمانية وستين.

* * *

٢٠٦- عبد الله الوانغيلى الفاسى الضرير:

قال ابن القنفذ: شيخنا الفقيه الحافظ المفتى أخذ عن أبى الربيع اللجائى تلميذ القرافى، انفرد بمعرفة مختصرى ابن الحاجب، الفرعى والأصلى، حضرت درسه فى المدونة، وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة. اهـ. أخذ عنه أبو زيد المكودى وعمر الرجراجى، له فتاوى فى المعيار.

* * *

٢٠٧- عبد الله الزكندرى قاضى الجماعة بمراكش:

قال ابن القنفذ: فقيه عالم، يديم قراءة القرآن ويدرس فى التفسير والحديث، لم يكن بمراكش مثله فى وقته، توفى سنة ثمان وثمانمائة. اهـ. وأثنى عليه ابن الخطيب السلمانى فى نفاضته.

* * *

---

(٢٠٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٣٩، ووفيات ابن قنفذ ص٣٧٢.

(٢٠٧) *من مصادر ترجمته:* نفاضة الجراب ص٦٢، ونيل الابتهاج ١/ ٢٤٠.

٢٠٨- عبد الله بن محمد بن عبد الله الأوربى قاضى الجماعة بفاس:

أخذ عن أبى الحسن بن سليمان وأبى جعفر بن الزيات، قال السراج: شيخنا الفقيه الجليل الصدر المَعظم الوجيه، كان فاضلا عارفا بعقد الشروط، قاضيا نزها، قريب الغور وبعيد الشأو، حسن الظن محبا فى الصالحين، يذكر أحوالهم، عارفا بزمانه، كثير الحكايات فى مجلسه، وتوفى بفاس فى ذى القعدة عام اثنين وثمانين وسبعمائة، وولد عام واحد وسبعمائة.

* * *

٢٠٩- عبد الله الشبيبى البلوى، فقيه القيروان:

العالم الصالح المتفنن الأستاذ، قال البرزلى: شيخنا كان فقيها راوية صالحا متفننا، قرأت عليه القراءات والفقه والحديث والنحو والفرائض والتنجيم ولازمته من عام ستين إلى عام سبعين. اهـ.

قال ابن ناجى: من عادته بدء ميعاده بالوعظ لأجل العامة، يدرس من طلوع الشمس لصلاة الظهر فيخرج ويتوضأ ويصلى الظهر قرب العصر ثم يصليها ويجود من حينئذ للعشاء الآخرة، انتفع به غالبا من قرأ عليه لحسن نيته وتبيينه، وكان فصيحا متواضعا لا يعتب على من يستشكل أو يسأل، وله كرامات. اهـ. وله اختصار شرح الفاكهانى على الرسالة، فى سفر.

* * *

---

(٢٠٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٤٠.

(٢٠٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٤١.

٢١٠- عبد الله بن محمد بن أحمد، الشريف التلمساني:

الإمام العلامة المحقق الحافظ الجليل المتقن المتفنن، ابن الإمام الحجة النظار أبى عبد الله الشريف الآتى.

قال ابن مرزوق الحفيد: شيخنا الإمام العلامة، وقال غيره: ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فنشأ عفيفا صينا مرضيا محمودا موصوفا بنبل وفهم وحذق، رأى والده فى منامه قائلا يقول له: يولد لك ولد عالم، فولد، قرأ القرآن على الأستاذ ابن زيد بفاس وحفظ القرآن وجمل الزجاجى والألفية، وأخذ النحو على عالمه الفقيه ابن حياتى، قرأ عليه سيبويه والتسهيل، وروى البخارى على الخطيب ابن مرزوق، وأخذ الفقه على أبى عمران العبدوسى والقباب والحسن الونشريسى، وعلى الشيخ الصالح أحمد الشماع فرعيِ ابن الحاجب، وتفقه فى الموطأ والمدونة وابن الحاجب على القاضى أحمد بن الحسن، وقرأ على أبيه، إمام وقته، التفسير والأصلين والجدل والمنطق والطبيعيات والإلهيات والهندسة والتصوف، وسمع عليه أكثر الصحيحين والأحكام الصغرى لعبد الحق وسيرة ابن إسحاق والشفا، فحصل هذه العلوم ودرس فيها فى حياة أبيه وانتفع به، وكان مع أصحاب أبيه فقهاء، أهل حفظ وفهم، فإذا بحثوا فى شىء أمرهم بالتقييد، فصدر منه فى ذلك أجوبة حسنة، وجلس مجلس أبيه بعد موته والتم عليه جميع أصحابه فجرى على سننه نقلا وتحقيقا ونظرا، فاعترفوا له حتى قال بعض أكابرهم: انتفعت به فى الأصول أكثر من أبيه لحسن بيانه وتقريبه، وأقرأ بالجامع الأعظم أحكام عبد الحق وفروع ابن الحاجب، ويحضره طلبة فاس وعادتهم حفظ المسائل بالفاء

---

(٢١٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٤١.

والواو ويختبرون حفظه فينظرون فى الكتب التى ينقل منها حين نقْلِه فلا يغير حرفا، فاعترفوا بحفظه وتحقيقه، وبعد نقله يوجّه ويرجح.

ولما علم الفقيه أبو القاسم بن رضوان علو قدره، بيّنه للسلطان عبد العزيز، فوفر جرايته بلا سعى منه، وكان يحقق الفقه ويكثر النقل، وفى الصيف يقرأ العقليات من أصول وبيان وعربية وغيرها، ويقطع فيه نهاره بلا فتور، فانتفع به الناس ورحلوا إليه من الآفاق.

قال الفقيه الصالح الزاهد أحمد بن موسى البجائى، وكان رحل إليه: لا يوجد اليوم مثله فى غزارة العلم وسهولة الإلقاء والتواضع ـ ويثنى عليه كثيرا ـ وكان من صدور الأئمة، حافظا للمسائل بصيرا بالفتاوى والأحكام، نحويا لغويا حافظا للغريب والشعر والمثل وأخبار العلماء ومذاهب الفرق، مشاركا فى كل العلوم، حسن المجلس عذب الكلام فصيحا، محسنا مشفقا على الطلبة، ثبتا فى الفتوى متحريا فيها ولما وقف الإمام سيدى سعيد العقبانى على جوابه عن سؤال البجائيين فى مسألة الكلام دعا له. انتهى ملخصا.

ودخل غرناطة وأقرأ بها، وتوفى منصرَفَه من مالقة غريقا فى البحر فى صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ذكره أبو الفضل بن مرزوق، وعمره خمس وأربعون سنة، أخذ عنه القاضى أبو بكر بن عاصم وغيره، قال الإمام محمد بن العباس: كان فقيها عالما علامة حافظا راوية متبحرا، آخر الحفاظ لفنون العلم، ذا نفس طاهرة زكية، شيخ شيوخنا. اهـ.

له فتاوى فى المعيار، وسئل فى درسه عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت فى قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾ (آل عمران: ٩١) الآية وهو أرفع قيمة، مع أن القصد المبالغة فى عدم قبول فداء الكافر،

فأجاب بأنه إنما عظمت قيمته، لأنه يباع بذهب كثير، فإذاً المقصد هو الذهب وغيره وسيلة إليه، قال ابن مرزوق: وهذا غاية فى الحسن، وهكذا رأيت أجوبته على المسائل، بديهة. اهـ.

* * *

٢١١- عبد الله بن عيسى بن عبد الله ابن الإمام، أبو محمد:

قال السراج: شيخنا الفقيه الحسيب الفاضل بن الإمام أبى موسى بن الإمام، روى البخارى عن أبيه عن الحجار. اهـ. وكان حيا فى اثنين وتسعين.

* * *

٢١٢- عبد الله بن محمد بن أحمد بن جزى الكلبى:

العالم المعمَّر، قال فى الإحاطة: أديب حافظ قائم على العربية مشارك فى فنون، ظريف فى الإدراك جيد النظم، أقرأ بغرناطة وتقضى بجهات نبيهة على حداثته، أخذ كثيرا عن والده أبى القاسم، وعن القاضى أبى البركات بن الحاج والشريف السبتى والبيانى وابن لب، وأجازه ابن الجياب والقاضى ابن بكر وأبو محمد بن سلمون وأبو حيان والقاضى المقرئ وأبو محمد الحضرمى وغيرهم. اهـ.

قلت: وأخذ عنه أبو بكر بن عاصم وأبو العباس البقنى، شارح البردة، وبالإجازة أبو الفضل ابن مرزوق وغيرهم.

* * *

---

(٢١١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٤٥.

(٢١٢) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٣٩٢، ونيل الابتهاج ١/ ٢٤٥.

٢١٣- عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسي، القاضي جمال الدين:

تفقه بالشيخ خليل وغيره، وتقدم في المذهب، ودرس وناب في الحكم عن العلم البساطي، ثم استقل به مرارا، آخرها في رمضان سنة عشر وثمانمائة. انتهت إليه رياسة المذهب والفتوى، وكان عفيفا حسن المباشرة والتودد، قليل الأذى، توفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ذكره في الدرر الكامنة، وزاد في إنباء الغمر أنه شرح الرسالة، قال السخاوي: له تفسير في ثلاث مجلدات، ولم ينتشر، أخذ عنه غير واحد ممن لقيناهم من الأئمة ودارت عليه الفتيا سنين. اهـ.

قلت: وله شرح المختصر في ثلاث مجلدات كبار، وهو قريب في التقرير من بهرام، وفيه فوائد.

* * *

٢١٤- عبد الله بن حمد- بفتح الحا- بلا ألف- المكناسي:

من شيوخ القَوْري، قال ابن غازي: كان فقيها صالحا زاهدا متواضعا حسن الخلق متبَّركا به، رحل وحج ولقي خيار المشايخ، قطن بمكناسة حتى توفي، له مناقب كثيرة. اهـ. وقال غيره: كان آية في الزهد والورع والعبادة، وكان بعض الوزراء يعظمه جدا ويقضي له حوائج الناس فأفسد بعضهم نية الوزير فيه فصار لا يقضي له حاجة، فبحث عن ذلك فذُكِر له الرجل، فقال الشيخ: منجلي في منجله، على طريق كلام العامة، ثم قال: اللهم خذه من

---

(٢١٣) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٧/ ٣٩٦، والتوشيح الترجمة ٩٤، والضوء اللامع ٥/ ٧١، ونيل الابتهاج ١/ ٢٤٦.

(٢١٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٤٧.

حيث اطمأن، فقدر أن الوزير ذكر للرجل شيئا من سر السلطنة ثم خاف أن يذكره فذبحه فجأة. اهـ. وتوفى عام واحد وثلاثين وثمانمائة بمكناسة، ذكره صاحب الوفيات، وقال صاحبنا المؤرخ ابن يعقوب الأديب: عام اثنين أو ثلاثة. اهـ.

* * *

٢١٥- عبد الله بن مسعود التونسى، عرف بابن قرشية:

قال ابن حجر[1]: أخذ عن والده وابن عرفة والقاضى أحمد بن حيدرة وأحمد بن إدريس البجائى البطرنى وغيرهم، وتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، قلت: وأخذ عنه الشيخ عبد الرحمن الثعالبى.

* * *

٢١٦- عبد الله بن محمد بن يوسف الغسانى، عرف بالعشاب:

نزل درعة، من أهل العلم، يجمع الكتب، وقيد كثيرا بخطه، حج ولقى أعلاما وأجازوه كسعيد العقبانى وابن عرفة وابن خلدون والعز ابن جماعة، ألف تحفة الناسك فى المناسك، والمقنع فى مناسك المتمتع، كذا ذكره صاحبنا ابن يعقوب.

* * *

---

(٢١٥) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٨/ ٣١٥، والتوشيح الترجمة ٩٦، ونيل الابتهاج ١/ ٢٤٨.

(١) لدى القرافى فى ترجمة ابن قرشية المتوفى ٨٣٧هـ: «قال فى إنباء الغمر» وبهامشه: «وقف عند وفيات سنة ٨١٥هـ، وتبعه فى ذلك محقق الكفاية دون إعمال فكر وروية، فتأمل ضآلة المعرفة.

هذا وقد استمرت الوفيات لدى ابن حجر فى إنباء الغمر إلى سنة ٨٥٠هـ.

(٢١٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٤٨.

٢١٧- عبد الله بن عبد السلام الباجي:

أخذ عن عيسى الغبريني، ونقل عنه ابن ناجي في شرح الرسالة.

* * *

٢١٨- عبد الله الغرياني:

قال ابن ناجي: صاحبنا الفقيه الحاج أبو محمد. اهـ. أخذ عن عيسى الغبريني.

* * *

٢١٩- عبد الله بن محمد بن موسى بن مَعطى العبدوسي- بفتح العين وسكون الباء وضم الدال فواو فسين بعده يا. نسبة:

مفتي فاس وعالمها وحدثها وصالحها الإمام العلامة، قال السيوطي في أعيان الأعيان: كان عالما بارعا صالحا مشهورا، ولي الفتيا بفاس. اهـ.

وقال السخاوي: كان واسع الباع في الحفظ، ولي الفتيا وإمامة جامع القرويين بفاس.

وقال الشيخ زروق: كان شيخ الجماعة، الفقهاء والصوفية، عالما صالحا مفتيا، حُمِلْتُ إليه وأنا رضيع، قطبا في السخاء، كان لا يدخر شيئا حتى لم يوجد عنده يوم موته إلا ما يلبسه، فقال الأمير: هكذا يكون الفقيه وإلا فلا، سمعت شيخنا القوري يقول: حُسِب ما يخرج في يده وما يدخل فيها فوجد الخارج أكثر من الداخل، كان يحفظ مختصر مسلم للقرطبي ولا يفارق كمه

(٢١٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٤٨.

(٢١٨) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٤٩.

(٢١٩) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ٩٧، والضوء اللامع ٥/ ٦٧، ونظم العقيان في أعيان الأعيان ص١٢٢، ونيل الابتهاج ١/ ٢٤٩.

كتاب الشمائل، عاملا بها، ويشترط العزل فى النكاح فرارا من الولد لفساد الوقت، إماما فى نصح الأمة، أمات كثيرا من بدع الغرب وأقام الحقوق والحدود، أكثر علمه فقه الحديث، وهو أقوى من جده فى العمل، وجده أقوى منه فى العلم، كان يعمل الخوص خفية ويعطيه لمن لا يعرف أنها له يبيعها ويتقوت بها فى رمضان، وجمع بعض أصحابنا تأليفا فى مناقبه، ذكر فيه كثيرا، تولى خطابة جامع القرويين، قال هو والسيوطى والسخاوى: وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، زاد السيوطى: فى ذى القعدة، والسخاوى: فجأة وهو فى صلاة، أخذ عنه ابن أملال والقَوْرى والورياجلى وغيرهم، ذكر القاضى القرافى أن ابن غازى أخذ عنه وليس بصحيح، وإنما أخذ عن أصحابه، وإنما يقول فيه: شيخ شيوخنا، والله أعلم، وله نظم حسن فى شهادة السماع وفتاوى كثيرة فى المعيار وغيره.

* * *

٢٢٠- عبد الله بن سليمان بن قاسم، البجيرى[1] التونسى، قاضى الأنكحة، أبو محمد:

العلامة الراوية الرُّحلة من معاصرى ابن عقاب، أخذ عنه ابن مرزوق الكفيف وأثنى عليه.

* * *

(٢٢٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٥٠.

(١) تحرف فى الأصلين إلى: «البحيرى» بالحاء المهملة وصوابه من الضوء اللامع للسخاوى ١١/ ١٨٧ ولديه: «البجيرى»: بالجيم مصغر، مفتى تونس وقاض الأنكحة بها، هو عبد الله بن سليمان».

٢٢١- عبد الله بن محمد التلمسانى، الفقيه الشريف، ابن القاضى أبى عبد الله المدعو حمو:

توفى سنة ثمان وستين وثمانمائة، وتوفى أخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح أحمد بن القاضى حمو قبله بسنة، وأبوهما من علماء تلمسان، يأتى، وليس هو بالإمام الشريف التلمسانى الآتى أيضًا.

* * *

٢٢٢- عبد الله بن أحمد البقنى، أبو الفرج:

من علماء غرناطة، كان فقيها مفتيا عالما، حيا بعد الستين وثمانمائة، من معاصرى ابن منظور، له فتاوٍ عدة كثيرة بعضها فى المعيار.

* * *

٢٢٣- عبد الله بن عبد الواحد، الورياجلى الفاسى:

قال ابن غازى: الفقيه المدرس القاضى المفتى، أبو محمد، استفدت منه كثيرا فى الفقه والأصلين وأجازنى، أخذ عن الفقيه المحقق أبى القاسم التازغدرى والفقيه الحافظ أبى محمد العبدوسى والفقيه المتفنن أبى عبد الله العكرمى، وبتلمسان عن الإمام العلم الربانى محمد بن مرزوق والإمام العلم أبى الفضل بن الإمام والفقيه المحقق الشريف سليمان البوزيدى، وأجازه بالإفتاء والتدريس، والفقيه المحقق محمد بن العباس والفقيه الحاج أبى العباس أحمد الماجرى. اهـ. وكان حيا فى عام ستة وسبعين، ووقع بينه وبين

---

(٢٢١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٥١.

(٢٢٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٥١.

(٢٢٣) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٩٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٥١.

الونشريسى نزاع حين أخر عن تدريس بعض المـواضع وقدم بها الونشريسى، وقد ذكره فى المعيار وغيره.

* * *

٢٢٤- عبد الله بن محمد بن إبراهيم النحريرى جمال الدين:

ولد سنة أربع وثمانمائة واشتـغل بالعلم بدمشق، تقضى بحلب سنة سبع وستـين، قال القاضى علاء الدين فى تـاريخ حلب: إنه إمام فاضل فقـيه من الأعيان يستحـضر مختصر ابن الحاجب فى الفقـه وكثيرا من التاريخ، يحب الفقه وأهله، ومات فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين.

* * *

٢٢٥- عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يحيى بن معاوية الزمورى:

الفقيه العـالم المتفنن الأديب، ابن الفقيه أبى العـباس، أخذ عن القورى وغيره، له شرح حسن على شفا عياض سماه إيضاح اللَّبس والخفا، حرر فيه ضبط ألفاظه ولغاته غاية وعرف برجاله، مفيد فى مجلد كبير، وصل إلى بلد ولاتن، دهليـز بلاد التكرور، ودرس بهـا ثم رجع، وكـان حـيـا سنة ثمـان وثمانين وثمانمائة.

* * *

٢٢٦- عبد الله بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى الصنهاجى المسوفى:

شقيق جدى المتقدم، كان فقيها حافظًا زاهدا ورعا وليا صالحا، فى غاية

---

(٢٢٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٥٢.

(٢٢٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٥٣.

(٢٢٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٥٤.

الورع والتوقّى، قـوى الحفظ، درس بولاتن، وتوفى بها سنة تسع وعـشرين وتسعمائة، وولد سنة ست وستين وثمانمائة، له كرامات.

* * *

٢٢٧- عبد الله بن عمر المطغرى:

فقيه درعة وحافظها، أخـذ عن الإمام القورى وأحمد الونشريسى، وأخذ عنه على بن هارون، وتوفى بدرعة سنة سبع وعشرين.

* * *

٢٢٨- عبد الله بن محمد بن مسعود الدرعى:

طالب محصل، أخـذ عن ابن مهدى وجمع شرحـا على خليل من كلام شراحه فى أسـفار أربعة وليس له فيه سـوى الجمع، وله الروض اليانع، فى آداب المُجَامع، توفى بعد الثمانين وتسعمائة.

* * *

٢٢٩- عبد الله بن الجد الفهرى:

من أهل العلم وحفظ المسائل، اختصر إشراف القاضى عبد الوهاب.

* * *

---

(٢٢٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٥٤.

(٢٢٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٥٤.

من اسمه عبد الرحمن

٢٣٠- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، الغافقي المصري، أبو القاسم، الجوهري، الفقيه المالكي مصنف مسند الموطأ:

كان ورعا منقبضا خيرا من جلة الفقهاء، مات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، قاله الذهبي في العبر.

* * *

٢٣١- عبد الرحمن بن قاسم الشعبي، أبو المطرف:

فقيه مالقة وبقية مشيختها وكبيرهم في الفتيا والرواية، تفقه بقاسم السبتي في المدونة وغيرها، وروى عنه القاضي محمد بن سليمان، له وجاهة في دولة المرابطين، تقضى ببلده، ثم عزل، ثم طلب للتولية فأبى، له في نوازل الأحكام كتاب مفيد جدا، أكثر البرزلي من النقل عنه، توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

* * *

٢٣٢- عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي الإشبيلي:

أصله إفريقي، يعرف بابن برَّجان، أبو الحكم، قال ابن الأبار: سمع البخاري من أبي عبد الله بن منظور وحدث به، كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، ومحققا في علم الكلام والتصوف، مع زهد واجتهاد

---

(٢٣٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٥٧.

(٢٣١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٥٧.

(٢٣٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٥٧.

فى العبادة، له تواليف مفيدة كتفسير القرآن، لم يكمل، وشرح الأسماء الحسنى، حدث عنه عبد الحق الإشبيلى وأبو عبد الله بن خليل وغيرهما، توفى بمراكش مغربا عن وطنه بعد ثلاثين وخمسمائة.

* * *

٢٣٣- عبد الرحمن بن حبيش بن محمد بن عبد الله، الأنصارى، يعرف بأبيه، القاسم:

من أهل أَلْمَرِيَّة، تفقه بابن ورد وسمع بقرطبة عن ابن أبى الخصال وابن العربى وغيرهما، وأجازه شريح وعياض والسلفى، ولى الصلاة والخطبة والأحكام بجزيرة شُقُر ثم قضاء مرسية، كان نزيها محمود السيرة، على حرج فى خلقه، آخر أئمة الحديث، مسلما له فى حفظ غريبه ولغات العرب، وتواريخ رجاله، لا يجاريه أحد فى معرفة الرجال والموالد والوفيات، خطيبا فصيحا، له خطب حسان من إنشائه.

قال ابن عباد: كان عالما بالقرآن، إماما فى الحديث، عارفا بالعلل والرواة مع [تقدم[1]] فى الأدب، مستقل بجميع الفنون، مع صحة ضبط وإتقان وصدق وعفة وحظ وافر فى البيان، والصرامة فى الأحكام، جزلا فى أموره، مكرما لأصحابه، تصدر لإقراء القرآن وسماع الحديث وتدريس اللغة والعربية، إليه الرحلة فى وقته، ألحق الأصاغر بالأكابر، ألف فى الألقاب، وكتابا فى المغازى فى مجلدات، وله اقتضاب صلة ابن بشكوال، ولد بأَلْمَرِيَّة نصف رجب سنة أربع وخمسمائة، وتوفى سنة أربع وثمانين فى صفر، لم يشاهد مثل احتفال جنازته قبله.

* * *

(٢٣٣) من مصادر ترجمته: غاية النهاية ١/٣٧٨، ونيل الابتهاج ١/ ٢٥٨.

(١) من نيل الابتهاج.

٢٣٤- عبد الرحمن بن على بن يحيى بن القاسم الجزيرى البطوى:

روى عن أبيه وأبى بكر بن الجد، كان متفننا محققا للفقه والقراءات، و حدث وأقرأ، توفى سنة ثمان وستمائة عن أربع وخمسين سنة، ذكره ابن الأبار.

* * *

٢٣٥- عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد، الفازازى، أبو زيد:

قال ابن الأبار: ولد بقرطبة ونشأ بها وسكن تلمسان وغيره، وجال بلاد المغرب والأندلس، روى عن السهيلى وأبى عبد الله التجيبى وغيرهما، كان عالما بالأدب متصرفا فى فنونه، كاتبا بليغا، كتب دهرا طويلا للملوك، شاعرا مجيدا، وافر المادة، قوى العارضة، مشاركا فى الأصول، عارفا بالكلام، ناظرا فى الفقه، غلب عليه الأدب ومال للتصوف وصحبة المريدين، وشهر به، له أشعار فى الزهد، مشددا على أهل البدع، لا يعرف الحديث، وجفاه السلطان وألزمه داره، ثم رحل أخيرا لمراكش وبها مات فى ذى القعدة سنة سبع وعشرين وستمائة. اهـ. وله العشرينيات المشهورة فى مدائحه ﷺ.

* * *

٢٣٦- عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسماعيل الصفراوى الإسكندرى، جمال الدين، أبو القاسم:

ففيه مالكى مقرئ، سمع من السلفى وتفقه بأبى طالب صالح ابن بنت

(٢٣٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٦٠.
(٢٣٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٦٠.
(٢٣٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٦١.

معـافى، وانتهت إليـه رياسة الإفتـاء والإقراء ببلده، ولد سنة أربـع وأربعين وخمسمائه، وتوفى فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة.

* * *

٢٣٧- عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله، الأنصارى:

من ولد أُسَيِّـد بن حُضَـيْر[١] يعرف بالدباغ، قال الـعبدرى: فقيـه متفنن راوية ذو سـمت حـسن وسكون، مـحب لأهل الـعلم، بر اللقـاء، حـسن الرجاء، لم يتغير جسمـه ولا ذهنه على كبر سنه، ولد سنة خمس وستمائة، كان معتنيا بالعلم لين الجانب جمـيل العشرة، على سنن الفضل، أوحد وقته رواية ودراية، لقيـت من حسن خلقه مـا لم أظنه باقيـا، نيف شيـوخه على ثمانين، جمعهم فى برنامجه، ما طلبت منه كتابا قط عارية إلا وهبه لى هبة، له مجـموعات وتواليف ونظم كثـير ومشاركـة فى علوم النقل والعقل، ألف معالم الإيمـان، وروضات الرضوان، فى مناقب مشهورى صلحـاء القيروان، وسألته لم ترك ذكـر اللخمى فيه، فـقال: لم يثبت عندى دخوله فـيها. اهـ. وكان لقاء العبدرى له فى حدود تسعة وثمانين وستمائة.

* * *

٢٣٨- عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الواحد الهزميرى، ولى الله، أبو زيد:

شيخ الطائفة الهزميرية بالغرب العالم العامل ذو الكرامات.

قال ابن القنفـذ: أخبرنى من [زاره أنـه[١]] رآه مشدودا على بهـيمة على

(٢٣٧) *من مصادر ترجمته:* رحلة العبدرى ٦٦، ونيل الابتهاج ١/ ٢٦١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «حصير» بالصاد المهملة.

(٢٣٨) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٠٦٢، ووفيات ابن قنفذ ٣٤١.

(١) من نيل الابتهاج.

جنبه بشريط لكبر سنه يتزاحم عليه الناس للتبرك، وكان أعجوبة وقته، يتحدث على الضمائر وكان ابن البنا يقصده فى مشكلات مسائل الهندسة وغيرها، فيجيبه من طرف الحلقة وينصرف بلا سؤال.

قال بعضهم: ما أظن أن أحدا مثله فى طريقته وعجائبه، رحل من أغمات لتلمسان حين حصرها السلطان أبو يعقوب حصاره العظيم سبع سنين لصرفه عن ذلك فلم يقبل منه، فرجع لفاس، فبعد أيام قتل السلطان ورجع جيشه، فقال له خديمه: فرج الله عن تلمسان بموت السلطان، نأخذ فى الحركة؟ فقال له: وعبد الرحمن يموت أيضا، يعنى نفسه، فمات بعد أيام سنة ست وسبعمائة والدعاء عند قبره مستجاب.

قال الشريف أبو عبد الله التلمسانى: حدثنى شيخنا الآبلى عن الفقيه ابن الحداد قال: لما ورد أبو زيد فاس كنت أزوره وأزور الشيخ أبا محمد الفشتالى، فسألنى عن أبى زيد فقال لى يومًا: أين يصلى الجمعة اليوم؟ فقلت: لا أدرى، فخرجت من عنده إلى الشيخ أبى زيد فسلمت عليه، فقال لى: سألت الشيخ أبو محمد أين أصلى الجمعة، لقد حجبته تلك الركيعات عن علم ذلك، فعجبت من مكاشفته ثم رجعت للشيخ أبى محمد فسلمت عليه، فقال لى: قال أبو زيد: حجبته الركيعات، قل له لا قطع الله عنى تلك الركيعات، قال الإمام الشريف التلمسانى: أشار أبو زيد إلى أن اللذة العاجلة بالصلاة حجاب وأشار أبو محمد إلى ثوابها الأخروى الباقى. اهـ.

* * *

٢٣٩- عبد الرحمن بن يوسف بن الحسن شهر بابن زانيف:

الفقيه أبو القاسم الحافظ، من أعيان فقهاء فاس تشد إليه الرحال فى المذهب، قائما على المدونة مع حظ فى الحديث وغيره، توفى سنة اثنتى عشرة وستمائة، صح من خط بعض أصحابنا.

* * *

٢٤٠- عبد الرحمن الرجراجى، الفقيه الحافظ أبو زيد:

ممن تكلم على المدونة بفاس، له عليها إملاء حسن، أخذ عنه أبو زيد الجزولى، توفى سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

* * *

٢٤١- عبد الرحمن بن العشاب، أبو زيد:

قال الونشريسى نقلا عن خط ابن برى أنه كان شابا صالحا، قرأ عليه النحو بتازا، ثم نظر فى المعقول وشارك فى الحديث والتفسير، ثاقب الفهم، سديد النظر، معمور الأوقات بالبحث والمطالعة والمذاكرة، له ورد بالليل واجتهاد فى العبادة على صغره، لم يزل دءوبا على الخير حتى توفى ليلة الجمعة ثانى رمضان عام أربعة وعشرين عن نحو عشرين سنة، له تقييد على كتاب الشمائل لم يكمله. اهـ.

قلت: وله أسئلة نفيسة فى التفسير وغيره، سأل عنها العلامة ابن البقال الآتى فى حرف الميم، تدل على جلالة قدر، ذكرتها فى غير هذا الموضع.

* * *

(٢٣٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٦٤.

(٢٤٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٦٤.

(٢٤١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٦٤.

٢٤٢- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن شعيب بن عبد الملك بن سهيل، القيسى، أبو زيد وأبو القاسم:

قال الحضرمى: شيخنا كان فقيها جليلا خطيبا بليغا قاضيا عدلا محدثا راوية فاضلا صالحا، له تواليف حسنة كأربعين حديثا فى أحوال الإنسان وبرنامج روايته، دل على حفظه وإتقانه، ورتب نوازل ابن الحاج ونوازل ابن رشد، ولخص مقنع الدانى، ولد ثانى وعشرين من المحرم عام ثلاثة وسبعين وستمائة، وتوفى ببلده الْمَرِيَّة تاسع عشر ربيع الأول عام سبعة وثلاثين وسبعمائة عن نيِّف وستين، واحتفل فى جنازته مع ثناء عليه.

* * *

٢٤٣- عبد الرحمن بن عفان، الجزولى، أبو زيد:

الفقيه الحافظ، شيخ الرسالة والمدونة، كان علامة فى المذهب، ورعا صالحا، أخذ عن أبى الفضل راشد وأبى عمران الجورائى وأبى زيد الرجراجى وأبى محمد عبد الصادق الصبان، وللناس احتفال بمجلسه للأخذ عنه، قيدوا عنه تقاييد على الرسالة، وعُمِّر وضعف ولم يقطع التدريس، وخرج للقاء السلطان أبى الحسن المرينى مرجعَه من وقعة طريف، فنزل له عن فرسه ونزل له السلطان أيضًا، فسقط هو عن دابته فتضعضعت أركانه، فمات عام واحد وأربعين وسبعمائة.

قال المقرى: رأيته معافى، ثم دخلت عليه وهو يجود بنفسه فأخبرنى أنه سقط عن دابته لما لقى السلطان. اهـ. وذكر الشيخ زروق أن سنه مائة

---

(٢٤٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٦٥.

(٢٤٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٦٥.

وعشرون سنة، وذكر غيره أنه نحو تسعين سنة وهو أشبه، أخذ عنه الشيخ يوسف بن عمر الأنفاسي والحافظ موسى العبدوسي وخلق.

* * *

٢٤٤- ابنا الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام أبو زيد، الإمام الجليل والمجتهد الكبير، شهر هو وشقيقه أبو موسى الآتي بأبنا، الإمام:

وقد ذكرهما في الديباج مختصرا، قال الونشريسي: هما الشيخان الراسخان الشامخان العلمان المفتيان، الفقيه العلاَّمة آخر صدور أعلام الغرب بشهادة أهل الإنصاف شرقا وغربا أبو زيد، والعلامة النظار آخر أهل النظر جمع أشتات المعارف أبو موسى. اهـ.

قال ابن خلدون: كانا من برشك من عمل تلمسان، رحلا بعد قتل أبيهما لتونس آخر المائة السابعة فقرأا بها على أصحاب ابن زيتون وتفقها بأصحاب ابن شعيب الدكالي، ورجعا للمغرب بعلم وافر وبثا العلم بالجزائر، ثم دخلا مليانة ثم تلمسان، وبنى سلطانها لهما مدرسة فأقامها بها على هدى العلماء فكان لهما من الشهرة في الأقطار ما أثبت لهما في الأنفس صالح العقيدة، ثم لما دخل أبو الحسن المريني تلمسان أكرمهما ورفعهما عن طبقتهما وحضرا معه طريفا ورجعا فمات أبو زيد، وصحبه أبو موسى لتونس موقرا مكرما، ثم رجع لبلده ومات في طاعون عام تسعة وأربعين. اهـ.

قال المقري: أخذا في شبابهما بتونس عن ابن جماعة وابن العطار والبطرني وأدركا المرجاني آخر السابعة ورحلا للشرق في حدود العشرين

---

(٢٤٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٤٥، والديباج الترجمة ٣٢٠، ونيل الابتهاج ١/ ٢٦٦.

وسبعمائة فلقيا العلاء القونوى، وكان يقال لا نظير له، والجلال القزوينى، وسمعا البخارى على الحجار وناظرا ابن تيمية فظهرا عليه، وكان ذلك من أسباب محنته، إذ له مقالات شنيعة كحمله حديث النزول على ظاهره وقوله فيه: كنزولى هذا. اهـ.

قلت: قوله كنزولى هذا أثبته عنه ابن بطوطة، ففى رحلته.

«حضرت ابن تيمية يوما وهو على المنبر فذكر حديث النزول، ثم قال: كنزولى هذا فنزل عن درجة المنبر للتى تحتها» انتهى، نعوذ بالله من ذلك.

قال المقرى: وكان يجتهدان ولا يقلدان، ولما دخلت القدس وعرف مكانى من الطلب أتى إلى مغربى فقال لى: مكانك فى النفوس مكين وقدرك رفيع، فإن سُئلتَ فقل: أخذت عن ابنى الإمام، فما أنت عند الناس إلا خليفتهما وأن لا امرأ فوقهما، وكان أبو زيد من العلماء الخاشعين لله، وقال للسلطان أبى الحسن لما طلب الإعانة بالأموال للجهاد لا يصح هذا لك حتى تكنس بيت المال وتصلى فيه ركعتين كما فعل على، وكان يقول فى حديث «إذا سلم الإمام فلينصرف» معناه بقدر ما يسلم من بعده لئلا يُمَر بين يدى أحد، ارتفع عنه حكمه، فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الأدلة وقال المقرى: وهذا من ملح الفقه، وسأله الأستاذ أبو إسحاق بن حكم السلوى فى مجلس السلطان أبى تاشفين عن حديث «لقنوا موتاكم» لم ترك محتضركم إلى موتاكم، والأصل الحقيقة؟ فأجابه بما لم يقنعه، فقلت له: زعم القرافى أن الشىء إنما يكون حقيقة فى الحال، مجازا فى الاستقبال إذا كان محكوما به، أما إذا كان متعلق الحكم كما هنا فحقيقة مطلقا إجماعا،

وعلى هذا لامجار، لا يقال: احتج عليه بما فيه نظر، لأنا نقول نقل الإجماع وهو أحد الأربعة التى لا يطالب مدعيها بدليل كما ذكره هو، بل أساء حيث احتج فى موضع الوفاق، أو نقول ذلك إشارة لظهور علامات الموت عادة إذ تلقينه قبلها يوحش ويدهش، فهو تنبيه على محل التلقين، أى لقنوا من تحكمون بموته، أو عدل عن الاختصار لإيهامه، لاختلافهم فيه: هل أخذ من حضور الملائكة، ولا شك أنه حالة خفية يحتاج فى نصبها دليلا على وصف ظاهر يضبطها، وهو ما ذكرناه، أو من حضور الموت وهو أيضًا إنما يعرف بعلامات لا بنفسه، فعدل عنها إلى الإشارة إليها. اهـ. من مشيخته.

قلت: ولأبى زيد شرح على ابن الحاجب الفرعى، وأخذ عنهما أئمة كالشريف التلمسانى والآبلى والمقرى والخطيب ابن مرزوق وسعيد العقبانى وغيرهم.

* * *

٢٤٥- عبد الرحمن بن سليمان اللجائى، الشيخ أبو زيد بن أبى الربيع:

كان فقيها متفننا، له تواليف، أخذ عن ابن البنا وحقق عنه علومه، توفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ووالده أبو الربيع أول من أدخل فرعى ابن الحاجب بالغرب، ذكره ابن القنفذ فى وفياته.

* * *

٢٤٦- عبد الرحمن بن أحمد الوغليسى البجائى، عالمها ومفتيها أبو زيد، الفقيه الصالح:

قال ابن القنفذ: توفى سنة ست وثمانين وسبعمائة ببجاية. اهـ. وله

---

(٢٤٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٧٠، ووفيات ابن قنفذ ٣٦٩.

(٢٤٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٧٠، ووفيات ابن قنفذ ٣٧٦.

مقدمه مشهورة وفتاوى، أخذ عنه أئمة كأبى الحسن بن عثمان وأبى القاسم المشدالى.

* * *

٢٤٧- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحفيد، السجلماسى، الفقيه الحافظ أبو زيد:

قال أبو زكرياء السراج: لقيته بعد حجه سنة أربع وستين وسبعمائة فناولنى تواليفه ثم رجع للشرق فلم أسمع له خبرا، أخذ عن العلامة القاضى عز الدين بن جماعة والعفيف المطرى وعبد الله اليافعى، وذكر عنه أنه كان يقول: تعارضت عندى الأدلة فى أى الحرمين أفضل، فأنا أقيم فى كلّ سنة وأدعو الله أن يميتنى فى أحب البقاع إليه، وأنه جاور بهما نحو خمسين عاما.

* * *

٢٤٨- عبد الرحمن بن محمد السكندرى شهر بابن خير، جمال الدين:

أخذ الفقه عن أبيه وسمع منه ومن غيره وناب فى الحكم عن الربعى واشتهر بالديانة وولى القضاء بعد عزل العلم البساطى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وباشرها مباشرة حسنة ثم عزل سنة ست وثمانين ثم أعيد بعد عزل ابن خلدون سنة تسع، وللناس بولايته فرح وسرور لشدة كرههم لابن خلدون فباشرها إلى أن مات فى رمضان إحدى وتسعين، وكان عفيفا كثير المحبة

---

(٢٤٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٧١.

(٢٤٨) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٤٨، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٥، ونيل الابتهاج ١/ ٢٧١.

لأهل العلم والخير، يلازم اعتكاف شهر رمضان، ضابطا لنفسه حازما فى أموره لا يقبل هدية ويشدد فيها، مع معرفة تامة بالشروط والخلاف، له عجائب فى استخراج معانيها، ذكره فى الدرر الكامنة.

* * *

٢٤٩- عبد الرحمن البرشكى، أبو زيد:

العلامة المدرس الخطيب قاضى الخلافة بتونس، كان من أهل العلم والعمل مع أخلاق مرضية ومكارم سنية، أخذ عنه الحفيد بن مرزوق كذا ذكره بعضهم، وأخذ عنه أيضًا أبو الطيب بن علوان.

* * *

٢٥٠- عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى، أبو زيد:

الشيخ الصالح الإمام النحوى الفاسى، له شرح مشهور على ألفيه ابن مالك وآخر كبير، لم يتم، وشرح الجرومية ونظم معرب الألفاظ العجمية والمقصورة نحو ثلاثمائة بيت، فى مدحه ﷺ، وفيها يقول:

مقصورةٌ لكنها مقصورةٌ
على امتداح المصطفى خير الورى[1]
ما شبتها بمدح خلقٍ غيرِهِ
لرتبة أحظى بها ولا جَدى
فاقت علاءً كلَّ ذى مقصورةِ
وإن هُمُ نالوا الأيادى واللّهى

(٢٤٩) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٧٢.

(٢٥٠) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٠٠، ونيل الابتهاج ١/ ٢٧٢.

(١) نيل الابتهاج ١/ ٢٧٢.

فـحـارم قـد عُـدَّ غـيـر حـارمِ
وابن دريـدٍ لم يفـده مـا درى

وله رجز فى التصرف فى أربعمائة بيت، ولى عليه شرح يسر الله تمامه، توفى سنة سبع وثمانمائة، كذا رأيته مقيدا فى غير موضع، أخذ عنه الإمام ابن مرزوق وأثنى عليه علما ودينا، وأنجب ولده حماد فى النحو وكان دون والده فيه.

* * *

٢٥١- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمى:

إشبيلى الأصل، تونسى المولد، الإمام أبو زيد ولى الدين القاضى العلامة المؤرخ الحافظ، قال فى الإحاطة: كان فاضلا حسن الخلق جم الفضل باهر الخصال رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس عالى الهمة قوى الجأش، طامح للرياسة متقدم فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط مغرى بالتجلة جواد الكف حسن العشرة، من مفاخر الغرب، من ذرية وائل بن حُجْر، أخذ القرآن عن ابن برال[1] والعربية عن الزواوى وابن العربى، وتأدب بأبيه، وأخذ عن المحدث ابن جابر الوادياشى وحضر مجالس ابن عبد السلام وروى عن

(٢٥١) *من مصادر ترجمته:* الإحاطة فى أخبار غرناطة ٣/ ٤٩٧، وإنباء الغمر ٥/ ٣٢٣، والبدر الطالع ١/ ٣٧٣، والتوشيح الترجمة ١٠٣، وذيل الدرر الكامنة ١٧٢، ورفع الإصر ص ٢٣٣، وشذرات الذهب ٧/ ٧٦، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٥٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٧٣.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «بدال» بالدال المهملة، وهو تحريف قبيح.

الحافظ السطى وأبى محمد الحضرمى، لازم الآبلى وانتفع به، ورد على الأندلس عام أربعة وستين وأكرمه سلطانها وأبَرَّهُ، شرح البردة شرحا بديعا، دل على تفننه وإدراكه وغزارة حفظه ولخص كثيرا من كتب ابن رشد ومحصول الفخر، وألف فى أصول الفقه والمنطق والحساب، ولد بتونس فى رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة. اهـ.

زاد أبو جعفر البقنى فى مختصر الإحاطة: وألف تاريخه المشهور الذى سحر به الجمهور، المسمى بكتاب العبر، وديوان المبتدإ والخبر، فى أيام العرب والعجم والبربر، اخترع فيه مذهبا عجيبا من التحدث على العلوم، وتنقيح الفهوم، وأعراض الإنسان الذاتية والخيالات والحلوم. اهـ. وقال غيره: وخلدون بفتح الخاء المعجمة آخره نون، حفظ القرآن والشاطبيتين وفرعيِ ابن الحاجب والمعلقات والحماسة وشعر حبيب وبعض أشعار المتنبى وسقط الزند، وأخذ العربية عن والده وغيره، وتفقه بأبى عبد الله محمد الجيانى وأبى القاسم ابن العصير، قرأ عليه التهذيب وكتب بتونس توجه لفاس واعتقل بها ثم سرح ثم قدم غرناطة ثم بجاية ثم تونس ثم رحل لمصر فولاه الظاهر برقوق قضاء المالكية، وتصدر بالجامع الأزهر للإقراء، وصنف تاريخه الكبير فى سبع مجلدات، وكان يسلك فى إقرائه مسلك الأقدمين كالغزالى والفخر مع إنكار طريقة طلبة العجم، ويقول: إن اختصار الكتب فى كل فن والتقيد بالألفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين، والعلم وراء ذلك، وكان يقدم بديع ابن الساعاتى على مختصر ابن الحاجب ويقول: إنه أقعد بالفن، ويزعم أن ابن الحاجب لم يأخذه عن

شيخ، وفيه نظر، تكرر عزله وولايته للقضاء، نسب فى تاريخه إلى عظيمة[٢] نقلها عنه أبو الحسن بن أبى بكر.

قال ابن حجر: ولم توجد فى تاريخه، مات قاضيا فجأة يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة، عن ست وسبعين إلا أشهرا، ودفن بمقابر الصوفية. اهـ. وقد عرف بنفسه فى آخر تاريخه فى كراريس وذكر فيه أنه لما رجع لتونس ازدحم عليه أصحاب ابن عرفة وغيره وأنه وقع له مع ابن عرفة غيار، وممن أخذ عنه الإمام ابن مرزوق والبسيلى والدمامينى والبساطى وغيرهم.

* * *

٢٥٢- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشريف التلمسانى، عرف بأبى يحيى:

الشريف الإمام العلامة المحقق ابن الإمام الكبير أبى عبد الله الشريف، كان من الآيات فى تحقيق العلوم وإتقانها ومعرفتها، نظارا حجة، قال ابن العباس: هو الإمام العلامة الأوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء، آخر المفسرين، من علماء الظاهر والباطن، ابن الأئمة العلماء. اهـ.

وقال غيره: ولد آخر ليلة التاسع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة، وكان مع أبيه تلك الليلة أبو زيد ابن خلدون وأبو يحيى ابن السكاك فطلبه كل أن يسميه به، فسماه عبد الرحمن وكناه أبا يحيى، وكان بشر به فى منامه، قرأ عليه الموطأ والتقصى تفقها وأصلى ابن الحاجب ومشارات الغلط من تأليفه، ودرس فى حياته، وأخذ عن أخيه كتبا كثيرة

---

(٢) هذه العظيمة هى أن ابن خلدون قال: إن الحسين بن على، قتل بسيف جده.

(٢٥٢) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٧٥.

وعلوما جمة، وعن سعيد العقباني التفسير والنحو والمنطق وأصلي ابن الحاجب، وعن الأستاذ الصالح ابن حياتى العربية، وسمع من أبى القاسم بن رضوان صحيح مسلم والشفاء، وأجازه واجتهد حتى برع وتعجب منه، قال الفقيه الصالح أبو يحيى المطغرى: حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل أبى عبد الله وولديه، وجلس مجلس أخيه لما مرض بإذنه سنة أربع وثمانين، وبلغ النهاية فى المعارف الإلهية، والغاية فى العلوم مع رسوخ قدمه فيها، وناهيك بكلامه على أول سورة الفتح، وقد نقلناه فى الجزء الذى ألفنا على الآية، ولما وقف عليه أخوه عبد الله كتب عليه: وقفت على ما أوردتموه فألفيته مبنيًا على قواعد التحقيق والإتقان، مؤديا صحيح المعنى بأبرع الإتقان، بعد مطالعة ما للمفسرين ومراجعة أفاضل المتأخرين، وتلك شِنْشِنَة أعرفها من أخزَم. اهـ ملخصا.

قال ابن مرزوق الحفيد: توفى سيدنا الشريف العلامة أبو يحيى سادس وعشرين رجب مع الفجر عام ستة وعشرين وثمانمائة. اهـ. وأخذ عنه جماعة كأبى عبد الله القيسى والجاديرى وأبى العباس بن زاغو، وعليه عمدته، وأثنى عليه كثيرا، وكان دخل فاس وأقرأ بحضرة سلطانها وفقهائها، له إملاء بديع على أول سورة الفتح وفتاوى مذكورة فى المعيار.

* * *

٢٥٣- عبد الرحمن بن الشحنة الحلبى، الشيخ فتح الدين بن الشيخ كمال الدين:

كان حنفيا ثم رجع مالكيا، وتقضى للمالكية وكان من أعيان الفضلاء الأذكياء، من بيت علم، حسن النظم، ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

(٢٥٣) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠٤، نيل الابتهاج ١/ ٢٧٨.

وتوفى ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة، وتقضى بعده للمالكية ولده الكمال إبراهيم، ومن نظمه فى محنة توالت عليه وكثرت أمطار سنتها:

لا تلوموا الغمام إن صب دمعا
وتوالت لأجله الأنواءُ[1]
فالليالى أكثرن فينا الرزايا
فبكت رحمةٌ علينا السماءُ

كذا وجدت ترجمته بخطى معلقا، ولا أدرى من أين نقلتها.

* * *

٢٥٤- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف، المديونى ثم الجادرى، وبه عرف، الفاسى:

الفقيه العالم الموقت، ولد سنة ست أو سبع وسبعين وسبعمائة وقطن فاسا، وكان بها عدلا مبرزًا، ولى توقيت جامع القرويين بها، وكان متفننا مقرئا نحويا حسابيا موقتا، قرأ بالسبع على أبى عمرو عثمان الوزروالى وأبى عبد الله الفخار، وروى عن الترجالى والبرهان بن صديق.

وله تواليف كروضة الأزهار، فى علم وقت الليل والنهار، واقتطاف الأنوار، فيه مسائلها، نثرا كالشرح لها، ومختصر الاقتطاف، وكتاب جمع فيه بين العمل بآلة الأسْطُرلاب والصفيحة الشكارية وبربع الدائرة، والعمل بالحساب والجدول فى اثنين وأربعين بابا، وتنبيه الأنام، على ما يحدث فى أيام العام، وشرح رجز أبى مقرع، ومختصر شرح الخاقانية للدانى، ورجز

(١) نيل الابتهاج ١/ ٢٧٩.

سماه النافع، فى حرف نافع، وشرح رجز شيخه القيسى، فى الضبط، وشرح الدرر اللوامع، وله المذكر والمؤنث، وغيرها.

توفى فى نيف وأربعين وثمانمائة، كذا وجدته فى بعض المجاميع، وذكر فى الوفيات أنه توفى سنة تسع وثلاثين، وقال بعضهم: كان من الأعلام، أخذ عن جماعة، وله فهرسة مليحة. اهـ. وروى عن المكودى مقصورته وغيرها.

* * *

٢٥٥- عبد الرحمن الغريانى الطرابلسى، محشى المدونة:

أخذ عن تلاميذ ابن عرفة كيعقوب الزعبى وغيره، وقال الشيخ حلولو: له معرفة بالفقه. اهـ. وذكر فى حاشيته عن شيخه الزعبى عن ابن عرفة أنه قال: لا يجوز لأحد يقف على نص ابن رشد فى مسألة ويأخذ بقول اللخمى فيها، قال: وسبب ذلك اختلاف كلامهما فى فرع أراد قاضى الجماعة أن يحكم فيه بقول اللخمى فأنكره عليه ابن عرفة، فذكره. اهـ.

قلت: وهذا الذى قاله ابن عرفة، وإن كان له وجه ما، لكن لا يوافق عليه، فقد مشى خليل فى مختصره فى عدة مواضع على كلام اللخمى دون ابن رشد مع وقوفه على كلامه ونقله له فى توضيحه كقوله فى الجنائز: «وفى الصنف أيضا الصف» وقد ذكر كلامهما فى التوضيح، وله مثله فى مواضع.

* * *

(٢٥٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٧٩.

٢٥٦- عبد الرحمن الرقعي، صاحب نظم مقدمة ابن رشد، الفاسي:

قال بعض شراح نظمه: كان عالما صالحا عارفا بالفقه، حسن الخلق، أخذ عن الفقيه العكرمي وعيسى بن علال وأذنا له في التدريس، ولد برقعة، قرية بفاس، منزلة سلفه، وبها توفي ضحى يوم الأربعاء سادس عشر من رجب عام تسعة وخمسين وثمانمائة، وعظم الناس في جنازته من فاس ونواحيها. اهـ.

* * *

٢٥٧- عبد الرحمن الكاوائي أبو زيد:

قال ابن غازي: شيخنا الفقيه المتفنن، وطن مكناسة ودرس بها، حققت عليه الرسالة وفرائض التلقين وغيرهما، أخذ عن أبي يعقوب الأغصاوي وعمر الرجراجي والمكودي، وسمع المدونة على شيخ الجماعة ابن علال وتفقه بالتازغدري وأخذ الأصلين عن العكرمي ويوسف السيتاني، أدرك بعض القرن الثامن، وتوفي في حدود الستين وثمانمائة.

* * *

٢٥٨- عبد الرحمن بن أبي القاسم، القرموني القيسي أبو زيد:

قال ابن غازي: فقيه عاقل صالح زاهد متواضع جدا، أخذ عن الرجراجي وابن علال والتازغدري وعيسى المغراوي وعبد الله بن حَمد وابن الفتوح ولد عام واحد وثمانمائة، وتوفي سنة أربع وستين، حضرته في

---

(٢٥٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٨٠.

(٢٥٨) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٨٠.

الرسالة. اهـ. قال زروق: فقيه مدرس رئيس، خير دين موقت، من بيت خير وعلم وتصوف. اهـ.

* * *

٢٥٩- عبد الرحمن المجدولي التونسي:

قال ابن غازي: شيخنا برزّ في المعقول وعنه يوخذ بفاس على ثقل في لسانه، أخذ عن الأبي. اهـ. وقال زروق: كان ينقل عن الأبي أنه كان يقول: ما في الكلام أشكل من ثلاث مسائل، مسألة كلامه تعالى والقدرة الاكتسابية والرؤية، فينبغي اعتقاد الحق فيها وترك ما سواه. اهـ. بمعناه.

* * *

٢٦٠- عبد الرحمن بن عبد الوارث:

ابن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم بن يحيى بن يعقوب ابن يحيى بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، القاضي نجم الدين البكري، ولد في ذي الحجة عام ثلاثة وثمانين وسبعمائة، وحفظ الأحكام لابن دقيق العيد وفرعي ابن الحاجب وألفية النحو، وأخذ الفقه على بهرام والجمال الأقفهسي[1] بحث عليهما المختصر، وناب عن الشمس المدني وابن خلدون والجلال البلقيني، وولي بعد والده القمحية ثم تركها، وأعطاه السلطان ألف دينار، ثم عاد فأعطاه خمسمائة دينار فلم يقبلها، وكان فاضلا

(٢٥٩) من مصادر ترجمته: التوشيح ت ٩٨، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨١.

(٢٦٠) من مصادر ترجمته: التوشيح ت ٩٩، والضوء اللامع ٤/ ٩٣، ونظم العقيان ص١٢٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨١.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «الأفقهسي».

جوادا ظريفا ذا سطوة بالمفسدين، وصفه ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة المفتى، صدر المدرسين، أقضى القضاة، توفى نصف ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثمان وستين وثمانمائة، ذكره السخاوى، وأخذ عنه السيوطى.

* * *

٣٦١- عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى، وبه عرف، الجزائرى:

الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد الصالح الناصح ولى الله العارف به، أبو زيد، من الأولياء المعرضين عن الدنيا، ومن خيار الصالحين.

قال السخاوى: كان إماما علامة مصنفا، اختصر تفسير ابن عطية فى جزأين، وشرح فرعى ابن الحاجب فى جزأين، وعمل فى الوعظ والرقائق وغيرها. اهـ. وقال زروق: شيخنا الفقيه الصالح، ديانته أغلب من علمه، يتحرى فى النقل أتم التحرى، ولا يستوفيه فى بعض المواضع.

وقال ابن سلامة: كان رجلا صالحا زاهدا علامة عارفا وليا من أكابر العلماء، له تواليف جمة، وقال غيره: وسيلتنا لربنا، الولى العارف بالله. اهـ.

وقد أثنى عليه جماعة من شيوخه علما ودينا وصلاحا كالأبى والولى العراقى والإمام ابن مرزوق، رحل من جهة الجزائر آخر الثامن ودخل بجاية عام اثنين وثمانمائة فلقى بها الأئمة المقتدى بهم علما ودينا وورعًا، أصحاب أحمد بن إدريس وأصحاب عبد الرحمن الوغليسى، أهل ورع ووقوف مع الحد كالحافظ على بن عثمان المكلاتى والفقيه الولى سليمان بن الحسن

---

(٢٦١) من *مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٠٦، والضوء اللامع ٤/ ١٥٢، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨٢.

وعلى بن موسى والإمـام النقاوسى، فأخـذ عنهم واعتـمد على الأولين، ثم دخل تونس عام تسعة أو عشرة فأخذ عن أصحـاب ابن عرفة كعيسى الغبرينى وعالم المنقـول والمعقول الأبى، وعليـه عمدته، والبرزلى ويعـقوب الزعبى وأبى العباس أحمد الشماع وغيـرهم، ثم رحل للشرق فسمع بمصر البخارى على البلالى، وكثيـرا من اختصار الإحياء له، وحضـر عند الشمس البساطى وأخذ علوما جمة على الولى العراقى، مـعظمها علم الحديث وأجازه، قال: وفتح لى فيـه فتح عظيم، ثم رجعت لتونس فإذا أبو عبـد الله القلشانى خلفه الغبرينى فى موضعه عند موته، فـلازمته، ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتنى فى علم الحـديث، فـإذا تكلمت قبلـوا ما أرويه إعـترافـا بالحق، وقـال لى بعضهم: صرت آية فى علم الحديث لما قـدمت من الشرق، ثم أخذت كثيرا على شيـخنا ابن مرزوق حين قـدم تونس عام تسـعة عشـر، وبقى بها سنة، وسمعت عليه المـوطأ، بقراءة الفقيه عمر القلشانى ابن شـيخنا أبى عبد الله، وغير شىء، وأذن لى هو والأبى فى الإقراء. اهـ.

ومن شيـوخه عبد الواحـد الغريانى والحافظ أبو القاسم العـبدوسى وابن قرشية، ألف كثـيرا كتفسيره الجواهر الحسـان، فيه زبدة ابن عطية مع زوائد كثيـرة، وروضة الأنوار، ونزهة الأخيار، قـدر المدونة، فيه لبـاب ستين من أمهات الدواوين المعتمدة، بقى فى جـمعه سنين، قال: هو خزانة كتب لمن حـصله، وكتـاب الأنوار، فى مـعجـزات النبى المـختـار ﷺ، والأنوار المضـيئة، الجامع بين الشـريعة والحقـيقة، فى جزء، ورياض الصـالحين، جزء، وكـتاب التـقاط الدرر، وكتـاب الدر الفائق، فى الأذكـار والدعوات، والعلوم الفاخرة، فى أمور الآخرة، مـجلد ضخم، وشرح ابن الحاجب، فى

سفرين، فيه زبدة كلام ابن راشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغيرهم، وغرر ابن عرفة مع عيون مسائل المدونة، وفى آخره جامع كبير فيه فوائد، وإرشاد السالك، جزء صغير، والأربعين حديثا مختارة، والمختار من الجوامع، فى محاذاة الدرر اللوامع، وكتاب جامع الفوائد، وكتاب جامع الأمهات، فى أحكام العبادات، وكتاب النصائح، وتحفة الإخوان، فى إعراب بعض أى القرآن، والذهب الإبريز، فى غريب القرآن العزيز، وكتاب الإرشاد، فى مصالح العباد، ذكر جميعها فى فهرسته، ولد عام خمسة أو ستة وثمانين وسبعمائة، وتوفى كما ذكره الشيخ زروق وحفيده يخلفتن سنة خمس وسبعين وثمانمائة عن نحو تسعين سنة، كما ذكر السخاوى، أخذ عنه العلم محمد بن مرزوق الكفيف والسنوسى وأخوه التالوتى وابن عبد الكريم المغيلى.

ومن فوائده ما ذكره فى كتبه، قال: ومما جربته أن من أراد التيقظ أى وقت شاء من الليل فليقرأ عندما يغلبه النعاس، بحيث لا يتجدد له بعده خواطر، آية: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الكهف: ١٠٢) إلى السورة، فإنه ينتبه فى الوقت الذى نواه بلا شك، وهو مقطوع به، ومن أراد أن ينتبه ساعة الإجابة التى فى الحديث فليقرأ عند نومه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخرها، فإنه ينتبه فيها بفضله تعالى، وربما تكرر تيقظه لأمر أراده تعالى.

قال: وهو مما ألهمت، وكتبته بعد الاستخارة، وهى فائدة عظيمة. اهـ. ملخصا، وقد ذكرنا فى الأصل بعض كراماته نفعنا الله تعالى به.

* * *

٢٦٢- عبد الرحمن بن موسى، البرشوى، أبو زيد:

قال الشيخ زروق: أحد مدرسى بجاية وأئمتها، فقيه ذو دين وعفاف وسناء وعقل وتجمل، صبار، توفى...

* * *

٢٦٣- عبد الرحمن بن سليمان التالى، عرف بالحميدى، فاسى:

أخذ عن القَوْرى وغيره، توفى فى المحرم عام أربعة وتسعمائة، ذكره المنجور.

* * *

٢٦٤- عبد الرحمن بن محمد، عرف بابن قاسم جلال الدين قاضى قضاة مصر:

من المشهورين بالعلم والصلاح، رقيق القلب سريع الدمعة، يتوجع لضرر المسلمين، طلب منه السلطان الغورى استبدال مكان وقف فأبى وقال: الاستبدال ليس مذهبى فلا أفعله، ثم صمم عليه فى تولية القضاء فشرط متى طلب أحدا من كبراء الأمراء ألا يحمى عليه، فقال: بل أكون رسولك فى كل من طلبته، أحضره، فباشر بعفة وأمانة، ثم تعفف عنه واشتغل بالعلم والتصنيف وبذل الصدقة بحيث لا يرد سائلا ولو بقليل، ألف شرح الرسالة وشامل بهرام وقطعة من المختصر قدر العبادات، وحدود الأبدى، توفى بعد العشرين وتسعمائة، ذكره القاضى القرافى.

* * *

---

(٢٦٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٨٦.

(٢٦٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٨٧.

(٢٦٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠١، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨٧.

٢٦٥- عبد الرحمن بن على الأجهورى:

بهمزة فجيم فهاء مضمومة ثم راء فياء ساكنة نسبة إلى أجهور، قرية بمصر، قال القرافى: «شيخنا العلامة الفقيه الناسك الزاهد، تفقه بالشهاب الفيشى ثم بالشمس اللقانى وأخيه ناصر الدين، وبرع فى الفقه، أعرف من لقيناه به، ولازم إقراء خليل وكشف غوامضه، له عليه حاشية وطرر على شرح بهرام الكبير، أحسن من حاشيته، آية ظاهرة فى تربية الطلبة، اشتهر بذلك فى حياة شيخه ناصر الدين مع ما للناصر من الشهرة، تخرج به الطلبة ووصل ملازموه نحو مائة، حتى صار مدرسو مصر كلهم من طلبته، وعده شيخنا الولى عبد الوهاب الشعرانى فى طبقات الصوفية منهم وأثنى عليه، توفى فى صفر سنة سبع وخمسين وتسعمائة». اهـ.

قلت: زاد الشيخ على الشبريسى: يوم الاثنين، ضحوة ثالث عشر صفر سنة سبع وخمسين، لقيه والدى رحمه الله وفى حاشيته نكت مفيدة فى بعض المواضع.

* * *

٢٦٦- عبد الرحمن بن محمد بن الحاج أحمد، المغربى الطرابلسى، التاجورى، به عرف:

قال القرافى: شيخنا العالم الناسك ذو الحقيقة والطريقة علامة الوقت فى علم الميقات بإطلاق، أخذ الفقه عن الأخوين، الشمس اللقانى والناصر وغيرهما، واعتنى بالتهذيب والرسالة والموطأ، يدرس فيها، قرئ عليه يوما

---

(٢٦٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٨٨.

(٢٦٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠٨، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨٨.

«وإنه فوق عرشه المجيـد» فذكر ما أجيب به من أن لفظة «بذاته» دست عليه فى كتابه، فأنكره بعضهم، وقال: كل عبارة اعترضت يجاب عنها بذلك، فلا يبقى اعـتراض على عـبارة، فغـضب الشيخ، وقـال: هذا إمام مـجمع على جلالته لم يوصف بشيء مما يوهمه اللفظ، ثم قال للسائل تسكت وإلا [لا] أتكلم، وكرره، فقـال: الطالب لوجه الله لا تتكلم، فذهب الشيخ مغـضبا، وسئل الطالب بعد ذلك فقال: خـفت فوت الدرس، وأنا جنب فحضرت فى المسجد جنبا فزجرنى الشيخ بما رأيتم، توفى قرب الستين وتسعمائة». اهـ.

قلت: رأيت بخط على الشبريسى أنه توفى ليلة السبت ثانى عشر المحرم سنة اثنتين وسـتين، لقيـه والدى وشيخنا محـمد لما حـجا، وحضر شـيخنا درسه، رحمهم الله تعالى.

* * *

٣٦٧- عبد الرحمن بن على بن أحمد القصرى ثم الفاسى، عرف بسقين:

قال المنجور: شيخنا الفقيـه المحدث المسند المحقق الرُّحْلَة، أخذ عن ابن غازى والشـيخ زروق وغيرهمـا، وشرق سنة تسع وتسـعمائة فـأخذ علم الحديث عن القـلقشندى وغيـره من أصحاب ابن حـجر، فـحصل له رواية واسعة لم تحـصل لغيره من أهل فاس ثم آب للسـودان ودخل كنو وغيرها، وعظموه وأعطوه مـالا جزيلا، ذكر عن نفسـه أنه افتض هناك قريبـا من مائة جارية ممـا يهدى له، ثم رجع لفاس فخطب بجـامع الأندلس وتولى الفتوى بعد حـفيد القـورى ثم عزل، فلزم رواية الحديث وإقـراءه كالموطا والعـمدة والكتب الستـة وقيد كـثيرا من فـوائد الحديث مع ضـبط، وجمع كثـيرا من

---

(٢٦٧) *من مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس، ص٤٠٧، ونيل الابتهاج ١/ ٢٩٠.

الكتب، يشارك فى الطب والأدب والتصوف مع تواضع، يركب الحمار مع أشراف الناس، توفى فاتح ست وخمسين عن نحو ست وثمانين سنة، روى عنه اليسيتنى وغيره، وانقطع فن الحديث بموته، وكان ينكر على من يطلب قراءة الفاتحة للناس ويقول: إنها بدعة لم يرد فى حديث، ورئى بعد موته فسئل عنها فرجع. اهـ.

قلت: قال الإمام زروق: ما أعتاده أهل الحجاز واليمن ومصر من قراءة الفاتحة فى كل شىء لا أصل له، لكن قال الغزالى: استنزال ما عند ربك من خير وما ترومه من بر بقراءة الفاتحة المأمور بها فى كل صلاة، وتكرارها فى كل ركعة، وأخبر الصادق المصدوق أن ليس فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الفرقان مثلها، ففيه تصريح أن يكثر منها لما فيها من الذخائر. انتهى. كلام زروق.

قلت: أخرج أبو الشيخ فى الثواب عن عطاء قال: إذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقض إن شاء الله تعالى، نقله السيوطى.

* * *

بقية من أول اسمه عبد
من اسمه عبد الرحيم

٢٦٨- عبد الرحيم بن محمد بن الفرج الأنصاري، يعرف بابن الفرس، الغرناطي:

سمع الحديث من أبى على الغسانى وأبى بكر بن عطية وتفقه بأبى محمد ابن عتاب وسمع على القاضى أبى الأصبغ بن سهل ودرس الفقه ولازم الفتيا والشورى وتقضى كرها، وكان فقيها حافظا مبرزا، إليه الرحلة فى وقته لتحققه بصنعة الإقراء، انتفع به كثير وحدث عنه جلة، توفى آخر شعبان بالمنكب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وولد فى ربيع سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، ذكره ابن الأبار.

* * *

٢٦٩- عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الخزرجى يعرف بابن الفرس، أبو القاسم:

سمع ابن زرقون، وكان فقيها أصوليا محدثا حافظا متفننا، سمع منه أبو جعفر بن الدلال وقال: لم أر أحفظ منه للأسانيد، وقتل ببعض نواحى مراكش سنة ستمائة، ذكره ابن الأبار.

* * *

٢٧٠- عبد الرحيم اليزناسنى:

الفقيه العالم الفاضل المتقن أحد العلماء الذين لهم التقدم والسبق، لقى

(٢٦٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٩٢.

(٢٦٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٩٢.

(٢٧٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٤٩، وعنوان الدراية ص٢٥٨، ونيل الابتهاج ١/ ٢٩٣.

فى رحلته للشرق أفاضل وجد وحصل وتصاحب مع ابن شاس وسمعت عنه أنه قال: استشارنى ابن شاس فى تصنيف جواهره فمنعته ثم مشيت للحج فوجدته قد وضعه، وكان محققا للمذهب وللأصول ولا شىء له من الدنيا، رفع أمره لما دخل بجاية لواليها فأرسل له بطعام وجمال فردها ثم رحل لفاس وسكنها حتى مات، وكان له بها ظهور، ذكره فى عنوان الدراية.

* * *

obeikandl.com

من اسمه عبد العزيز

٢٧١- عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد، القرشي التيمي، التونسي، عرف بابن بزيزة أبو محمد وأبو فارس:

الإمام العلامة المؤلف المحصل المحقق نزيل تونس، كان عالما صوفيا فقيها جليلا، قال ابن سعيد فى المشرق: تفقه بأبى عبد الله السوسى وأبى محمد البرجينى والقاضى أبى القاسم بن البرا، وكان حافظا للفقه والحديث والشعر والأدب مشاركا مصنفا، جمع بين تفسيرى ابن عطية والزمخشرى وشرح التلقين والإرشاد، من أهل الدين والعلم، ولد بتونس يوم الاثنين رابع عشر المحرم عام ستة وستمائة ومات فى ربيع الأول عام ثلاثة وستين وستمائة.

قلت: سمى شرح الإرشاد بالإسعاد، وله شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق وشرح الأسماء الحسنى وشرح العقيدة البرهانية ومنهاج المعارف، إلى روح العوارف، بين فيه تأويل أكثر المشكلات، ومختصر سماه إيضاح السبيل، إلى منهاج التأويل، وهو من الأئمة المعتمد عليهم، اعتمد خليل تشهيره فى مواضع.

* * *

٢٧٢- عبد العزيز بن مخلوف، العيسى، الشهير بابن كحيلة:

الفقيه الجليل العالم المتقن المحدث أبو محمد، خرانة مذهب مالك،

---

(٢٧١) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٩٥.

(٢٧٢) *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية ص٦٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٩٦.

كان فصيح العبـارة، درس عليه العلم كثير وانتفعوا به، تقـضى ببجاية نيابة، ثم تقضـى ببسكرة وقسنطـينة والجزائر، كان مـشاوَرا وبفـتياه العـمل، لقى الفضلاء كالـحرالى وأبى العباس الملتانى، ولد فى جمـادى الآخرة عام اثنين وستمائة، ذكره فى عنون الدراية.

* * *

obeikandl.com

من اسمه عبد المؤمن

٢٧٣- عبد المؤمن بن محمد بن موسى، الجاناتي، الفاسي:

من أعرف الناس بالتهذيب، حسن الإلقاء للمسائل، لا يعرف العربية، جلس مجلس أبي الحسن الصغير بعد موته فقرئ عليه قول المدونة «والدجاج والإوز المخلاة» فتكلم عليه كلاما حسنا، ولما فرغ كأنه أعجب بنفسه وقال: انظر هل يقال الدجاج أو الجداد، والجداد أفصح لأنها لغة القرآن، قال تعالى: ﴿جُدَدٌ بِيضٌ﴾ (فاطر: ٢٧) فضحك أهل المجلس وهم أزيد من أربعمائة فقيه، فيهم مائة متعمم، وطار سقطته في البلد، ولد في حدود سنة خمس وسبعين وستمائة، وتوفي عام ستة وأربعين وسبعمائة، من خط بعض أصحابنا.

* * *

(٢٧٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٩٦.

عود إلى من اسمه عبد العزيز

٢٧٤- عبد العزيز بن محمد، القروى الفاسى:

الفقيه الصالح المفتى، قال الإمامان المقرى وابن مرزوق: هو أكبر تلاميذ أبى الحسن الزرويلى علما ودينا، زاد ابن مرزوق: وتقييده على المدونة عنه أحسن تقاييده.

قال ابن القنفذ فى رحلته: طلبه السلطان أبو الحسن أن يخرج مع عامل الزكاة فقال له: ألا تستحى، تضع لقب الشريعة على مغرم من المغارم؟ فغضب السلطان وضربه بسكين فى يده وهى فى غمدها وقال له: هكذا تقول لى؟ فبادر الوزير وأخذ بيده وأخرجه إطفاء لغيظ السلطان، وقام السلطان لداره وقد اشتد وجع يده التى ضربه بها ثم خرج وقال: ردوه إلى، فردوه واعتذر إليه وقال له: طيب نفسك على، قد علمت، ما قلت إلا الحق، فقال له: يغفر الله لى ولك، وانصرف، وكان السلطان بعد ذلك يزوره بداره، وكان من عادته ألا يدخل شيئا من الباب حتى يعطى مغرمه ويقول: أكره أن أمتاز على الناس.

قال بعض الفقهاء: دخلت عليه وهو محتزم بكسائه وكتب الفقه بين يديه مبسوطة وعرقه يقطر عليه وكساؤه فى غاية الوسخ.

قلت له: ارفق بنفسك ونق كساءك، فقال لى: ستة أشهر أروم غسلها وما وجدت سبيلا لذلك لأجل هذا الشغل، فتعجبت منه وانصرفت.

جمع تقييدا على الشيخ أبى الحسن الصغير بخطه وحبسه بفاس، وأما

---

(٢٧٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٢٩٧.

التقييد الكبير فجمعه اليحمدى من صدور الطلبة، أخذ عنه شيخنا الحافظ موسى العبدوسى. اهـ. وتوفى سنة خمسين وسبعمائة.

* * *

٢٧٥- عبد العزيز بن موسى بن معطى العبدوسى:

الفقيه المحدث العلامة الحافظ الكبير الإمام الجليل حامل لواء المذهب والحفظ فى وقته، أبو القاسم بن الإمام أبى عمران الفاسى، نزيل تونس، أخذ عن أبيه وغيره وانتهى فى قوة الحافظة إلى الغاية.

قال القاضى ابن الأزرق: كتب إلى الفقيه الجليل أبو عبد الله الزلديوى بما يعجب منه فى غرابة الحفظ، قال: ورد علينا تونس آخر عام سبعة عشر وثمانمائة وبيده كتاب الإمام محمد بن مرزوق يقول لنا فيه: الآن يرد عليكم حافظ المغرب، فظننا من تعسيل الإخوان فى الوصية بإخوانهم، فلما اجتمعنا به رأينا منه العجب العجاب من حفظ لا يكون لأحد فيما رأينا بإفريقية، كان عندنا بتونس أبو القاسم البرزلى، سلم له أهل زماننا فى حفظ الفقه والناس دونه فى ذلك، وببجاية أبو القاسم المشدالى، حضرنا مجالسهما فلم نر ولم نسمع من يشبه العبدوسى فى حفظه، وظهر صدق ما وصفه به ابن مرزوق وأن من ورعه أن لا يذكر إلا ما تحقق فصدق الخبر الخبر أو صغره فتركت مجلس تدريسى وحضرته لأقتطف من يانع تحقيقه، فرأيت ما لا يدرك إلا بعناية ربانية من حفظ ينفق منه كيف شاء فلزمته حضرا وسفرا، فمن طريقه فى إقراء المدونة أن يبتدئ فى المسألة بكبار أصحاب مالك طبقة طبقة حتى يصل لعلماء الأقطار من المصريين والمغاربة والأندلسيين وأهل الوثائق والأحكام وغيرهم، حتى يكل سامعه ويعجز عن

(٢٧٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٢٩٨.

تحصيله، هذا بعض طريقه فى المدونة، وإذا طلع على الكرسى ترى معجزا، فيبتدئ بأذكار مرتبة يكررها كل يوم فيحفظها الناس ثم يقرأ القارئ آية ويفتتح هو بما يناسبها من الأحاديث وأخبار السلف وحكايات صوفية وسير نبوية وغيرها، ثم يرجع للآية، وربما نقل الأحاديث فيقول: الحديث الأول كذا والثانى كذا، يختمها إلى المائة فأزيد، ثم كذلك فى المائة الثانية، وأشك فى الثالثة، ويأتى فى نقلها ونظرها بما يخرق العادة.

وكان الناس يتسابقون إلى مواضعهم قبل الصبح رجالا ونساء متزاحمين فى خارج المسجد أكثر من داخله يُسمع كلهم بصوته، ومنع السلطان من يخلط عليه ويحيره من الطلبة، إذ طلبة تونس لا يردهم ذلك عمن لا يشاركهم فى علومهم، يأتونه من قبلها، ولم يعارضه إلا شيخنا أبو العباس أحمد المعقلى، حرض عليه عامة الطلبة، ويقول: إنا لله، خلت تونس حتى صار هذا يتكلم [فيها[1]] بما يشتهى، ولكن خافوا السلطان، وقيل إن ابن أخيه عبد الله يفعلها بفاس، وعملها هو بمصر على ما قيل، فتعجبوا من حفظه ونقله مئين من الأحاديث وترتيبها، ولكن فضلوا عليه سيدنا ابن مرزوق لمشاركته فى العلوم ومفاوضتهم فى علم الحديث، ونظمه الأراجيز على طريق ابن الصلاح.

وقيل له: يقول أهل تونس «لا تحسن العربية» فأمرهم أن يقرأوا عليه كتابا فيها فسلك فى إقرائها طريقه فى المدونة، بدأ بأصحاب سيبويه ثم نزل للسيرافى وشراح الكتاب وطبقات النحاة حتى ملوا وكلوا وما زال ينقل حتى ذهبوا ولم يراجع فيه.

ويقال: إنه اجتمع بالشيخ البرزلى، وهو أعمى، ليلة فى جهاز، فتكلم

(١) من نيل الابتهاج.

فقال له البرزلى: مرحبا بواعظ بلدنا، فقال له العبدوسى: قل وفقيهها، فسكت البرزلى وعد من رجلته سرعة جوابه، هذا ملخص ما كتب لى معرفا بهذا الحافظ العظيم. انتهى كلام ابن الأزرق ملخصا.

وقال الرصاع: شيخنا الإمام العلامة المحدث الصالح الربانى.

وقال غيره: الفقيه الحافظ المدرس المحدث الصدر الراوية الأفضل. اهـ.

وتوفى بتونس فى التاسع والعشرين فى ذى القعدة عام سبعة وثلاثين وثمانمائة، ذكره فى الوفيات.

وذكر الراعى فى كتاب الانتصار أنه سئل بمصر عن مالك والشافعى وقال للسائل: أين قبر الشافعى؟ فقال بمصر العتيقة، وقال: أين قبر مالك؟ فقيل له بالمدينة، فقال: بينهما ما بين قبريهما، وذكر عنه الشيخ عبد الرحمن الثعالبى أنه كان يقول: لا يلزم البرادعى مما تعقب عليه إلا حيث خالف ما فى روايته عن الأم عن موسى بن عقبة عن سحنون. اهـ. وقد ذكرنا فى الأصل[1] بعض فوائده الحديثية.

* * *

٢٧٦- عبد العزيز التكرورى:

ممن رحل للشرق فى زمن أبى القاسم النويرى، أواسط التاسعة، وكان عالما، فعزا لأهل مصر مسائل المختصر كلها لأصولها على ما قيل إلا نحو ثلاثة، سمعته من شيخنا العلامة محمد بَغْيُع رحمه الله، نقل عنه الحطاب فى مواهبه، وذكر فى معجم السيوطى.

* * *

(١) أى فى نيل الابتهاج.

(٢٧٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٠٣.

٢٧٧- عبد العزيز التكروري:

وهو غير هذا فيما يظهر، فانظره.

* * *

٢٧٨- عبد العزيز الورياغلي الفاسي، أبو محمد:

قال الشيخ زروق: الفقيه الخطيب البليغ الرئيس، كان جلدا في ذاته تعالى، صلبا في دينه يلقى بنفسه في العظائم ولا يبالى، له أخبار كثيرة، توفي سنة إحدى وثمانين وثمانمائة وولد سنة اثنتين قال غيره: كان فقيها خطيبا، صاعقة الزمان، وعلى يديه كان القيام على عبد الحق المريني.

* * *

٢٧٩- عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي الفاسي:

نزيل طَيْبَة المشرفة، الناظم الناثر، له عدة منظومات في فنون من الأصلين والبيان والمنطق والجدل والتصوف والفرائض وغيرها، لقيه والدي رحمه الله بالمدينة عام ستة وخمسين وتسعمائة وحادَثَهُ.

قال المنجور: أخذ بفاس عن أبي العباس الزقاق وكان آية في التفنن في العلوم، بعث لأخيه منظومة له فيها نيف وعشرون فنا مع حلو نظمه، يدل على تحقيقه، حج أزيد من ثلاثين حجة ومات، بالمدينة وبها يسكن، وقال غيره: ألف ألفية في النحو وضمن ألفية ابن مالك، وله تقييد على مختصر خليل. اهـ.

* * *

---

(٢٧٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٠٣.

(٢٧٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٠٤.

من اسمه عبد الوهاب

٢٨٠- عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر:

الفقيه الفاضل، ممن قل سماح الزمان بمثله، قرأ ببجاية ورحل للشرق ولقى أفاضل وحج مرتين وحصل الفقه والأصلين والحكمة، وبرع فى المنطق على طريقة المتأخرين، لم يكن فى وقته أعلم منه بكشف الأسرار للخونجى فى المنطق، وتقضى بتوزر وقفصة وغيرهما.

وحقه التقدم على أكابر وقته، ولكن الحظوظ لا تجرى على العقول، توفى بتونس فى عشر الستين وستمائة، ذكره فى عنوان الدراية.

* * *

٢٨١- عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى الإخنائى:

ولد سنة سبع وسبعمائة وتقضى بمصر فى رجب سنة سبع وسبعين وباشر مباشرة حسنة، وكان كثير التلاوة والحج والمجاورة، حسن المحاضرة، ثم صرف آخرا ولزم داره إلى أن مات فى ربيع الأول سنة تسع وثمانين، من الدرر الكامنة[1].

* * *

---

(٢٨٠) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٥١، وعنوان الدراية الترجمة ٦٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣٠٥.

(٢٨١) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٤٦، ورفع الإصر ص ٢٦٤، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٦١، ونيل الابتهاج ١/ ٣٠٦.

(١) لم نعثر عليه فى الدرر المطبوع.

٢٨٢- عبد الوهاب بن محمد بن على، الزقاق، التجيبى، الفاسى:

كان متفننا حافظا فهامة لا يجارى فى حفظ مختصر خليل وفهمه، يضرب أوله بآخره، وكان عمه وجده معروفين بإتقان هذا المختصر، لهم عليه تقاييد كثيرة واعتناء كبير به، شرح من قواعد جده شيئًا يسيرا بكلام حسن مختصر، لازم عمه وأخذ عن ابن أحمد، حفيد الخطيب المحدث ابن مرزوق، حين قدم فاسا، كان يقرئ الفقه والأصول والتفسير والحديث، و التصوف ويشارك فى الأدب والطب، ولد عام خمسة وتسعمائة وقتل ضربا بالسياط فى ذى القعدة عام واحد وستين.

* * *

(٢٨٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٠٦.

obeikandl.com

عبد الجليل وعبد الكبير

٢٨٣- عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصارى الأوسى القصرى، أبو محمد:

روى عن أبى الحسن خلف بن غالب وغيره، وحدث بكتاب اليقين من تأليفه، وكان متقدما فى الكلام ومشاركا فى العربية وغيرها، متصوفا، له تواليف كتفسير القرآن، وشعب الإيمان، وكتاب المسائل والأجوبة، وتنبيه الأفهام، فى مشكل أحاديثه عليه السلام.

قال أبو عبد الله الأزدى: إنه صاحب أحوال ومقامات وعلم ومعاملات وزهد وتبتل، توفى عام ثمانية وستمائة، ذكره ابن الأبار، **قلت:** وأثنى عليه الإمام تقى الدين السبكى.

* * *

٢٨٤- عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن بقى الغافقى، أبو محمد:

روى عن أبيه وابن سعادة وابن الجد، وأجازه أبو الحسن بن هذيل، كان فقيها حافظا حسن الهدى والسمت مشاركا فى الحديث، بصيرا بالشروط، قائما على مذهب مالك، متقدما فى الفتيا مع تفنن فى طب وغيره، له مختصر فى الحديث وتفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشرى، ولى قضاء رندة وغيره، توفى عام ستة عشر وستمائة عن نحو ثمانين سنة، وولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

* * *

---

(٢٨٣) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٠٧.

(٢٨٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٠٨.

من اسمه عبد الحق

٢٨٥- عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق الأنصاري:

قاضى الجماعة من ذرية الإمام المازرى، تولى قضاء غرناطة ثم إشبيلية ثم مراكش وامتحن بها فى الفتنة كان أحد العلماء المتفننين، فقيها بمذهب مالك، حافظا نظارا ذاكرا للخلاف بصيراً بالأصول، بصيرا بالأحكام، جزلا، صلبا فى الحق، لا تأخذه لومة لائم مهيبا معظما، مكين الجاه عند الولاة، له كتاب فى الرد على ابن حزم الظاهرى، دل على حفظه وعلمه، أفاد فيه، توفى بمراكش فى شوال عام واحد وثلاثين وستمائة.

* * *

٢٨٦- عبد الحق بن محمد بن إبراهيم بن سبعين المرسى:

قال الغبرينى: «فقيه جليل عارف نبيل فصيح، له حكمة ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة، مشارك فى المعقول والمنقول أحد الفضلاء، له أتباع كثيرة وموضوعات كثيرة بيد أصحابه، فيها ألغاز وإشارات بحروف أبى جاد، ورموز، وشعر فى الطريق ، توفى تاسع شوال سنة تسع وستين وستمائة. اهـ.

قلت: ذكر فى الإحاطة اختلاف الناس فيه من القبطانية إلى الزندقة، وهو أحد من بالغ أبو حيان فى نهره فى تضليلهم، فقف عليه، وعند الله يجتمع الخصوم.

* * *

(٢٨٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٠٩.

(٢٨٦) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٥٢، وعنوان الدراية الترجمة ٦٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٠.

٢٨٧- عبد الحق بن ربيع بن أحمد الأنصاري:

ولد ببجاية وقرأ بها، وكان روح مصره وواسطة أهل عصره، ذا فنون من فقه وأصول ومنطق وتصوف وكتابة وأدب، حسن الخلق، ناب عن القضاة فى الأحكام وعليه المعول، بل هو القاضى حقيقة لرجوعهم إليه، سليم الباطن، سمعته يقول: والله ما بت قط وفى نفسى شر لمسلم، وكان مفوها حسن العبارة، عرض عليه قضاء بجاية فامتنع، توفى آخر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وستمائة ببجاية، من عنوان الدراية.

* * *

٢٨٨- عبد الحق بن سعيد بن محمد المكناسى:

قال ابن الخطيب فى نفاضته: من أهل المعرفة والحصافة، قائما على فرعى ابن الحاجب، ممتازا به دائما فيما دون تلمسان، قرأه على العلمين أبى زيد وأبى موسى، ابنى الإمام، وتصدر لإقرائه، فما شئت من اصطلاح ومعرفة، وقيد جزءا على فتوى الإمام ابن العربى المسمى الحاكمة وسماه الخارمة، على الرسالة الحاكمة، أجاد فيه وأحسن، كان حيا سنة إحدى وستين وسبعمائة.

* * *

٢٨٩- عبد الحق بن على، قاضى الجزائر:

الفقيه العالم المفتى بن الشيخ الصالح أبى الحسن فى طبقة الإمام ابن العباس له فتاوى فى المازونية والمعيار، وصفه عصريه الشيخ الثعالبى بالفقيه القاضى.

* * *

(٢٨٧) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٥٣، وعنوان الدراية ص٥٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٠.

(٢٨٨) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣١١.

(٢٨٩) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣١٢.

من اسمه عبد القادر

٢٩٠- عبد القادر بن عبد الوارث بن عبد القادر الطويل، الأنصارى السكندرى، شيخ الشيوخ وقاضى القضاة:

ولد فى شوال سنة ستين وسبعمائة وتوفى فى رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

* * *

٢٩١- عبد القادر بن أبى القاسم بن أحمد المالكى السعدى:

من ذرية سعد بن عبادة، عرف بالمكى، ولد ثانى عشر ربيع الثانى سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة، قال البقاعى: كان رجلا صالحا فقيها نحويا مفتيا قاضيا مسددا فى قضائه، لم تحفظ له نقيصة، كف بصره ثم أبصر بعده فاستمر مدة مديدة إلى أن مات قاضيا، وبلغنا وفاته سنة ثمانين.

قال السيوطى: شيخنا محيى الدين قاضى القضاة العلامة المتفنن، ففى التفسير كشاف خفياته، وفى الحديث إليه الرحلة فى روايته ودرايته، وفى الفقه مالك زمانه وناصب أعلامه، وفى النحو محيى دارس علومه، مجالسه أبهى من الروض الأنف، وزهده سارت به الركبان، ومحاسنه يقصر عنها اللسان، ففى العلم بحر وفى الرشد نجم، نشأ صينا خيرا، وسمع من التقى

---

(٢٩٠) *من مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس ص٣٩٠، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٢.

(٢٩١) *من مصادر ترجمته:* إتحاف الورى ٤/ ٥٩٨، وبغية الوعاة الترجمة ١٥٥٥، والدر الكمين الترجمة ٨١١، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٩، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٣، وعنوان العنوان ص١٥٧، ومعجم شيوخ ابن فهد ص٣٦٤، والمنجم فى المعجم الترجمة ٨٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٣.

الفاسى وابن سلامة وجماعة، وأخذ الفقه والعربية عن البساطى، وأجازه بالتدريس والإفتاء، وبرع فيها وتصدى للإفتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغيرها، بارعا فيها إماما علامة، يتكلم كلاما حسنا فى الأصول، حسن المحاضرة جدا، كثير الحفظ للنوادر والآداب والأشعار والأخبار وتراجم الناس وأحوالهم، فصيح العبارة جدا، طلق اللسان لا تمل مجالسته، كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة فى مجالستهم، لم ينصفنى فى مكة غيره، كان دخل القاهرة واجتمع بفضلائها وولى القضاء بعد أبى عبد الله النويرى سنة ثلاث وأربعين فباشر بعفة ونزاهة وعزل وأعيد مرارا.

له تصانيف كشرح التسهيل، اعتنى بضبط ألفاظه وتفسيرها خوصا ما يتعلق باللغة، لم يتم، وحاشية توضيح ابن هشام وعلى شرح المكودى وغيره. اهـ.

قلت: وله شرح خطبة مختصر خليل وشرح قواعد ابن هشام، وانتهى شرحه للتسهيل لباب نون التوكيد، جمع فيه زبدة شرح المؤلف وأبى حيان والمرادى والسمين وابن عقيل وناظر الجيش والدمامينى مع الكلام على شواهده وضبط اللغات الواقعة فى شروحه، وبه قرأت التسهيل.

* * *

٢٩٢- عبد القادر بن أحمد بن محمد الدميرى، عرف بابن تقى:

ولد فى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وتفقه بالشيخ عبادة

---

(٢٩٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١١٣، والضوء اللامع ٤/ ٢٦٣، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٥.

والشيخ طاهر وأبى القاسم النويرى وأذن له وناب فى الفتيا عن الولي السنباطى فمن بعده وأشير إليه بالفضل، ودرس للمالكية بالشيخونية وحج مرتين وزار القدس وكتب على الفتيا وعكف بمنزله على الفتيا والتدريس إلى أن تولى القضاء بعد صرف البرهان اللقانى، وحمد الناس تواضعه وتوده، توفى أواخر ذى الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمائة، صح من السخاوى.

* * *

٢٩٣- عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث، البكرى، عرف بجده:

حفظ القرآن ومختصر ابن بشير وفروع ابن الحاجب ومنهاج الأصول والمُلْحة وغيرها، وعرض على ابن عمار والبساطى وأبى الفتح بن وفاء، وأخذ الفقه على الشيخ عبادة والشيخ طاهر، وقرأ على ابن حجر البخارى والموطأ، وبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها، وأذن له جماعة كالولى السنباطى فى الإفتاء والتدريس وإقراء الطلبة وقصد بالفتاوى، وكان قوى الحافظة، ولي قضاء دمشق وحمدت سيرته، ولد يوم الخميس ثامن عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وتوفى فى جمادى الثانية سنة أربع [وسبعين[1]] وثمانمائة، من السخاوى.

* * *

(٢٩٣) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ١١٣، والضوء اللامع ٤/ ٢٦٩، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٥.

(١) ما بين الحاصرتين من الضوء اللامع الذى ينقل عنه المصنف، ومكانه بياض فى الأصلين.

من اسمه عبد المنعم

٢٩٤- عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواتى الطنجى، أبو محمد:

قال ابن الأبار: نشأ بغرناطة وتفقه على عبد الواحد بن عيسى وسمع الحديث من أبى على الغسانى وكان فقيها جليلا جزلا مهيبا، ولى قضاء إشبيلية بعد صرف أبى مروان الباجى، ثم قضاء غرناطة فى زمن على بن يوسف بن تاشفين، ثم قضاء أَلْمَرِيَّة بعد أبى الحسن بن أضحى، فاشتد على أهل الشر وعدل فى الأحكام وزهد فى الكسب، ثم أعيد لقضاء إشبيلية بعد أبى القاسم بن ورد، ثم لقضاء غرناطة فاستعفى وألح فلم يجب فاستناب وصار إلى أَلْمَرِيَّة فتوفى بها سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

* * *

من اسمه عبد الكريم

٢٩٥- عبد الكريم بن عبد الواحد، الحسنى أبو محمد:

الفقيه الصالح الفاضل المدرس، من أصحاب الشيخ أبى زكرياء الزواوى وقرابته، من أهل الفضل والوجاهة والنزاهة، ذكره الغبرينى.

* * *

---

(٢٩٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٣٦.

(٢٩٥) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٥٥، وعنوان الدراية ص٢٤٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٧.

من اسمه عبد الخالق

٢٩٦- عبد الخالق [بن على[١]] بن الحسين عرف بابن الفرات:

من أهل الفضل، أخذ عن الشيخ خليل واشتهر به وشرح مختصره، وعن غيره أيضا، وبالغ بعضهم فى الحض على شرحه، وذكر أنه حنفى المذهب ثم رجع مالكيا، ولم يحصل له فيه كبير اشتغال هذا ما قال، ولم أقف على وفاته.

* * *

من اسمه عبد القوى

٢٩٧- عبد القوى بن محمد بن عبد القوى يعرف بجده:

قدم مصر فأخذ بها عن الرهونى، وكان عالما بالفقه مستحضرا لكثير من الأحاديث والحكايات، قال ابن حجر: تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى، وكان خيرا دينا، جاوز الستين، من الضوء اللامع.

من اسمه عبد النور

٢٩٨- عبد النور بن محمد بن أحمد الشريف العمرانى، الفاسى، أبو محمد العلامة:

قال أبو زكرياء السراج: شيخنا السيد الشريف، كان قاضيا مدرسا عالما خطيبا وجيها ذا معرفة تامة بالفقه مشاركا فى الأصلين من مقدمى أهل

---

(٢٩٦) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١١١، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٨.

(١) من نيل الابتهاج

(٢٩٧) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١١٧، والضوء اللامع ٤/ ٣٠٢، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٨.

(٢٩٨) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣١٩.

الشورى، قلمه أفصح من لسانه، له اعتناء بطريقة القوم ومحبة فى المنتسب إليها، قريب الدمعة، مكرما لأهل الدين محبا لهم، أخذ عن الأستاذ أبى الحسن بن سليمان القرطبى وأبى عبد الله محمد بن يحيى الحسنى، ولد عام خمسة وثمانين وستمائة. انتهى ملخصا، وله تقييد على المدونة وفتاو منقولة فى المعيار.

* * *

من اسمه عبد المعطى

٢٩٩- عبد المعطى بن خصيب[1] المحمدى نسبة لعرب بالمغرب، التونسى:

أخذ الفقه وأصول عن عيسى الحصينى وعلى الحسناوى وأبى القاسم المصمودى والتقى الفاسى وعبد الغنى النجمى، وحضر دروس أحمد القلشانى وأخيه عمر ومحمد بن عقاب، فى آخرين، وتميز فى فنون العلم، ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة، صح من الضوء اللامع.

قلت: أخذ عنه العالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب وغيره.

* * *

٣٠٠- عبد المعطى بن أحمد بن محمد السخاوى المدنى:

العالم المنصف، له تواليف عدة كتفسير القرآن المسمى فتح الحميد، فى ستة أسفار، وشرح الشامل فى الفقه، وتاريخ المدينة وغيرها، لقيه والدى بالمدينة المشرفة، وكان حيا قرب ستين وتسعمائة، من بيت علم.

* * *

---

(٢٩٩) *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٥/ ٧٩، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٩.

(١) بمعجمة ثم مهملة كطبيب، قيده السخاوى فى الضوء.

(٣٠٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٢٠.

من اسمه عبد الغنى

٣٠١- عبد الغنى، عرف بالعسال:

من أهل مصر، روى عن ابن وهب وابن عيينة، وعنه النسائى، قال: لا بأس به، كان حافظا فقيها مفتيا، مذكورا فى فقهاء المالكية، مات سنة أربع وخمسين ومائتين، من تاريخ مصر للسيوطى.

* * *

٣٠٢- عبد الغنى بن أحمد بن محمد، الدميرى، ابن تقى أخو السابق قريبا:

أخذ العربية والفقه عن أبى القاسم النويرى والزين طاهر ثم عن السنهورى، وكثر الثناء عليه موت أخيه واطمأنت النفوس الزكية لاستقراره فى المنصب بعده وتوقف قاسم بن قاسم فى قبول النيابة عنه لتوقعه استقلاله، من السخاوى، قال غيره: توفى آخر ربيع الأول عام ستة وتسعمائة وتولى بعده البرهان الدميرى.

* * *

---

(٣٠١) من *مصادر ترجمته:* حسن المحاضرة ١/ ٤٤٨، ونيل الابتهاج ١/ ٣٢٠.

(٣٠٢) من *مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١١٦، والضوء اللامع ٤/ ٢٤٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣٢١.

من اسمه عبد الواحد

٣٠٣- عبد الواحد بن التين، وبه عرف، أبو محمد، السفاقسي، شارح البخاري المشهور:

لم أقف على ترجمته إلا أنه كان قبل المائة السابعة.

* * *

٣٠٤- عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني، قاضي الجماعة بتلمسان:

توفي عام ستة وتسعين وثمانمائة.

* * *

٣٠٥- عبد الواحد بن أحمد بن يحيى بن علي الونشريسي الفاسي، قاضيها ومفتيها:

قال المنجور: شيخنا الفقيه المحقق المفتي الموثق النحوي الأديب الخطيب الفصيح الناظم الناثر، ولد بفاس بعد الثمانين وثمانمائة، أخذ عن أبيه وابن غازي، وختم الألفية أزيد من عشر على أبي زكرياء السوسي وأخذ عن ابن هارون وغيرهم، كان متقدما في الوثائق والإنشاء بلا تكلف، هو الذي يكتب لابن غازي ما يحتاجه، وحين زوجه أبوه أطلق القاضي المكناسي يده للشهادة عام عشرة، فقال: ذاك هديتي للعرس، فخرج منه للسماط، ولما توفي أبوه قال كثير: لا يقوم بموضعه تدريسه لأنه إنما يحسن

---

(٣٠٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٢١.

(٣٠٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٢٢.

(٣٠٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٢٢.

النحو والوثيقة، وقال ابن غازى: بل يقوم به، فإنه لم يقدر نبت عنه حتى يحسن. فحضر ابن غازى تدريسه لكرسى المدونة بالمصباحية، فأجاد كما ينبغى ففرح ابن غازى لأنه تلميذه وصاحب أبيه، فلما نزل قبل بين عينيه واعترف بنجابته ودعا له، وكان يقرئ التوضيح بلا استيفاء مع زيادة طرر أبيه، والتفسير بابن عطية والسفاقسى ومواضع من الكشاف، والبخارى بابن حجر مستوفيا له، لأنه شرط المحبس، تولى القضاء ثم الفتوى بعد ابن هارون، وكان عدلا مهيبا ذا سمت وتؤدة وسكون، فصيح العبارة، آية فى الإنشاء، رائق الخط، قويم الطبع رقيقه، يهتز للسماع وآلات الطرب، وفتاويه محررة منقحة، يطالع الكتب والنوازل، له نظم كثير فى مسائل كشهادة السماع ومفيتات البيع الفاسد، وما يفيته حوالة السوق، ومواضع الإقالة فى البيع وغيرها، نظم قواعد أبيه، إيضاح المسالك نظما وافيا، وزادها قواعد مثلها وصورا ومثلا، أخذها من مختصر ابن عرفة، ولم تتم الزيادة، وشرحتُه شرحا وافيا مفيدا، توفى مقتولا فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة. انتهى ملخصا.

قلت: وله شرح على فرعيِ ابن الحاجب فى أربعة أسفار.

* * *

من اسمه عيسى

٣٠٦- عيسى بن مع النصر، الشريف الحسنى، أبو موسى المومنانى:

الفقيه المدرس الصالح المفتى، قارب درجة الاجتهاد، اعترف له علماء الأمصار بسعة العلم حتى كان القاضى عياض ينقل عنه ويقول: قاله أبو موسى المومنانى. فقيه أهل فاس، كان من أهل الله المخلصين، مجاب الدعوة، جم الفضائل، كتب لبعض الملوك أن أطْلِقْ فلانا المسجون قبل أن يرميك رجل أشعث أغبر بسهم يقطع به أصل دولتك، فلما وصل كتابه إليه بكى فقال: أمرنا هذا قد انقرض فقيل له: سبحان الله! وما ذاك؟ فأراهم الكتاب، فقيل له: لا بأس إنه علق على قضائها، فاقضها له وأصلِح خاطره، فقال: إن لكلام هذا الرجل صولة فى القلوب، وما قال كلامه حتى تغير نفسه، وهم لا تخطئ سهامهم، فكان الأمر كذلك، ذكره ابن الأحمر.

* * *

٣٠٧- عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلى، الشيخ شرف الدين:

قال فى الديباج: من فضلاء المالكية وأعيانهم، وحمدت سيرته فى القضاء، وتوفى سنة ست وأربعين وسبعمائة. اهـ.

وقال خالد البلوى: شيخنا العالم الأوحد أبو الأصبغ، أحد الأعلام الجلة وعلماء الملة، إمام الأنام، وعلم الأعلام، فى الفروع والأصول والكلام، مصيبا فى اختياراته من استيفاء واختصار، فاق فى ضبط الفوائد

---

(٣٠٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٢٤.

(٣٠٧) من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ٢/ ٦٨، ونيل الابتهاج ١/ ٣٢٥.

والفرائد، فهـو على الإطلاق العالم الصدر عالى القـدر، جمع إلى ذلك بين كرم ومروءة وظرف وفتـوة مع آداب وروايات وعقل وفضائل غير مسـتقصاة، رحل العراق واكتسب الأصول العتاق، صحيح متونه وصوب عيونه، سمعت منه فوائد وقرأت عليه بعض مختـصر الجلاب للعز النيلى وأذن لى فى روايته عنه، وتفقه فيه على مؤلفه ببغداد وأذن له فى تدريسه وأجازه عامة. اهـ.

* * *

٣٠٨- عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام، أبو موسى:

أحد الأخوين، عرفا بأبناء الإمام التلمسانى، تقدم بعض خبره فى ترجمة أخيه أبى زيد.

قال المـقرى: هو آخر فقـهاء تلمسان وسـألته عما يكتب المـوثقون من الصحة والجواز بناء على ظاهر الأمر الذى لا يفـيد ما بنيت عليه الشهادة من اليقين لظهور الأمر كثيرا بخلافه، فقال لى: ذلك غاية ما يمكن الوصول إليه غالبا من ذلك، فلو كلف بغيره شق عليه أولا يصل إليـه وتعطل بسببه حقوق كثيرة، قلت له: فهلا كتبوا ظاهر الصحة والجواز والطوع فتبرءوا من عهدة ما وراءه؟ فقال لى: فيه إيهام فى الشهادة ومبناها على العلم، فإن تعذر أو تعسر وجب كتبهـا على ما لا ينافى أصلها حفظا لرونقها واعـتمادا فى ظاهر أمرها على جرى العادة أن المعتبر فى مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره أو تعسره. اهـ.

وقال الخطيب ابن مرزوق: سمعته وغيره من شيوخ الغرب يستحسنون ما أحدثه العزفى وولده أبو القاسم بالغـرب فى ليالى المولد، وهما من الأئمة،

---

(٣٠٨) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ١٤٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣٢٥.

ويصوبون قصدهما فيه والقيام به، ونقل عن بعض المغاربة إنكاره، والأظْهَرُ عندى ما قاله بعضهم إن الصلاة عليه ﷺ، فى تلك الليلة وإحياءها بأنواع البر ومعونة آله وتعظيم حُرَمِهم وإحياء سنته أفضل مما سواها مما أحدث إذ لا يخلو من فساد فى النية أو العمل، فالأفضل ما تقدم. اهـ.

فائدة: سئل عن ابن القاسم هل هو مجتهد مطلق، أو مقلد لمالك، مجتهد فى مذهبه على قواعده؟ فأجاب بأنه مجتهد فى المذهب فقط، لا مجتهد مطلقا، ولا يمنع من كونه مقلدا اجتهادُه فى بعض المسائل، لأن المقلد قد يجتهد فى بعض المسائل بناء على تجزى الاجتهاد، وهو مختارنا، كما أن المجتهد المطلق قد يعرض له فى بعض المسائل تقليد، فإذا ثبت كونه مقلدا، ولو عرض له اجتهاد فى بعض المسائل، لا يخرجه عن التقليد، كما أن المجتهد يوصف بالاجتهاد، وإن عرض له التقليد والدليل عن تقليد ابن القاسم أقواله، وأقوال الأئمة أن المجتهد إنما يتبع الدليل من حيث هو، والمقلد يقلد الشخص، واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه أوضح من أن يفتقر لبيان عند من له أدنى اطلاع، وذلك أن المجتهد إذا سئل عن شىء يجيب عنه بما أداه إليه اجتهاده فى الدليل المطلق، وابن القاسم إنما يجيب حيث سئل بقوله: قال مالك كذا، كما فى الروايات والأسمعة، وهذا اتباع لشخص معين، ليس من الدليل المطلق فى شىء.

فإن قلت: إنما أجاب به قبل النظر أو للعجز، قلنا: لا يجوز التقليد قبل النظر، على الصحيح، لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (النساء: ٥٩) الآية ومن أمكنه الرد إليهما فتركه عصى، وأيضا فإنما يكون ذلك نادرا كالعجز، وأجوبته بقول مالك هو الأكثر، بل لا يضيف إلى نفسه إلا إذا

خرج قول مالك عن قواعده أو اختياره هو أحد أقواله، وإن لم نقف نحن عليه كما سيأتى، ولا يقال ولعل السائل إنما سأله عن مذهب مالك فقط، قلنا: علمنا جوابه بذلك مطلقا سواء عين له السائل ذلك أم لا، بدليل إطلاق الأسئلة عارية عن ذلك، وإن سلم فسؤالهم له عن مذهب مالك يدل على اعتقاد السائلين والرواة عنه أنه خزانة مذهب مالك وأقواله وناشر لذلك، وهذا دليل على تقليده له إذ المجتهد إنما ينظر فى الأدلة المطلقة، وأيضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا، وأيضا فلِمَ لا يسأل عن مذهب غير مالك؟ وما وجه الخصوصية لمالك؟ وأيضا عادته أنه يجيب فى مسائل ما لا يحصى ثم يقول لأن مالكا قال كذا وكذا، وقد قال مالك كذا، فيحتج لصحة قوله بقول مالك، وأنه جار على مذهبه، وجواب المجتهد إنما هو فى الدليل لا بقول أحد، ويقول أيضًا: لولا ما قاله مالك لرأيت كذا، أو لقلت كذا، فهذا دليل على تركه مقتضى الدليل لقول مالك، وهذا غاية التقليد.

وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب وأحمد بن حنبل أنهما قالا: إذا لم نجد أثرا قلدنا قول مالك، لأن قوله أثرا من الآثار، وعن ابن القاسم أنه قال: اخترت مالكا لنفسى وجعلته بينى وبين النار ولا معنى لاختياره له إلا تقليده واعتماده مذهبه، إذ المجتهد إنما يجعل بينه وبين النار الأدلة لا شخصا معينا، فإن قيل: لعل ذلك لتعلمه منه أولا لا لتقليده أخيرا حين تبحر، قلنا لا يمكن للمجتهد جعله حالة الابتداء حجة، لأنها قد انتسخت بأكمل منها، فصار متبعا للدليل مطلقا، مع أن ابتداءه لم يتمحض فى مالك، وإن لازمه أكثر من غيره، فقد أخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن أبى حازم وغيرهم.

وأيضا فقد قال الشرف التلمسانى، أحد محققى الأئمة من المتأخرين، لما مثل مجتهد المذهب المتمكن من تخريج الوجوه على نصوص إمامه: كابن سريج[1] وأبى حامد فى مذهب الشافعى وابن القاسم وأشهب فى مذهب مالك وأبى يوسف ومحمد بن الحسن فى مذهب أبى حنيفة، فهذا نص منه على تقليده لمذهب مالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت: إن أردت هذا الشأن، يعنى فقه مالك، فعليك بابن القاسم، فإنه انفرد به وشغلنا به عن غيره، ولهذا رجح القاضى عبد الوهاب مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم، وانفراده بمالك وطول صحبته، لم يخلط به غيره، فهذا دليل تقليده له وأنه خزانة علمه، إذ المجتهد لا يوصف بأنه لم يخلط به غيره.

وقد حكى الحارث بن أسد المحاسبى، وكان ثقة مستجاب الدعوة، يختم القرآن كل ليلة فى رمضان، أنه لما ودع هو وابن القاسم وابن وهب مالكا أنه قال لابن وهب: اتق الله وانظر عمن تنقل، ولابن القاسم: اتق الله وانشر ما سمعت، وله هو: اتق الله وعليك بتلاوة القرآن، قال: فلم يرنى مالك أهلا للعلم، فكان يُستفتى فلا يفتى، فهذا مالك، أصل إفادته، يأمره بنشر ما سمع، وناشر ما سمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق وبعيد أن يعلم أحد من حاله ما لا يعلمه مالك منه، وقد عمل هو بما أوصاه به، ووثق الناس برواياته واختياراته ورضوا منه ما لم يرضوه من نظرائه.

قال النسائى: ابن القاسم رجل صالح، ثقة، ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك، لا يختلف فى كلمة ولم يرو أحد الموطأ عنه أثبت من ابن

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «ابن شريح».

القاسم، وليس مثله أحد من أصحابه، لا أشهب ولا غيره، عجب من العجب والفضل وحسن الحديث. اهـ. ولهذا شرط أهل الأندلس فى سجلات قرطبة، قطب مدنها علما، ألا يخرج القاضى عن قوله ما وجده، احتياطا ورغبة فى صحة الطريق الموصلة لمذهب مالك الذى قلدوه، لصحة روايته وطول صحبته له، لم يخلط معه غيره، ولو كان مجتهداً مطلقا لكانوا إنما قلدوه دون مالك، وهذا خلاف ما علم من أئمتهم حيث توغلوا فى تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم، أحد حفاظها فقال: أما أهل الأندلس فقد وصلوا فى تقليد مالك حتى يعرضون[٢] كلامه تعالى ورسوله على مذهب مالك، فإن وافقاه، وإلا طرحوه وأخذوا بقول صاحبهم، مع أنه غير معصوم، ولا نعلم بعد الكفر بالله معصية أعظم من هذا، فهذا ما وصفهم به من تقليد مالك وإن كان على كلامه حديث ليس هذا محله، وهم من حين فتحت الأندلس التزموا مذهب الأوزاعى حتى قدم عليهم من لقى مالكا من الطبقة الأولى، كزياد بن عبد الرحمن والغازى بن قيس وقرعوس ونحوهم، فنشروا إمامته وفضله، فأخذ هشام الأمير حينئذ الناس بالتزام مذهبه وصير القضاء والفتوى عليه فى عشرة السبعين ومائة فى حياة مالك، فالتزم الناس مذهبه من يومئذ وحملوا عليه بالسيف إلا من لا يؤبه به حتى كتب الأمير الحكم المستنصر ـ وهو ممن بحث عن أحوال الرجال وأخبارهم بحثا يقصر عنه كثير من العلماء حتى أن خزائن كتبه، فى غاية الصحة، بحيث إذا اطلع

(٢) كذا فى الأصلين، وفى هامش المطبوع: «حتى، هنا غير ناصبة، نظيرها قوله تعالى: «... وزلزلوا حتى يقولُ الرسول...» الآية ٢١٤ من سورة البقرة فى قراءة نافع.

على ما قوبل بأصل منها، ولو بوسائط [اطلع] فى غاية الصحة ـ إلى الفقيه أبى إبراهيم رسالة فيها: «وكل من زاغ عن مذهب مالك فإنه ممن رين على قلبه وزين له سوء عمله، وقد نظرنا طويلا فى أخبار الفقهاء إلى الآن فلم نر مذهبا أسلم منه، فإن فى المَذاهب الجهمية والرافضة والمرجئة والشيعة، إلا مذهب مالك فما سمعنا عن أحد قلده شيئا من البدعة، فالتمسك به نجاة إن شاء الله». اهـ.

فهل ترى مع تصحيح هذا الاعتقاد، خلفا عن سلف، أن يمنعوا الخروج عن قول ابن القاسم لاجتهاده وتركه قول مالك، بل ذلك لتقليده إياه وطول ملازمته له واطلاعه على مأخذه، وأيضًا فلا ينكر أحد كونه مالكى المذهب وناشره، والمجتهد مطلقا لا ينسب لأحد سواه، ولا يقال صدقت النسبة لأجل استفادة لأنا نقول: يبطل بالشافعى، فهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك، وكان يقول: مالك معلمه، ومنه تعلمنا العلم وما أحد أمنّ على من مالك، وعنه أخذت العلم، وشبه هذا، ولا يصدق عليه أنه مالكى، لاجتهاده وكون مستنده الدليل، فإن قلت يدل على اجتهاد ابن القاسم مطلقا مخالفته لمالك فى مسائل كثيرة، وحظ المقلد اتباع مقلده، قيل إنما يتحقق مخالفته إذا لم يكن لمالك فى المسألة إلا الذى خالفه، فلعل له قولا آخر رجحه ابن القاسم.

فإن قلت: قوله أرى أو هو رأيى إناطة للحكم برأيه، فحمله على ما قلت خلاف الظاهر.

قلت: ترجيحه ما صار إليه رأى حقيقة بلا تأويل، ويؤيده ما ذكره الباجى فى فرق الفقهاء، قال: جمع أبو عمر الإشبيلى أقوال مالك خاصة دون

أصحابه فى كتاب كبير يزيد على مائة جزء، قرأت بعضه، وكان شيوخنا يقولون لا يكاد يوجد قولة لأصحابه إلا وهى لمالك فى ذلك الكتاب، لأن الحكم بن عبد الرحمن أخرج الأسمعة من خزانة لأبى عمر وأمره بجمع أقواله حيث كانت فقول الشيوخ لا يكاد يوجد، إلى آخره. . . دليل على ما قلناه، وفيه بيان ما تقدم من صرفه الهمة إلى قول مالك وتقليده، واختيارهم ابن القاسم لصحة التوصل لمذهبه ونحو ذلك أيضا ذكره بعض الأئمة.

إن ابن القاسم وأشهب اختلفا فى قول مالك فى مسألة فحلف كل على نفى قول الآخر، فسألا ابن وهب فأخبرهما أن مالكا قالهما معا، فحجا قضاء ليمينهما، فهما إمامان، لازما مالكا، غاب عليهما قوله، فكيف لمن تأخر عنهما، ولو سلمنا عدم وجوده لما اختاره مالك فلا يدل على اجتهاده لجواز أنه رأى خروج مالك عن أصوله سهوا وقاسه هو على قواعده، فلا يخرج بذلك عن تقليده، ذكر الشيرازى أن أسدا أتى ابن وهب وسأله أن يجيبه فى مسائل أبى حنيفة على مذهب مالك فتورع، فذهب إلى ابن القاسم فأجابه عنها بما حفظ عن مالك، وفى غيره يقول: «سمعته يقول فى مسألة كذا وكذا، ومسألتك مثلها» ومنها ما أجابه على أصول مالك، فهذا تحقق ما قلناه.

فهذه الأسدية أصل مدونة سحنون أصلح ابن القاسم منها أشياء على يد سحنون، وأيضًا سلمنا اجتهاده فى بعض المسائل، ولكن ما يخرجه عن التقليد، كما أن تقليد المجتهد فى البعض لا يجعله مقلدا كما تقدم، وإنما رأيه اتباعه لقواعد إمامه أو أخذه بأحد أقواله.

وقد قال إسماعيل بن أبى أويس: قيل لمالك قولك فى الموطأ: الأمر

المجتمع عليه، والأمر عندنا، وببلدنا، وأدركت أهل العلم، فقال: أما أكثر ما فى الكتب فرأى ولعمرى ما هو برأيى بل سماع عن غير واحد من أهل العلم المقتدى بهم، فكثروا على، فقلت رأيى وهو رأيهم ورأى الصحابة، أدركوهم عليه وأدركتهم أنا عليه، وارثة توارثوها قرنا عن قرن إلى وقتنا، وما كان رأيى فهو كذلك، والأمر المجتمع عليه ما اجتمعوا عليه بلا اختلاف، وقولى الأمر عندنا: فما عمل به الناس عندنا ببلدنا وجرت به الأحكام، وعرفه الجاهل والعالم، وما قلت: بعض أهل العلم: فشىء أستحسنه من قول العلماء، وما لم أسمع منهم، اجتهدت على مذهب من لقيت حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وإن لم أسمع شيئًا نسبته إلى بعد الاجتهاد مع السنة وما مضى عليه أهل العلم والأمر المعمول به عندنا من زمنه ﷺ والأئمة الراشدين، وكذلك رأيهم ما خرجت لغيرهم.

فإن قلت: يلزم على هذا إما تقليد مالك لغيره أو كون ابن القاسم مجتهدا لتفسيركم رأيه باتباعه قواعد مالك وترجيحه على أصوله، لأن اتباع رأى شخص إن أوجب التقليد لزم الأول أو لزم الثانى قلت: لا، بل اتباع مالك ليس بمجرد قول غيره، بل لما هو دليل عنده مطلقا كعمل الصحابة وإجماع أهل المدينة أو استحسان وافق رأيه أو غير ذلك، كما أشار له فى جوابه، وهذا هو شرط المجتهد المطلق من اتباع دليل مطلق، واتباع ابن القاسم كما تقرر ترجيح على أصول مالك وتخريج على قواعده فهو مقلد له إذ اتباعه دليل شخص من حيث هو غير اتباع الدليل المطلق، والله أعلم. اهـ.

قلت: وهذا الذى اختاره صاحب الترجمة من تقليد ابن القاسم هو الذى

اختاره أخوه أبو زيد وغيرهما، وسيأتي له مزيد في ترجمة عمران المشدالي قريبا إن شاء الله.

* * *

٣٠٩- عيسى بن أبركان البجائي، أبو موسى:

كان شيخنا فقيها قاضيا، توفي ببجاية شهيدا غلطا من ضاربه سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، ذكره ابن القنفذ في وفياته، وله فتاوٍ في المعيار.

* * *

٣١٠- عيسى بن صالح بن يحيى بن محمد، أو مهدي الوانوغي، صاحب حاشية المدونة:

أخذ عن الإمام ابن عرفة ثم حج وأخذ عن السراج البلقيني وناصر الدين التنسي وغيرهما ورجع لبلاده، وحاشيته مذكورة، في غاية الحسن والتحقيق، يدل على علو مرتبته منقولا ومعقولا وجلالة درجته في الفنون، كان حيا أوائل القرن التاسع، لم أقف على تاريخ وفاته.

* * *

٣١١- عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد، الغبريني، أبو مهدي التونسي:

علامها وصالحها وقاضي الجماعة بها، قال أبو زيد الثعالبي: شيخنا أوحد زمانه علما ودينا، وقال ابن ناجي: ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة، ما رأيت أصح منه نقلا ولا أحسن منه ذهنا ولا أنصف منه، مع كمال الرياسة، وسجد بين يديه بعض جهلة المؤدبين مشتكيا بشخص فصاح عليه وانتهره وغضب لمخالفته السنة وحلف لا يسمع منه الآن كلمة. اهـ.

---

(٣٠٩) من مصادر ترجمته: وفيات ابن قنفذ ص٣٥٧ وفيه: «أبركان».

(٣١١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٣٥، والضوء اللامع ٦/ ١٥١، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٣.

وقال تلميذه الأمير محمد المدعو حسين بن السلطان أبى العباس الحفصى: كان شيخنا ابن عرفة وشيخنا الغبرينى من مجتهدى المذهب، والعيان شاهد بذلك. اهـ.

ونقل عنه عصريُّه البرزلى فى ديوانه فى مواضع.

قال السخاوى: هو قاضى تونس وعالمها أخذ عنه أحمد القلشانى والشرف العجيسى وغيرهما، مات عام ستة عشر وثمانمائة. اهـ.

قلت: بل أخذ عنه غالب متأخرى أصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبسيلى وأبى يحيى بن عقيبة وأبى القاسم القسنطينى وابن ناجى وعمر القلشانى وأبى الحسن بن عصفور والزلديوى، فى خلق، وولاه ابن عرفة حين حج إمامة جامع الزيتونة وهو حينئذ قاضى الجماعة ثم استقل بعده بالإمامة حتى توفى ليلة السبت سابع وعشرين من ربيع الأول عام خمسة عشر وثمانمائة، قاله أحمد القلشانى.

* * *

٣١٢- عيسى بن علال المصمودى أبو مهدى الفاسى:

فقيهها وقاضيها شيخ الجماعة، قال السخاوى: إمام القرويين له تعليقة على مختصر ابن عرفة، كان زاهدا ورعا، ولى القضاء ومات قرب عشرين وثمانمائة. اهـ.

قال ابن غازى: كان شيخ الجماعة خطيبا حجة مشاوَرا، أخذ عنه القَوْرى والنيجى فى جماعة. اهـ.

---

(٣١٢) من مصادر ترجمته: التوشيح ١٣٦، والضوء اللامع ٦/ ١٥٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٤.

وقال غيره: كان فقيه فاسٍ وقاضيها، أخذ عن الحافظ أبى عمران العبدوسى وغيره وترافق مع الشيخ الرجراجى، له رحلة سمع فيها، ويقال: إن له استدراكات على مختصر ابن عرفة، توفى سنة ثلاث وعشرين. اهـ.

* * *

٣١٣- عيسى بن أحمد الحنديسى[1] بفتح الحاء وسكون النون وكسر الدال المهملة فياء تحتية فسين مهملة، البجائى:

عالمها ومفتيها يعرف بابن الشاط، أبو مهدى.

قال السخاوى: تقدم فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها حفظا وفهما مع فروسيته وتقدمه فى أنواعها وديانة، تصدى للإفتاء والإقراء وخطب بجامع بجاية الأعظم، وهو الآن فى سنة تسعين وثمانمائة شيخها وقدوة أهلها يزيد على ستين سنة.

وقال الشيخ زروق: كان فقيها إماما صدرا عالما، مفتى بجاية، من صدور الإسلام فى وقته علما وديانة. اهـ.

له تعليق لطيف على مسلم اقتطفه من شرح الأبى، وله فتاوٍ فى المازونية والمعيار، أخذ عن الإمام محمد بن بلقاسم المشدالى وغيره.

* * *

٣١٤- عيسى بن الدكالى:

قال ابن غازى: كان فقيها حافظا. اهـ.

* * *

(٣١٣) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٣٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٤.

(١) كذا فى الضوء اللامع ومثله فى التوشيح، وفى الأصلين «الهنديسى» بالهاء بدل الحاء.

(٣١٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٣٥.

٣١٥- عيسى بن أحمد، أبو مهدى البطوى الماواسى، وبه عرف، الفاسى:

مفتيها قال المنجور: كان أستاذا فقيها خطيبا مفتيا أخذ العلوم عن أهل فاس وتلمسان كالإمام عبد الله العبدوسى وغيره، توفى سنة ست وتسعين على سن عال، ذكر أنه خطب نحو ستين سنة بفاس الجديدة.

وقال غيره: من بيت علم، توفى في رجب. اهـ. ومن شيوخه القورى، وتولى الفتوى بعده، وأخذ عنه الشيخ زروق، له فتاو فى المعيار.

* * *

من اسمه عمر

٣١٦- عمر بن محمد التميمى، شهر بالعطار، الشيخ أبو حفص:

قال أبو زيد الدباغ فى مناقب صلحاء القيروان: كان فقيها عالما من المجتهدين المبرزين والأئمة المعدودين، انتفع به كثير حتى كان يقال: الذكر لأبى بكر بن عبد الرحمن والتعليم لأبى حفص العطار، حتى ناهز شيخه أبا بكر بن عبد الرحمن، وكان موفقا فى أجوبته، لم ير بالقيروان أحسن تعليما منه، ولما مات قال شيخه أبو بكر بن عبد الرحمن: رحمك الله يا أبا حفص، لقد كنت تنصرنى وتكفينى كثيرا من الفتيا، له تعليق نبيل جدا على المدونة أملاه سنة سبع وعشرين، ومات سنة ثمان وأربعمائة. اهـ.

* * *

٣١٧- عمر بن محمد بن علوان، التونسى:

قال أبو محمد التجانى: شيخنا الإمام أبو على، له تأليف فى أحكام

(٣١٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٣٥.

(٣١٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٣٦.

(٣١٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٣٧.

مغيب الحشفة، وزاد فيه «أحكاما كثيرة استخرجها بكثرة اطلاعه وتبحره في العلم واتساعه» ويزعم أنه لا يشذ عنه حكم، وقرأته عليه آخر عام اثنين وسبعمائة، فرأيته ترك كثيرا، فحملني الحداثة على استدراكها في جزء، نحو خمسين مع التعليل وذكر الخلاف فجاء تأليفا، وأوقفته عليه فعظمه غاية وتلا: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٦) توفي في شعبان عام ستة عشر وسبعمائة. اهـ. وذكر ابن عرفة عنه في مختصره أنه يأخذ الأجرة على الفتوى، وذكر عذره فيه، فانظره.

* * *

٣١٨- عمر بن محمد بن محمد بن أحمد بن خليل، السكوني، أبو علي، نزيل تونس:

الفقيه الأصولي العالم السني، ألف كتاب التمييز، لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز، في سفرين، وجزءا لطيفا في البدع.

* * *

٣١٩- عمر بن علي بن عتيق بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز، الهاشمي عرف بالقرشي، أبو علي:

قال الحضرمي: شيخنا كان خيرا طاهرا لا يختلف اثنان في فضله وعفته وسلامة مذهبه، كثير الحياء والصمت، شديد الانقباض، ملازما للخلوة لين الجانب، دَمْثَ الخُلُقِ، حسن اللقاء، متصوفا، كثير مطالعة كتبها، كلفا بأفعال الخير مبادرا لقضاء الحوائج، على سَنَن الصالحين، إذا رأيته سرك أن ترى ابن سيد المرسلين، شرق وحج ولقي أعلاما جلة وأخذ عنهم وروى

---

(٣١٨) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٣٨.

(٣١٩) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٣٨.

وقيد كثيرا وخطب بالجامع الأعظم نيفا وثلاثين عاما، من عام واحد وسبعمائة لوفاته، ألف فى التصوف مطالع أنوار التحقيق والهداية، ولد تقريبا عام ثمانية وستين وستمائة وتوفى بغرناطة سحر الخميس ثالث وعشرين من صفر عام أربعة وأربعين وسبعمائة واحتفل الناس لجنازته بما بعد العهد بمثله، سمعنى يوما أشتكى الغربة فسلانى ثم قال: شكوت حالى لشيخنا الإمام ناصر الدين المشدالى ببجاية، فقال: كان بعض المشايخ يقول إن الله تعالى يثير الهمم، لسعى القدم، لرزق قسم، أو موت حُتِم. اهـ.

* * *

٣٢٠- عمر بن عثمان، الونشريسى المكناسى، أبو حفص:

قال ابن الخطيب فى نفاضته: كان فقيها مدركا أستاذا فى فن العربية طال سؤاله عن قول الشاعر:

والناس أكيسُ من أن يمدحوا رجلا

ما لم يروا عنده آثار إحسانِ[1]

ويقول كيف صح وُقُوع أفعل بين ما لا اشتراك بينهما فى وصف، لأنه أوقع أكيس بين الناس وبين مدحهم، ولا يوصف بذلك. اهـ. من الروض الهتون، ووقع فى الوفيات المنسوبة للونشريسى أنه توفى بفاس عام ستة عشر وثمانمائة.

* * *

(٣٢٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٣٩.

(١) نيل الابتهاج.

٣٢١- عمر بن محمد الرجراجي، وبه عرف، الفاسي، أو علي:

قال السخاوي: نسبة لقبيلة بالغرب، إمام جامع الأندلس، غلب عليه الزهد والورع مع تقدمه في الفقه، مات عام عشرة وثمانمائة، وقال ابن غازي: الشيخ العالم المتفق على علمه وصلاحه، تاج الزهاد وإمام العباد، ولي الله تعالى. اهـ.

وقال ابن القنفذ: من الأولياء وصدور العلماء، شهرته بالصلاح أكثر منها بالعلم، أخذ عن الحافظ القباب والعالم المفتي الصالح الوانغيلي وهو قارئ مجلسه، قرأت عليه الفرائض وانتفعت به كثيرا، وإذا قصدته في مسألة أسندني للسارية وجلس بين يدي كأنه السائل لتواضعه، وقال لي بعض الطلبة يوما: ما الذي يقرأ عليك سيدي عمر لما رأى من هيئة جلوسه، وإذا راجعته في مسألة سكت حتى يطلعني على النص في كتاب يشير إليها من غير أن يقول لي شيئا، ومن ورعه لا يحبس الكتب المنسوبة لقوم ليست لهم، كشرح الرسالة المنسوب للجزولي ونحوه، وكان كثير الخلوة، لا يعرف أحد أين هو، يلبس التليس على جسده ويستره بجبة.

وعشية من حبك البرانس وغلة دويرة ورثها، وليس له عادة في غداء ولا عشاء، بل إذا احتاج أكل، وسُرق نعلي في صلاة ولم يعلم به أحد فجاء على عادته وجلس بجنبي ساعة ثم قام خلاف عادته وجاء بقبقاب مختفيا وقال: خذ هذا وطيب نفسك على السارق، فتعجبت منه، وإذا عسر على

---

(٣٢١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٣، والضوء اللامع ٦/ ١٤٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٩.

حاجة قلتها له فيسكت وتدمع عيناه ثم يقول: نعم يكون إن شاء الله، فيتيسر ذلك لى، وهذا حالى معه، قدم لخطابة جامع الأندلس فخطب جمعة من غير أن يغير ثيابه، ثم فر منها، يزوره السلطان ويعظه ويمتثل السلطان أمره، ثم سعى فى تغيير المنكر بنفسه وأقام الحد على من لا يجسر عليه، وتيسر له ذلك فأعانه العامة والخاصة بحيث لو قال لهم: اقتلوا هذا لفعلوا، قبل تمام كلامه، وتفقد أمر القضاة وأصحاب الأحباس وغير من لا يصلح، وصار العامة والخاصة تحت طاعته لخوفه لله تعالى. اهـ.

ويقال: إن شيخ الجماعة عيسى بن علال لما بنى داره وشيدها ناداه مع جماعة للطعام، فلما دخل الدار ورآها قال له: يا عيسى ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ (الشعراء: ١٢٨) الآية فوالله لا أكلمك أبدا، فخرج ولم يأكل ولا كلمه حتى مات، فأدرك ابن علال من كلامه شفقة وقال: دار حرمتنى كلام سيدى عمر لمشومة، فلم يسكنها حتى مات.

* * *

٣٢٢- عمر بن إبراهيم، المسراتى، أبو على:

أخذ عنه ابن ناجى ونقل عنه فى شرح المدونة.

* * *

٣٢٣- عمر بن يوسف بن عبد الله، اللخمى السكندرى، يعرف بالبسلقونى:

بحث على محمد بن يعقوب كثيرا فى فروع المالكية وأصول الفقه والنحو وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وأذن له فى ذلك أيضا أبو القاسم

---

(٣٢٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٤١.

(٣٢٣) من مصادر ترجمته: التوشيح ت١٢٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣٤٢.

العبدوسى لما تكلم معه ووجده أهلا لإقراء كل علم، وصنف فى العلوم ثم أضر بعينه، ونظم الجوهرة الثمينة، فى مذهب عالم المدينة، فى ستمائة بيت، ورجزا فى العبادات، فى خمسين بيتا، وشرحه فى مجلد، وبهجة الفرائض وشرحها، فى أربع كراريس، وعدة أراجيز فى العربية، وآخر ضمنه ما فى التلخيص من الزيادة فى مائتى بيت ونيف، وأفرد أصول أبى عمر فى بحر الشاطبية ورويها، وتفسير الفاتحة، ومن سورة النساء لآخر القرآن، فى مجلد، ولد فى شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة وتوفى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، من السخاوى.

* * *

٣٢٤- عمر بن محمد بن عبد الله الباجى من باجة تونس، التونسى، عرف بالقلشانى:

الفقيه الإمام العلامة المحقق النظار الحجة أبو حفص، نخبة الوقت وفريد العصر ممن قل سماح الزمان بمثله علما وجلالة، ابن العالم الصالح القاضى بن الفقيه الصالح أبى محمد، من أكابر علماء تونس ومحققيهم، أخذ عن الأئمة كوالده وعيسى الغبرينى والأبى وابن مرزوق وغيرهم، والطب على إمام فنه الشريف الصقلى.

قال السخاوى: هو أخو أبى العباس أحمد القلشانى شارح الرسالة، ولى قضاء الأنكحة ببلده كأبيه ثم قضاء الجماعة بتونس بعد موت بلقاسم القسنطينى، وكان بلقاسم المذكور قام على أخيه أحمد، شارح الرسالة بسبب نقله كلام بعض المفسرين فى قصة آدم، بل أفتى أخوه صاحب الترجمة بذلك قبل علمه، وأقرأ الفقه والأصلين والمعانى والبيان والعربية وحدث

(٣٢٤) من مصادر ترجمته: التوشيح ت١٢٢، ونيل الابتهاج ١/ ٣٤٢.

بالبخارى عن ابن مرزوق، وشرح الطوالع شرحا حسنا فى أكثر من مجلد، وصل فيه للإلهيات، وأخذ عنه الأعيان كولده قاضى الجماعة، محمد بن عمر، وإبراهيم الأخضرى وأبى عبد الله التريكى وابن زعران وغيرهم. اهـ.

ومنهم الشيخ حلولو وعبد المعطى بن خصيب والرصاع والشهاب الأبّدى، وله شرح عظيم على فرعى ابن الحاجب فى غاية الحسن والجمع والاستيفاء والتحقيق، يذكر كلام ابن عبد السلام أولا ثم كلام الشراح كالناصر المشدالى وابن راشد وابن هارون وخليل وابن عرفة وابن فرحون وغيرهم، ويبحث معهم، وينقل كلام الأئمة كالنوادر وابن يونس والباجى واللخمى وابن رشد والمازرى وابن بشير وسند وابن العربى وغيرهم مع التنزل لألفاظ المتن إفرادا وتركيبا بما يدل على سعة علمه وجودة نظره وإمامته فى العلوم، توفى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، ذكره صاحب الوفيات، له فتاوٍ كثيرة منقولة فى المازونية والمعيار.

تقدم أخوه وعمه ويأتى أبوه وولده فى المحمدين.

* * *

٣٢٥- عمر بن أبى بكر بن محمد بن حريز تصغير حرز:

أخو القاضى الحسام بن حريز، قرأ الفقه، على الزينى عبادة والشيخ طاهر النويرى، ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة، وكان يفتى فى قضاء أخيه سنة ثلاث وسبعين فشُكِرت سيرته وصمم فى قضايا وبرز فى مواطن جبن غيره فيها، وترك تدريس الشيخونية فتولاه المحيى بن تقى، وتدريس الطولونى فتولاه النور التّنسى، ثم عزل فى صفر سنة سبع وثمانين، وتولى

(٣٢٥) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢١، والضوء اللامع ٦/ ٧٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣٤٤.

البرهان اللقانى، وتوفى فى جمادى الأولى عـام اثنين وتسعين وثمانمائة، من السخاوى.

* * *

٣٢٦- عمر بن عبد الرحمن بن يوسف، الكزنائى الفاسى:

الفقيه المـعمَّر، ناف عن الثمانين سنة، له تعقب عـلى مواضع من شفاء عياض وعلى الخـطيب المحدث ابن مرزوق الجد، رد عـليه فى ذلك الإمام أبو العباس الونشريسى وغـيره، كان حيا عام أحد عشر وتسـعمائة، له فتوى فى جنائز المعيار، أخذ عنه على بن هارون.

* * *

٣٢٧- عمر بن محمد الكماد الأنصارى القسنطينى أبو حفص، عرف بالوزان:

قال المنجور: الفـقيه العالم الكبيـر المحقق المتـفنن الراسخ، آية، يبهر العقول فى تحقـيق فنون المنقول والمعقول، من عبـاد الله الصالحين، يقرئ الجن، رحل إليه شيخنا أبو زكرياء يحيى بن عمـر الزواوى فسمعه يقرر الفقه بنقل اللخمى وغيره ويقرئ الفنون، فـإذا ذكره تعجب ورجحه عن كل علماء عصـره، أخذ عنه اليـسيـتنى الأصلين والبيـان وغيـرها، توفى قرب السـتين وتسعمـائة، ألف كتابا حفيلا فى الرد علـى الشبوبية المرابط عرفـة القيروانى وصحبه، مد فـيه النفس بما يدل على معرفته بالتصـوف، وكتابا على منهاج الطوالع والمواقف سـماه البضاعة المـزجاة، فى غاية التحقـيق وإيضاح تلك الأغراض، وفتاوى فى الفقه والكلام وغيرها، أبدع فيها ما شاء. اهـ.

---

(٣٢٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٤٤.

(٣٢٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٤٥.

قلت: وله إملاء على قول خليل: «وخصصت نية الحالف» وكلام على شرح الصغرى للسنوسى، أخذ عنه أبو الطيب البسكرى وعبد الكريم الفكون وغيرهما، وذكر بعض أصحابنا أنه توفى سنة ستين.

* * *

من اسمه عثمان

٣٢٨- عثمان بن مالك:

زعيم فقهاء فاس فى وقته، أخذ عنه ابنه وأبو بكر الخياط وغيرهم وتفقهوا عنه، له تعليق على المدونة، ذكره ابن سهل فى مختصر المدارك من خط بعض أصحابنا.

* * *

٣٢٩- عثمان بن دعمون الغرناطى، صاحب البرنامج على كتاب البيان والتحصيل:

توفى سنة تسع وسبعمائة.

* * *

٣٣٠- عثمان بن أبى بكر النويرى:

من أشياخ المذهب ومدرسيه بمصر، شيخ جليل، من أئمة الحديث حفظا وإتقانا وضبطا، كذا ذكره تلميذه الإمام ابن مرزوق الحفيد.

* * *

---

(٣٢٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٤٦.

(٣٢٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٤٦.

(٣٣٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٤٦.

من اسمه علي

٣٣١- علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن حرزهم الفاسي:

كذا ذكره التادلي، وقال غيره: ابن حرازم، قال الساحلي: الأول أصوب.

قال: كان فقيها عالما محدثا حافظا مدرسا زاهدا في الدنيا متصوفا، من أهل التحقيق، مشاركا في علوم الشرع، يميل لعلوم الباطن، ضبط مسائل كتاب الإحياء، وكان يستحسنه ويثني عليه، ترك والده مالا عريضا فتركه لأخيه فأبى، فقال له: إن لم تقبله تصدقت به، فقبله، فتجرد للعبادة والزهد، ورد عليه أبو مدين شعيب وتردد له، قال: كل ما سمعت منه تعلق بقلبي دون ما أسمع من غيره، فذكرته له فقال: إذا خرج الكلام من القلب بصدق انتفع به، قال: فلزمته وانتفعت به.

قيل: إنه دعا لبعض أصحابه بالعفو والعافية ثم قال له: رأيت رب العزة في المنام فقال لي: حاجتك؟ فقلت: العفو والعافية في الدنيا والدين والآخرة، فقال لي: فعلت، ثم قال: لا أبالي بشيء يتقي فقد أمنني ربي، ولذلك دعوت لك بها، قال المدعو له: والله ما نالني مكروه قط بعد، دخل مراكش ودرس بها وتوّب ناسا، وكثر أتباعه، وفتح لهم الطريق كالشيخ أبي مدين والتاودي.

وأخذ هو عن عمه أبي محمد وابن العربي، وكان نعى نفسه للناس فقال: لا أصوم رمضان الآتي، ثم بعد أيام دخل الحمام فقال لخدَمَته: لم

---

(٣٣١) *من مصادر ترجمته:* التشوف إلى رجال التصوف ص١٥٨، ونيل الابتهاج ١/ ٣٤٧.

يبق لكم من خدمتى إلا اليوم، فلما خرج منه دخل منزله فرقد على فراشه فأتاه بعض أصحابه عند العصر ليوقظه للصلاة فوجده ميتا، وذلك فى شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وقبره مجرب البركة. اهـ.

قلت: وقد زرت قبره بفاس.

* * *

٣٣٢- على بن محمد بن عبد الله الصرى، يعرف بالبرجى بفتح الباء:

قال ابن الأبار: «سمع الحديث من أبى على الغسانى والصدفى وتصدر للإقراء والإسماع، كما مقرئا فقيها مفتيا من أهل الخير والصلاح والتفنن فى العلوم، جرت له قصة مع قاضى ٱلْمَرِيَّة، مروان بن عبد الملك فى إحراق ابن حمدين كتاب الإحياء، فأفتى فيها بتأديب محرقه وتضمينه قيمته، ووافقه أبو القاسم بن ورد وأبو بكر عمر بن الفصيح، أخذ عنه أبو العباس بن العريف وغيره توفى سنة تسع وخمسمائة.

* * *

٣٣٣- على بن محمد بن هذيل البلنسى أبو الحسن:

قال ابن الأبار: لازم سليمان بن نجاح عشرين سنة وتحقق به وسمع منه جل روايته، وهو أثبت الناس فيه، سمع البخارى من الركلى وصحيح مسلم وأبا داوود من طارق بن يعيش والترمذى من ابن سعادة، وأجازه ابن سكرة، وكان منقطع القرين فى الفضل والورع والدين والزهد والصلاح، مع ثقة وعدالة وتواضع وتقلل من الدنيا، صواما قواما كثير المعروف والصدقة، إذا

---

(٣٣٢) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٤٨.

(٣٣٣) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٥٠.

خرج لضيعته تبعه الطلبة من قارئ وسامع حديث، منشرح الصدر منطلق الوجه طويل الصبر، لا يضجر ولا يسأم مع كبره، أسَنَّ وعُمِّر. انتهت إليه رياسة الإقراء عمره لعلو روايته وصحتها وإمامته وعدالته، انتفع به كثيرا ورحل إليه، أقرأ وأسمع ببلده نيفا وستين سنة، ولد بعد السبعين وأربعمائة وتوفى فى رجب سنة أربع وستين وخمسمائة عن نيف وتسعين سنة، حضر جنازته السلطان وتبعه ثناء حسن، وكان يسأل الله موت يوم الجمعة فقبض فى الخميس ودفن فى الجمعة.

* * *

٣٣٤- على بن صالح بن أبى الليث، العبدرى، أبو الحسن:

عرف بابن عز الناس، سمع من ابن الصقيل وجال فى الأندلس ولقى أبا القاسم بن ورد وابن العربى فأخذ عنهما، وكان فقيها حافظا متفننا عالما بالأصول والفروع، دقيق النظر جيد الاستنباط، فصيح العبارة، لسنا أديبا، ذا ضبط وإتقان، يغلب عليه الأصول ويقرض الشعر، اشتهر معرفته ثم انقلب لشرق الأندلس فكان كبير فقهائها ورأس مفتيها ومشاوريها.

له تواليف ككتاب العزلة، فى شرح معانى التحية، درس وحدث، أخذ عنه ولده محمد وأبو عمر بن عياد، ولد سنة ثمان وخمسمائة، وقتل مظلوما سعاية عند السلطان فى رمضان سنة ست وستين وخمسمائة.

* * *

٣٣٥- على بن أحمد بن عبد الرحمن بن يعيش:

من ذرية عبد الرحمن بن عوف، القرشى الزهرى، أبو الحسن، قاضى

---

(٣٣٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٥١.

(٣٣٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٥١.

إشبيلية، سمع شريحا وابن العربى وناظر فى المدونة عن أبى عمران الباجى وسمع ابن عتاب وابن رشد وناوله تآليفه وابن الحاج وأبوى الحسن، ابن مغيث وابن بقى، وأخذ العربية عن ابن الأخضر، كان عالما فقيها مشاورا محدثا عدلا متقدما، له تأليف فى مناسك الحج حدث به، أخذ عنه أبو بكر ابن أبى زمنين وأبو الخطاب بن واجب توفى فى ربيع الأول سنة سبع وستين وخمسمائة، وكانت جنازته مشهودة وأثنوا عليه خيرا، وولد سنة تسعين وأربعمائة من ابن الأبار.

* * *

٣٣٦- على بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، الأنصارى المتيطى، وبه عرف، أبو الحسن:

صاحب الوثائق المشهورة، ومتيطة قرب الجزيرة الخضراء بالأندلس، لازم بفاس خاله أبا الحجاج المتيطى، وعنده تعلم عقد الشروط، ووطن سبتة ولازم بها مجلس أبى عبد الله بن عيسى للمناظرة والتفقه، ومهر فى الشروط واستقل حتى لم يكن فى وقته أقدر منه عليها، وله فى السجلات الطوال طبع مُواتٍ دون غيرها، وطبعه فيها أكثر من فقهه، كتب بسبتة للقاضى عمران بن عمران وناب عنه فى الأحكام بإشبيلية ثم استقل بقضاء شريش، وأصابه عذر لازمه نحو عامين، ومات أول شعبان سنة سبعين وخمسمائة، كذا كتبه لى صاحبنا الثقة ابن يعقوب الأديب.

* * *

(٣٣٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٥٢.

٣٣٧- علي بن عبد الله بن خلف بن محمد، الأنصاري، أبو الحسن، وعرف بابن النعمة:

ولد بألْمَرِيَّةَ وقطن بلنسية، وأخذ عن ابن شفيع وابن سرحان، ولازم أبا محمد البطليوسي وروى عن أبي بحر، وتفقه بابن رشد وابن الحاج، وسمع من أبي محمد بن عتاب وابن مُغيث وابن العربي، وجماعة، وله برنامج حافل، أقرأ القرآن وأسمع الحديث ودرس الفقه وعلم النحو وثابر على الإفادة معينا لتلاميذه ببذل أصوله، علما متفننا حافظا للفقه والتفسير والسنن والآثار متقدما في علم اللسان حافظا فصيحا مفوَّها فاضلا ورعا معظما عند الخاصة والعامة محببا إليهم لحسن خلقه ولينه، معروفا بمعاناة الرواية، ومتانة الديانة، كتب بخطه كثيرا، ولي الشورى والصلاة والخطبة ببلنسية زمنا طويلا، انتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى، رأس المشاورين بها.

له تواليف مفيدة جليلة كرى الظمآن، في تفسير القرآن، في عدة أسفار كبار، والإمعان، في شرح النسائي أبي عبد الرحمن، لم يتقدمه أحد لمثله، بلغ فيه الغاية احتفالا وإكثارا، انتفع به الناس ووصفوه برسوخ العلم والدين، وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس، توفي ببلنسية في رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وولد بعد التسعين وقيل في التسعين وأربعمائة، صح من ابن الأبار، وقد أثنى عليه ابن عبد الملك في تكملته.

* * *

٣٣٨- علي بن يحيى بن القاسم، أبو الحسن، الصنهاجي الجزيري، ويه عرف:

نزل الجزيرة الخضراء فنسب إليها، درس بها الفقه وعقد الشروط وولي قضاءها، كان متواضعا كثير الأوراد صاحب علم وعمل، وله في الشروط

(٣٣٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٥٢.

(٣٣٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٥٤.

مختصـر مفيد جدا سماه المقـصد المحمود، فى تلخيص العقـود، استعمله الناس كثـيرا لجـودته، يدل على معـرفته، توفى فى ربيـع الأول سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن نحو ستين سنة.

* * *

٣٣٩- على بن سـعيد، أبو الحسن الرجـراجى، صاحب مناهج التحصيل، فى شـرح المدونة، يعرف بابن تامسريت:

الفقيه الحافظ الإمام الفروعى الحاج الفاضل، لخص فى شرحه تأويلات الأئمة واعتمـد على كلام اللخمى وابن رشد وعياض، كـان ماهرا فى العربية والأصلين، لقى بالمشرق جماعة من العلماء، ولقى أبا موسى الجزولى على ظهر البحر وتكلم معه فى مسائل العربية، وأخذ عنه كثير من أهل المشرق.

صح من خط أبى العباس الونشريسى.

* * *

٣٤٠- على بن محمد بن محمد، أبو الحسن، الخزرجى:

إشبيلى الأصل، ولد بفاس وسكن سبتة، أخذ عن أبى القاسم بن حَبيش وغيره، أقرأ أصول الفقه وألف فـيه، وفى الناسخ والمنسوخ، وكتاب البيان، فى تنقيح البرهان، وكتاب المدارك، فى وصل مقطوع حديث مالك، وعقيدة فى أصـول الدين، وشرحـها، فى أربعـة أسـفار، حـدث عنه عبـد العظيم المنذرى، توفى فى حدود عشر وستمائة.

صح من ابن الأبار.

* * *

---

(٣٣٩) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٥٥.

(٣٤٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٥٥.

٣٤١- علي بن المفضل بن علي، أبو الحسن، المقدسي ثم السكندري:

العلامة الحافظ، شرف الدين، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتخرج على السلفي، وكان من حفاظ الحديث وأئمة مذهب مالك العارفين به، وله تصانيف، مات بالقاهرة سنة إحدى عشرة وستمائة.

من تاريخ مصر للسيوطي.

* * *

٣٤٢- علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى، الكتامي الحميري:

من أهل فاس، قرطبي الأصل، أبو الحسن، يعرف بابن القطان، سمع أبا عبد الله بن الفخار وأبا الحسن بن النقرات، وبقرطبة أبا ذر الخشني وأبا عبد الله التجيبي وغيرهم، وكتب إليه ابن مضا وابن زرقون وابن كوثر وأبو محمد بن الفرس، كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لرجاله وأشدهم عناية بالرواية مع تفنن ومعرفة ودراية، له برنامج مفيد في شيوخه، رأس بمراكش ونال دنيا، عريضة، ألف كتاب النزاع في القياس وشرح أحكام عبد الحق ومقالة في الأوزار وغيرها، حدث ودرس وأخذ عنه، وامتحن في فتنة المغرب أول عام واحد وعشرين وستمائة، فخرج من مراكش، وعاد إليها واضطرب أمره إلى أن توفي قاضيا بسجلماسة بالبطن في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة.

صح من ابن الأبار.

قلت: وهو مالكي، ذكره العلامة الحطاب في شرح خليل، وله كتاب النظر، في أحكام النظر.

* * *

(٣٤١) *من مصادر ترجمته:* حسن المحاضرة ١/ ٣٥٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣٥٥.

(٣٤٢) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٥٦.

٣٤٣- علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي، أبو الحسن، ويعرف بالحرالي:

قال ابن الأبار: أندلسي الأصل، ولد بمراكش ونشأ بها، أخذ عن ابن خروف وابن نموى وغيرهما، رحل وحج ولقي جماعة من العلماء وناظرهم فبرع وجال في البلاد وشارك في فنون ومال للنظريات وعلم الكلام، وأخذ عنه وتوجه ثانيا للشرق فتوفي بحماة من الشام سنة سبع وثلاثين وستمائة.

وقال غيره: الشيخ الفقيه الإمام المطلق الزاهد الورع، بقية السلف، وكان بدؤه بمراكش، تخلى عن الدنيا وشرق ولقي الجلة كأبي عبد الله القرطبي، إمام الحرم وغيره.

وقال الغبريني في العنوان: أقرأ الفاتحة ستة أشهر، ويلقى في تعليمه قوانين في التفسير كأصول الفقه من الأحكام فحصل لنا منه بركات ومواهب لا تحصى، وعلى تلك الأحكام ألف كتابه مفتاح اللب المُقفَل، على فهم القرآن المُنْزَل، وهو ممن جمع العلم والعمل وكان أعلم الناس بالأصلين والمنطق والطبيعيات والإلهيات مع تقدمه في علم الحديث وعلو السند في العربية نحوا ولغة وأدبا، إماما في التصوف، أما علم التفسير فيورده إيرادا بديعا، له تفسير محرر، ووقع له كلام مع عز الدين ابن عبد السلام، إمام مصر في زمنه على التفسير، فطلب أن يقف على كلامه، فلما وقف عليه قال: أين قول ابن عباس؟ أين قول مجاهد؟ أين قول قتادة؟ وكثر القول في ذلك، ثم قال: يخرج من بلادنا، فلما بلغ كلامه الشيخ الحرالي قال: هو يخرج ويقيم عبد الله، فكان كذلك.

---

(٣٤٣) من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ص٣٣٦، والتوشيح الترجمة ١٦٢، وعنوان الدراية ص١٤٣، ونيل الابتهاج ١/ ٣٥٧.

له تواليف حسنة وشعر رائق، وما أريت مثل كتابه الوافى، فى الفرائض، قال شيخنا عبد العزيز بن مخلوف: لما ظهر له اعتقاد فقهاء وقته قُصورَه فى المذهب لاستغراقه فى فنون العلم، أقرأ التهذيب فبين فى كثير منه مخالفته لأصل المدونة، فيأمر بالأصل فيساق، فيبين ذلك، وكان يقرئ النجاة لابن سينا فينقضه عروة عروة، من أعلم الناس بالفقه، معقوله ومنقوله، وأحسن الناس خلقا، قال: أقمت فى مجاهدة النفس سبعة أعوام حتى استوى عندى من يعطينى دينارا أو يزدرينى، وكان زاهدا، أصبح ذات يوم لا شىء لأهله، وكانت جاريته أم ولده، تسمى كريمة، سيئة، فاشتدت عليه فى الطلب وأن الأصاغر لا شىء لهم، فقال لها: الآن يأتى ما نتقوت به، فإذا الحمال يضرب الباب بشكارة قمح، فقال لها: يا كريمة ما أعجلك! هذا القمح، فقالت: ومن يصنعه؟ فأمر بصدقته، فإذا بحمال شكارة سميذ، فقال لها: هذا أيسر وأسهل من القمح، فما رضيت، فأمر بصدقته، فزادت فى المقال، فإذا برجل على رأسه كاملى فقال لها: كفيت المئونة.

ومن كراماته أن بعض طلبته كان فى نزهة فأخذ من زينة النساء فلبسه ثم جاء للمجلس فتكلم وأشار بيده، فقال الشيخ: يد يجعل فيها الحلى لا يشار بها فى الميعاد، ومنها أن الناس عطشوا ببجاية فأرسل لداره من يأتى بماء للفقراء فامتنعت كريمة، فقال لرسوله: قل لها والله لأشربن من ماء المطر الساعة، فنظر إلى السماء ورفع يده وشرع المؤذن فى الدعاء فما أتم أذانه حتى مطرت كأفواه القرب، توفى بحماة الشام سنة سبع وثلاثين. اهـ. من الغبرينى.

قلت: ومنها ما ذكر أن بعض تلاميذه اعتكف ليلة على الخمر وسقط

على وجهه زجاجة فأثرت فيه، فلما أصبح جاء إليه وفى وجهه أثرها فأنشده مكاشفًا:

لا تسفِكَنَّ دم الزجاجة بعدها
إن الجروح كما علمت قصاصُ[١]

فحشم الطالب وتاب.

قال الذهبى: حرالة قريبة من مرسية، وولد بمراكش، وكان من أعلم الناس، له تفسير فيه أشياء عجيبة، كانت شيخنا المجد التونسى يتغالى فيه، ورأيت غير واحد يعظمه، وتكلم جماعة فى عقيدته، لم أتحقق ذلك غير أنه تكلم فى وقت خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج، قال لنا الشرف البارزى: تزوج بحماة، وكانت زوجه تؤذيه، تسبه وهو يبتسم ويدعو لها، وأن رجلا راهن جماعة على أن يحرجه فقالوا: لا تقدر، فجاءه وهو يعظ على كرسى فصاح به وقال: كان أبوك يهوديا فأسلم، فنزل فظن الرجل أنه غضب وتم له ما رامه فجاءه وقلع فرجية[٢] عليه فأعطاها له وقال: بشرك الله بالخير، شهدت لأبى بالإسلام. اهـ.

قال بعضهم: ما نقله الذهبى فى عقيدته لا يسلم، وعلى منوال تفسيره نسج البرهان البقاعى مناسباته.

* * *

(١) نيل الابتهاج.

(٢) كذا فى تاريخ الإسلام الذى ينقل عنه المصنف، وفى الأصل: «قرظية» وفى المطبوع: «قرضية».

٣٤٤- على الزيات، أبو الحسن:

الشيخ الفقيه الصالح الفاضل المتعبد الأصيل، حافظ المذهب ومحصله، متقن مجيد، قرأ بالأندلس، قطن بجاية وانتفع الناس بعلمه ودينه، ثم إفريقية يقرئ التهذيب والرسالة والجلاب والتلقين وغيرها إلى أن توفى، ويأكل من كد يمينه معرضا عن خطط الفقهاء، من الغبرينى.

قلت: وهو من شيوخ العارف بالله ابن أبى جمرة، وأكثر صاحب المدخل من النقل عنه.

* * *

٣٤٥- على بن عبد الله النميرى، أبو الحسن، يعرف بالششترى بمعجمتين فمثناة فوقية فراء، قرية بالأندلس:

قال الشيخ زروق: الشيخ العارف، أحد الصوفية، من أبناء الملوك ثم من سادات الصوفية، كان يقرئ القرآن والسنن، عارفا بالحديث، حائزا قصب السبق فى الأسرار والأنوار والحكم والأذواق، وكتبه دائرة على تحقيق العلم، دخل بجاية وأقام بها، وهو ممن تُكُلم فيه كشيخه ابن سبعين توفى بالطينة من عمل القدس، استحسن جماعة من الفضلاء كابن عباد وغيره مقطعاته، ومن خاصيتها حفظها من الفسقة لا يذكرونها فى فسقهم، فمن ذكرها ابتلى بقطع رقبته، وهى على ثلاثة معان: تغزل وهو أقلها، وسلوك وهو مستوفى فيها، وفناء، وقد نسج الناس على منوالها كثيرا، فما ناموا ولا قعدوا إلا

(٣٤٤) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ١٦٣، وعنوان الدراية ص١٩٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٠.

(٣٤٥) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ١٦٤، وعنوان الدراية ص١٩٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٠.

النادر لأنهم إن أصابوا علما أخطأوا حالا، وبالعكس، ونسب له كثير مما ليس له، وجملة ما يوجد له نحو سبعين مقطعة. اهـ.

وقال الغبرينى: الفقيه الصوفى الحكيم، تقدم نظما ونثرا ورجحه أكثر الشيوخ على شيخه ابن سبعين، ولما وصل ساحل الشام قال: ما اسم هذه البلدة؟ قالوا: الطينة، فقال: حنَّت الطينة إلى الطينة[1]، فتوفى بها، ومن كراماته أن أصحابه سمعوه يقول: إلينا يا أحمد! فقالوا: من أحمد الذى تناديه؟ فقال: من تسرون به غدا إن شاء الله، ففى الغد دخل هو وأصحابه فاسا فإذا بالرجل المأمور، فقال لهم: صافحوا أخاكم المنادى، توفى سابع عشر صفر سنة ثمان وستين وستمائة. اهـ.

قلت: وهو من جملة من قيل فيهم بالكفر إلى القطبانية ونسبه أبو حيان فى نهره للقول بالحلول.

قال الشيخ زروق: رمى جماعة بالقول بالحلول، مع أنه كفر، كالحلاج والشوذى وابن أحلى وابن قسى وابن ذو سكين والعفيف التلمسانى والعجمى الأيكى والأقطع والششترى وابن عربى وابن الفارض وابن سبعين، وآخر من ذكرهم به أبو حيان، والظن بهم براءتهم، ولكن ضاقت عنهم العبارة عن حقائق صريح العلم فأدت بظاهرها ما يتوهم، مع براءتهم منه، هذا معتقدنا فيهم، وعند الله الموعد. اهـ. وممن بالغ فى الحط عنهم البرهان البقاعى فى تأليف له فى ابن الفارض، والله أعلم.

* * *

(١) كذا لدى الغبرينى الذى ينقل عنه المصنف، ومثله فى نيل الابتهاج نقلا عن الغبرينى، ومثله أيضًا فى التوشيح، وفى الأصلين: «فقال: جنة طيبة».

٣٤٦- على بن عبد الله المتيوى:

الفقيه الحافظ المدرس الصالح الورع، أبو الحسن، كان من حوز سبتة، ونزلها ودرس بها، كان من حفاظ المذهب، يحكى أنه عرض المدونة يوما واحدا عن ظهر قلب ثم صار يجعل الكتاب تحت ركبته ويلقى من حفظه، شرح الرسالة شرحا حسنا نقل فيه كلام الأئمة الذين تدور عنهم الفتوى، ولم يتعرض لألفاظها، وصل فيه أحكام الدماء فمات، ومن ورعه أنه أعاد صلاة ثلاثين سنة، قال: لشغلنا حين الشباب بالمسائل وعمارة الفكر بها فى الصلاة، توفى فى ذى القعدة عام تسع وستين وستمائة، ذكره ابن خميس فى الأعلام، صح من الكوكب الوقاد.

* * *

٣٤٧- على بن وهب بن دقيق العيد:

العلامة مجد الدين، والد تقى الدين، نزيل قوص، كان جامعا لفنون العلم موصوفا بصلاح وتأله، معظما فى النفوس، روى عن على بن المفضَّل[1] وغيره، مات فى المحرم سنة سبع وستين وستمائة عن ست وثمانين سنة، صح من تاريخ مصر.

* * *

---

(٣٤٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٦٢.

(٣٤٧) *من مصادر ترجمته:* حسن المحاضرة ١/ ٤٥٧، والطالع السعيد رقم ٣٣١، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٣.

(١) تحرف فى« المطبوع إلى «الفَضْل».

٢٤٨- على بن محمد بن منصور بن أبى القاسم بن المختار بن أبى بكر، الجذامى السكندرى، أبو الحسن، الشيخ زين الدين بن المنير:

شارح البخارى، أخو ناصر الدين ذكره فى الديباج وقصر فيه.

قال العبدرى فى رحلته: شيخنا زين الدين بن المنير كان فقيها عالما كاملا، قاضيا جليلا عادلا رئيسا أوحد العلماء، شرف الفقهاء، واسطة المدرسين، صدر البلغاء، فخر المصنفين، ذا مآثر سَنِيَّة ومفاخر، بحر علم وغيث سماح، متصرفا فى فنون العلم، محققا ثاقب الذهن، ما رأيت من اجتمع له من حسن الحفظ وذكاء الفهم وجودة اللفظ ما اجتمع له، ولا رئيسا جعل همته العلم كهو، استظهر فى صغره دواوين العلم ولم يتغير حفظه لها فى كبره، مع حسن الخلق وجميل العشرة وكمال الإنصاف وطلاقة الوجه واليد واللسان وحسن الاقتدار على التأليف ومُكْنة إجادته، شرح البخارى شرحا مؤسس المبانى، محقق المعانى، حسن العبارة [إن تم كان[1]] مفتاحا فى حل المشكلات، ومصباحا فى ظلَم الشكوك، ولما وقف عليه الشيخ الصالح المحب الطبرى بمكة استحسنه وقرظه، وكذا العلم العراقى وسمعته يقول: إن أخاه ناصر الدين تكلم على أربعمائة ترجمة مشكلة فى تأليف حَلَّ إشكالها، ثم قال: ولا يعدم فيما تلخص من تأليفنا هذا أربعة آلاف ترجمة مشكلة. اهـ.

---

(٣٤٨) *من مصادر ترجمته:* رحلة العبدرى ص١٠٠، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٣.

(١) من نيل الابتهاج للمصنف، ولدى العبدرى الذى ينقل عنه المصنف: «حسن العبارة فى التصريح والإشارة، إن قضى الله له بالتمام كان مفتاحا يعول عليه فى كل مشكلات المشروح عليه، ومصباحًا...».

قلت: فى رحلة الثقة أبى القاسم التجيبى ما نصه: صلينا بالإسكندرية بعد صلاة الجمعة ثالث عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين على جماعة منهم الشيخ الفقيه الفاضل الزين، ابن الإمام وجيه الدين محمد بن المنير السكندرى، أخى ناصر الدين أحد فضلاء هذا الثغر، موصوفا بحفظ وإتقان، صنف وأجاد. اهـ. ولله الحمد.

* * *

٣٤٩- على بن مخلوف بن ناهض النويرى:

ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، واتصل بالملك قلاوون وصيره وصيا على ولده محمد واستوزره فأبى، وولى القضاء سنة خمس وثمانين ثم نظر الخزانة، واستقر بعد موت التقى ابن شاس فباشر ثلاثين سنة، لكنه عزل مدة وكان يقول للناصر: أنا وصى عليك، فيقول بل على إخوتى، فيقول: بل وعليك، فيغضب ويعزله ويسرع بإعادته، ولا يرجع عن دعواه، وقام فى قضية فتح الدين بن التقى حتى أثبت زندقته فضرب عنقه وهو يقول: أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله، صح من الدرر الكامنة.

قال السيوطى: كان قاضى القضاة بمصر، مشكور السيرة، مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

* * *

(٣٤٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٦١، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٨، والدرر الكامنة ٣/ ١٢٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٤.

٣٥٠- على بن عبد الرحمن بن تميم اليفرنى، عرف بالطنجى:

فقيه حافظ فرضى حسابى، له تقييد على المدونة، أخذ عن أبى الحسن الزرويلى، وعنه الحافظ السطى، وتوفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

* * *

٣٥١- على بن محمد بن على بن أبى الحسن، عرف بابن برى، التازى التسولى، نسبة لقبيلة نازلة بربض تازى:

قال أبو العباس أحمد بن مسعود الحصار: كان فقيها متقنا راوية كاتبا بليغا بارعا فرضيا نحويا لغويا عروضيا، ماهرا فى العربية، اختصر شرح الإيضاح لابن الربيع وأتقن اختصاره غاية، وشرح تهذيب البرادعى وعروض ابن السقاط ووثائق، الغرناطى، وله تأليف آخر فى الوثائق، والدرر اللوامع وطررها، له معرفة بعلم الحديث، بارع الخط، حسن النظم سلسه، تولى الكتابة عن الخليفة بالغرب، وسببه أن تلميذه أبا مهدى عيسى بن أبى عبد الله الترجالى تولى قضاء تازى فصعب عليه أن يكون قاضيا وشيخه شاهدا يأتى إليه للشهادة وغيرها فتسبب فى كتابته، توفى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة. انتهى بنقل الشيخ ابن أطاع الله.

وقال غيره: كان أديبا شاعرا بليغا عارفا بالتاريخ والكتب، ذا حظ من الفقه، عارفا بالفرائض والحساب والأصول، مقدما فى الوثائق والنحو والقراءات، مديد الباع فى العروض، له تواليف كمختصر زَهر الآداب ومختصر شرح الونشريسى والدرر اللوامع وغيرها، أخذ عن أبى الربيع بن حمدون، وعن مالك بن المرحل النحو والأدب والعروض، وأبى بكر

(٣٥٠) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٦٥.

القللوسى، دعاه أبو سعيد المرينى لتعليم ولده أبى الحسن فكان يقرئه إلى أن توفى بتازى، وقبره بها معلوم. اهـ.

* * *

٣٥٢- على بن يونس بن عبد الله، الهوارى التونسى، نور الدين، أبو الحسن:

قال خالد فى رحلته: شيخ من متبحرى العلماء وجلة الفضلاء، عالم مصنف، ارتوى من المعارف واستغرق فى فنون العلم، فأدرك غاية المجد وجمع شتات الفضائل، لا ترى أزين من لقائه، ولا أحسن من إلقائه، لقى أكابر الشيوخ، سمعت منه بالإسكندرية تخميس ابن مهيب لعشريات الفزازى، وحدثنى به سماعا عن أبى العباس اللبلى عن ناظمه، شرح أصلى ابن الحاجب وتنقيح القرافى، ولد عام ثمانية وستين وستمائة. انتهى ملخصا.

* * *

٣٥٣- على بن محمد بن أبى القاسم هبة الله، الأنصارى الخزرجى، أبو الحسن، نجم الدين بن زين الدين بن جمال الدين، السكندرى:

قال خالد البلوى: كان شيخنا علامة، مفتى الأمة، إماما فى الحديث والفقه والنحو، عالما بالأحكام، نجما فى أوجه، بحرا متدفقا بموجه، له عقل راجح، وعلم واضح، ونور لائح، ولى قضاء بلده وحسن سيرته، ثم تركه مشتغلا بربه مقبلا على العبادة والإفادة بإخلاص ويقين، حج مرارا، لا ينفك عن الذكر والصلاة ليلا ونهارا، له أولاد فضلاء علماء، حلماء، بلغوا من بره فوق مراده، وعلامة الصالح نجابة ولده، عظم الانتفاع به، أخذ عن

---

(٣٥٢) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٦٥.

(٣٥٣) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٦٦.

القاضى زين الدين أبى القاسم بـن رشيد والتاج القرافى الشريف وغـيرهما، ولد فى جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة. انتهى ملخصا.

* * *

٣٥٤- على المنتصر أبو الحسن التونسى، صالحها:

قال خالد: كان من أفراد الأولياء وزهاد العلماء، عالما وليا، وقال غيره: كان صالحا زاهدا صـوفيا مبرِّزا، له كرامات، وتوفى لـيلة الخميس، خامس جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وسبعـمائة، وناهيك أن ابن عرفة قال: إنه لم يدرك مبرِّزا إلا هو وأحمد بن عاشر بسلا.

* * *

٣٥٥- على بن محمد بن سليمان بن حسن بن الجياب الأنصارى الغرناطى، أبو الحسن:

ذكره فى الديباج، قال أبو عبد الله الحضرمى: شـيخنا، كان فقيها جليلا عالما مفتيا صدرا وحيدا أديبا فاضلا بليغا شهيرا صالحا خاشعا مباركا، رئيس الكتبة، وكبيـر الطبقة وعالمها، أخذت عنه جملة من تواليـفه وسمعت عليه كـثيـرا فى فنون، توفى أواخـر شـوال سنة تسع وأربعيـن، وحضـر جنازته السلطان، وولـد يوم السـبت ثالث جـمـادى الأولى سنـة ثلاث وسـبـعـين وستمائة. اهـ.

* * *

---

(٣٥٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٦٧.

(٣٥٥) *من مصادر ترجـمته:* الإحاطة ٤/ ١٢٥، والديباج الترجمة ٣٩٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٧.

٣٥٦- علي بن عبد الحميد السخاوي:

كان فقيهـا عارفا بمذهب مالك، اعترف له أهل عصره بتـقدمه فيه وبأنه أحفظ أهل زمـانه للمذهب مع دين مـتين وأمانة وصـيانة، حج مـرات وقدم دمشق ثم مصر وولى قضاءها عوضا عن التاج الإخنائى، فحسن مباشرته، ثم مات فى جمادى الأولى سنة ست وخـمسين وسبعمائة، ثم أعـيد التاج، قال ابن حبيب: كان رأسا فى المذهب وقال العراقى: كان شيخ المالكية وفقيههم بديار مصر والشام.

* * *

٣٥٧- علي بن عبد الصمد الجلاوى أبو الحسن:

قال الشهاب بن الهائم الفرضى: نسبـة لجِلاوة بكسر الجيم، قبيلة، كان إماما جـامعا للعلوم، بارعـا مقدما فـيها، منفردا فى الفـرائض فى زمانه، لا يشق غبـاره فى صناعة الغبـار، ولا يجرى معه فى مـضمار، إمـاما فى علم الكلام، شيخنا مـباركا، سالكا طريق السلف، تاركا للدنيـا، خشن العيش، يرغب فى الخمول، لا يكاد يعرفه من لا يسـائله، تاركا للفضول، مع سخاء معـروف وحسن خلق، معمـور الأوقات بالخيـر إما فى نظر وفكر، أو تلاوة وذكر، أو فى استفادة أو إفادة، أو طاعة أو عـبادة، مجبولا على الخير، دَرِبًا فى التعليم والتحصيل، متمكنا من التصـوير والتمثيل، حريصا على التقريب والتسهـيل، ومجتهدا فى تكمـيل الطالب، شديد الاعتناء بكتب المتـقدمين، يرغّب فـيهـا الطلبة، ويـرى أن التعليم أهم من التـصنيف، وكـان ينهى عن

---

(٣٥٦) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٦٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٨.

(٣٥٧) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٦٨.

الاعتناء بالمناقشة فى الحدود والتـزييف لا تحصى ناقبه، توفى فى أواخر ذى الحجة عام اثنين وثمانين وسبعمائة ودفن بالقرافة. اهـ.

* * *

٣٥٨- على بن محمد بن منصور، الغمارى التلمسانى، أبو الحسن، عرف بالأشهب:

قال المِنْتورى شيخنا الأستاذ الحاج الراوية، نور الدين، توفى بفاس يوم جمعة خامس رمضان عام واحد وتسعين وسبعمائة. اهـ.

قال الإمام ابن مـرزوق فى حقه: شيخنا العلامـة. اهـ. أخذ عنه القاضى أبو بكر بن عاصم وأبو جعفر البقنى، شارح البردة وغيرهم.

* * *

٣٥٩- على بن عبد الله بن محمد بن الحسن، الجذامى المالقى النباهى، أبو الحسن، عرف بابن الحسن، قاضى غرناطة:

الفقيـه العالم، من أكابر المشهـورين بها فصاحة وبلاغـة وحلاوة وعلما وتفننا، ذكره فى الإحاطة وأن ولادته عام ثلاثة عشر وسـبعمائة ووصفه بعين الأعيان بمالقة، ذا تجلة وقيام بالعقد والحل، يسرد ويقارب، مع نزاهة.

وقال أبو زكرياء السراج: شيخنا الفقيه الراوية، قاضى الجماعة بالأندلس وخطيبهـا، أخذ الموطأ والصحيحـين عن عبد الله بن أحمد التـجيبى، وعن الخطيب الطنجـالى والقاضى العارف أبى القـاسم الحميـرى والوزير أبى بكر ابن الحكيم وأبى القاسم الهنا، وقـرأ فرعيِ ابن الحاجب ومختـصر الجلاب على الفقـيه الحاج أبى القـاسم بن عمران وغـيرهم، قدم رسولا بفـاس عام

---

(٣٥٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٦٩.

(٣٥٩) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٨٨، ونيل الابتهاج ١/ ٣٧٠.

ثمانية وثمانين. اهـ. له المرقبة العليا، فى مسائل القضاء والفتيا، وكلام فى دعاء الأئمة بعد الصلاة، رام الرد فيه على الإمام أبى إسحاق الشاطبى، كان حيا عام اثنين وتسعين وسبعمائة، ولابن الخطيب فيه هجو فى كتابه: إعلام الأعلام، بمن بويع من الملوك قبل الاحتلام.

* * *

٣٦٠- على بن محمد بن محمد بن وفا الشاذلى العارف الكبير القطب بن العارف الكبير ابن العارف الكبير:

قال السيوطى: ولد بالقاهرة، وكان يقظا حاد الذهن، مالكى المذهب، له نظم كثير، وكان أبوه معجبا به، أذن له فى الكلام على الناس وهو دون العشرين، مات سنة سبع وثمانمائة.

قال أبو الطيب بن علوان: سيدنا وجه الصفقة ونقطة الدائرة، على الإطلاق ولأهل الشهود، ابن القطب أبى عبد الله بن قطب زمانه أبى القاسم الأنصارى أمهات، القرشى آباء، حضرته كثيرا، وحكمه لا يؤتى عليها كثرة، منها:

* العادة ما فيه حظ النفوس، والعبادة ما كان محضا للملك القدوس، فرب قيام وصيام عادة، ورب طعام ومنام عبادة، كونوا أرباب العبادات، لا عبيد العادات، فمن ملكته عاداته، فسدت عليه عبادته *

وقال:

* الأذكار، مانح كنز الأنوار *

وقال:

* من شهد نور الحق ولم يخدمه، استخدمه نفسه لمن لم يرحمه *

---

(٣٦٠) *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٦/ ٢١، ونيل الابتهاج ١/ ٣٧١.

ونظمه كثير جدا يجيء منه مجلد على حروف المعجم من سائر ضروب الشعر، منه ـ بعد ذكره حكاية ـ وهى رؤيته للنبى ﷺ، وهو ابن خمس سنين فى المكتب فأقراه سورة: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ حتى حفظها منه ﷺ قال: وعليه قميص قطن يبلغ كُمُّه رُسْغَه، قال: فلما كملت خمسة وعشرين عاما صليت الصبح يوما فرأيته صلوات الله عليه، ولست بنائم، وعليه ذلك القميص فنزعه وألبسنيه ثم ضمنى لصدره الشريف قائلا: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فقال ارتجالا:

دع الحساد هلكى فى المحال
فقد وَجَبَتْ لك الرتبُ العوالى[1]
تنعم أنت فى دَعَةٍ وكشفٍ
وذرْهُمْ فى التجادل والجدال
إذا أصبحت للرحمن فائمنْ
بعين الله من خوف الزوال
فمثلك لا يخف لمستفزٍّ
ولو نالت هواه بالجوالى
وعرش الحى لا يهتَز إلا
لمن مقداره فى الحب عالِ
توجه للحبيب بلا التفاتٍ
وخَلِّ الغيرَ فى شغل الخيالِ

فى قصيدة تزيد على أربعين بيتا، ولد ليلة الأحد حادى وعشرين من

(١) نيل الابتهاج ١/ ٣٧٢.

المحرم عام واحد وستين وسبعمائة، وتوفى ليلة الخميس فى ذى الحجة عام سبعة وثمانمائة.

* * *

٣٦١- أحمد أخو السابق:

وأخوه أحمد كان عظيم الشأن، نقطة دائرة العرفان، ولد عام ستة وخمسين وسبعمائة، وتوفى فى شوال عام اثنى عشر وثمانمائة. اهـ.

* * *

٣٦٢- على بن يوسف القاضى نور الدين الزبيرى المصرى:

قال السخاوى: برع فى الفقه وتعاطى غرائب النقول، واشتدت مخالفته لأهل مذهبه، مع معرفته بالأحكام، ناب فى القضاء مدة ثم استقل فى المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد عزل ابن خلدون نحو ستة أشهر، ثم سافر مع العسكر لقتال اللنك، فمات قبل وصوله.

* * *

٣٦٣- على بن عثمان المنجلاتى الزواوى البجائى:

من جلة فقهائها، أخذ عن عبد الرحمن الوغليسى وغيره، قال عبد الرحمن الثعالبى: شيخنا الإمام الحافظ أبو الحسن، وعليه عمدة قراءتى ببجاية. اهـ.

وله فتاوٍ فى المازونية والمعيار، وسيأتى ولده العلامة منصور المفتى فى حرف الميم.

* * *

(٣٦٢) *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٤/ ٣٠٥، والتوشيح الترجمة ١٤١، والضوء اللامع ٦/ ٥٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣٧٣.

(٣٦٣) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٣.

٣٦٤- علي بن مكي:

من فقهاء مليانة أخذ عن الإمام عبد الرحمن الوغليسي، له ذكر في المازونية.

* * *

٣٦٥- علي بن محمد بن سمعت، الأندلسي الغرناطي، أبو الحسن:

الإمام العلامة المحقق الجليل الفقيه البارع في العلوم مع تحقيق، أخذ عنه القاضي الرئيس أبو يحيى بن أبي بكر بن عاصم ونقل عنه في مواضع من شرح التحفة قال: وله إشكالات في مسائل شتى وجهها لإفريقية فأجابه عنها الأمير أبو عبد الله محمد الحسيني الحفصي. اهـ.

وذكر عنه تلميذه أبو عبد الله الراعي أنه كان لا ينطق بما فيه فحش وأنه متى وجده في شعر بدله، وكان يقرأ قول ابن مالك: «أو مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرٍ» ذات كذا، وأنه كان يقول شيئان لا يصحان: توبة الزمخشري من الاعتزال وإسلام ابن سهل الإسرائيلي. اهـ.

* * *

٣٦٦- علي بن موسى البجائي:

من شيوخ عبد الرحمن الثعالبي.

* * *

(٣٦٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٤.

(٣٦٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٤.

(٣٦٦) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٤.

٣٦٧- على بن محمد البجائى:

من شيوخ الشيخ الثعالى، لم أقف على ترجمتهما.

* * *

٣٦٨- على بن عبد الله بن محمد بن هيدور، التادلى:

كان إمام الفرائض والحساب، حسن الخط، كثير التقييد، له مسائل فى فنون، شرح تلخيص ابن البنا، وقيد على رفع الحجاب له، توفى عام ستة عشر وثمانمائة.

* * *

٣٦٩- على بن ثابت بن سعيد بن على، القرشى الأموى:

من ذرية عثمان بن عفان، كان مقطوع النظير ورعا واجتهادا، دينا قائم الليل، صائم النهار، له نحو ثمانية وعشرين تأليفا فى أصول الدين والحديث والتاريخ والطب وغيرها، منها شروح ثلاثة على البردة، كبير ووسط وصغير، وشرح تنقيح القرافى وشرح عقيدة الضرير، أخذ عن الإمام ابن مرزوق الحفيد، توفى فى ذى الحجة متم عام تسعة وعشرين وثمانمائة عن سبع وخمسين سنة.

* * *

٣٧٠- على بن عصفور، أبو الحسن:

أخذ عن عيسى الغبرينى، نقل عنه ابن ناجى فى شرح المدونة.

* * *

(٣٦٧) من *مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٥.

(٣٦٨) من *مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٥.

(٣٦٩) من *مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٧.

(٣٧٠) من *مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٧.

٣٧١- علي بن موسى بن عبيد الله، اللخمي البسطي، عرف بالقرباقي:

الفقيه الموقت، قال القلصادي: شيخنا الفقيه الصدر الإمام العلم الكبير، الخطيب الخطير، أوحد زمانه، عديم الأقران، كان مفتيا مؤلفا مدرسا ذاكرا لأحوال العرب وأنسابها، حافظا للغاتها وآدابها، له في اللغة أوفر نصيب، وفي التفسير والحديث والأصول سهم مصيب، ارتقى لرتبة عالية، فشهد له بالفضل غيبة وعيانا، وأقرَّ له صديقه وحاسده، قرأت عليه القرآن والتلقين وأبعاضا من الجلاب وفرعي ابن الحاجب وتنقيح القرافي وتأليفه على الخزرجية المسمى بالتبصرة الكافية، في علمي العروض والقافية، وحضرته كثيرا في التفسير وفي علوم شتى، كان لا يخالط الناس مع نزاهة نفس ورفع همة، كثير الصمت، فصيح اللسان، ما سمعت مثل خطبه ووعظه فيما رأيت من البلدان، تعدى عليه بعض الظلمة فأخرجه من بسطة ثم رجع إليها، وتوفي بها في الوباء عاشر صفر عام أربعة وأربعين وثمانمائة. انتهى ملخصا.

قلت: وقع له مع الإمام ابن سراج، مفتي غرناطة، نزاع في مسائل منها قبلة جوامع الأندلس المستقبلة للجنوب وغيرها، ذكره في المعيار.

* * *

٣٧٢- علي بن محمد الحلبي الجزائري:

فقيهها وعالمها ومفتيها، معاصر الإمام محمد بن العباس وطبقته، له فتاوٍ في المازونية والمعيار.

* * *

(٣٧١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٧٥.

(٣٧٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٧٨.

٣٧٣- على بن عبد الرحمن الأنفاسى:

قال الشيخ زروق: الفقيه الصالح أبو الحسن خطيب جامع الأندلس بفاس، انتفع به جماعة فى المدونة، قالوا: كان يقرئها بابن يونس، يغلب عليه مسكنة وديانة، على جانب عظيم من الصلاح، طلب منه الاستسقاء فوعدهم ثالث يوم، ففى الغد أخرج زرعا كثيرا عنده فتصدق به، رأيته بعينى فى صحن المسجد، وقال: الآن أبكى مع المسلمين ثم استسقى، فما رجع إلا بالمطر، توفى سنة ستين وثمانمائة وقد طعَن فى السن.

* * *

٣٧٤- على بن منون، أبو الحسن، الشريف الحسنى المكناسى:

قال ابن غازى: أستاذ نبيل ذكى، قرأت عليه القرآن وإعرابه، والفرائض والوثائق، واستفدت منه كثيرا، أدرك الفقيه المفتى على بن عمر وأبا حفص الرجراجى وعيسى بن علال والجادرى وغيرهم، وكانت فيه دعابة، ولد سنة تسعين وسبعمائة ومات بعد السبعين وثمانمائة بمكناسة.

* * *

٣٧٥- على بن محمد بن أحمد بن محمد التنسى:

ابن أخى البدر محمد بن أحمد الآتى، أخى الشهاب الماضى، أخذ عن أبى القاسم النويرى والأُبَّدى وأبى الفضل المشدالى أخذ عن الأخيرَين،

---

(٣٧٣) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٨.

(٣٧٤) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٨.

(٣٧٥) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٤٠، والضوء اللامع ٥/ ٢٨٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣٧٩.

الأصول، وعن الثانى: العضد وعن الشمنى والكافيجى المعانى والبيان، وعلوم الحديث، عن الشمنى بالجمالية وجامع طولون، ثم تركه وتصدى للإقراء، تخرج به جماعة وكتب على الفتوى ثم ولى قضاء الشام بعد أن تعب فيه ناظر الخاص، وتألم الناس لفقده من مصر، ولد عام واحد وثلاثين وثمانمائة وتوفى سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة، صح من السخاوى.

* * *

٣٧٦- على بن عبد الله، الشيخ نور الدين السنهورى نسبة لقرية بمصر:

حفظ القرآن ثم تحول للقاهرة وقطن جامع الأزهر وحفظ الشاطبيتين وألفية النحو وأصلي ابن الحاجب وشرح العضد والرسالة وابن الحاجب، أخذ عن الزينى طاهر الفقه المختصر وثلثى ابن الحاجب وقطعة من المدونة، وعن عبادة الرسالة وابن الحاجب والمختصر، وعن أبى القاسم النويرى وأحمد البجائى والبساطى وإبراهيم الزواوى ويحيى العلمى وأبى عبد الله الراعى والبدر التنسى والولى السنباطى، والفرائض عن أبى الجود، والحساب عن ابن المجدى، والعربية عن ابن الهُمام والشّمُنى وطاهر، وغير هذه العلوم عن القاياتى والشمنى والأقصرائى.

حج وجاور وأقرأ هناك العضد وغيره، ودرس بالبرقوقية والأشرفية نيابة وصار بأَخَرَةٍ شيخ المالكية، ازدحم عليه الفضلاء حتى صارت حلقته بعد الثمانين من أجل حلق العلم، شرح المختصر، والجرومية بشرحين، ولد

---

(٣٧٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٧، والضوء اللامع ٥/ ٢٤٩، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٠.

سنة أربع عشرة وثمانمائة وتوفى تاسع عشر رجب سنة تسع وثمانين وثمانمائة، من الضوء اللامع.

قال الشيخ زروق: كان شيخنا السنهورى فقيها صالحا قدوة محققا ناصحا حافظا للفقه عارفا بالنحو والأصول، له شرحا الجرومية وشرح المختصر، رأيته إذا توضأ يغسل تحت حلقه ولا أدرى يفعله لورع أم لغيره، إلا أنه من العلماء العاملين، قرأت عليه الإرشاد، وسمعته يقول: إنه جامع لما فى الجلاب والرسالة والتلقين بزيادات، مع أنه أقل جرما من الجميع، وتأملته أنا فوجدته انتقى أمهات مسائل ابن الحاجب وجواهر درره، وتفصيل مسائله غالبا فى الجواهر. اهـ.

وقال تلميذه أبو الحسن المنوفى: إنه رأس محققى وقته، وشرحه على المختصر، لو تم، لم يكن له نظير. اهـ. وله تعليق على التلقين على ما قيل، أخذ عنه الحطاب الكبير والشمس التتائى وغيرهم.

* * *

٣٧٧- على بن محمد بن محمد بن على القرشى البسطى، شهر بالقلصادى:

العالم الفرضى المؤلف، آخر من له التواليف الكثيرة من أهل الأندلس.

قال السخاوى: درس على ابن مرزوق التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو والمعانى والبيان والهندسة، وبتونس على ابن عقاب التفسير والحديث والفقه، وروى عنه كتب شيخه ابن عرفة، والقلصادى بقاف وصاد ولام مفتوحات. اهـ.

ووصفه ابن الأزرق بالشيخ الفقيه الأستاذ العالم المتفنن المصنف الراوية الرُّحْلة الحاج الصالح.

(٣٧٧) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٩، والضوء اللامع ٦/ ١٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨١.

وقال الملالى: كان عالما فاضلا صالحا شريف الأخلاق سليم الصدر، له تواليف أكثرها فى الحساب والفرائض كشرحه الحسن على تلخيص ابن البنا وشرحه الحسن على الحوفى، انتفع به كثير وأخذ عنه شيخنا الإمام السنوسى الفرائض والحساب، وأجازه عامة، وقرأ عليه جم غفير من الناس.

وقال تلميذه أحمد بن داود البلوى: شيخنا الإمام العالم الصالح خاتمة الحساب والفرضيين، تفقه ببلده بسطة على شيخ طبقتها على القرباقى ثم وطن غرناطة فأخذ عن جلة شيوخنا كالأستاذ ابن فتوح والإمام السرقسطى وغيرهما، ولقى بالمشرق كثيرا وانتفع به، أخذ بتلمسان عن الأئمة كقاسم العقبانى وابن مرزوق والصوفى أحمد ابن زاغو وغيرهم، وبتونس عن الأئمة كمحمد بن عقاب وأحمد القلشانى وأبى العباس أحمد حلولو وغيرهم، وحج ولقى أعلامًا، وعاد لغرناطة فوطنها ثم خرج منها لما حل بوطنه ما حل، فمات بباجة إفريقية نصف ذى الحجة عام واحد وتسعين وثمانمائة، وكان على قدم فى الاجتهاد ومواظبة الإقراء والتدريس.

ومن تواليفه: أشرف المسالك، إلى مذهب مالك، وشرح مختصر خليل، وشرح الرسالة والتلقين، وهداية الأنام، فى شرح مختصر قواعد الإسلام، شرحا مفيدا، وشرح رجز القرطبى ورجز الشران وحكم ابن عطاء الله ورجز القاضى أبى عمرو بن منظور، فى أسمائه ﷺ، والبردة ورجز ابن برى ورجز ابن فتوح، فى النجوم، ورجز أبى مقرع، وتنبيه الإنسان، إلى علم الميزان، والمدخل للضرورى[1] وإيساغوجى فى المنطق، وشرح الأنوار السنية فى الحديث، والنصيحة فى السياسة العامة والخاصة، وهداية النظار،

(١) كذا فى الأصلين، وفى التوشيح ونيل الابتهاج: «المدخل الضرورى».

فى تحفة الأحكام والأسرار، وكشف الجلباب عن علم الحساب، وكشف الأسرار، عن علم الغبار، والتبصرة، وقانون الحساب، فى قدر التلخيص، وشرحه، وشرحان للتلخيص، كبير وصغير، وشرح ابن الياسمين فى الجبر والمقابلة، ومختصره، وكليات الفرائض، وشرحها، والضرورى فى المواريث، والمستوفى، لمسائل الحوفى، وشرحان للتلمسانية، كبير وصغير، وشرح فرائض صالح بن شريف، وفرائض ابن الشاط، وفرائض مختصر خليل، وفرائض التلقين، وفرائض ابن الحاجب، والغنية فى الفرائض، وغنية النحاة، وشرحاها، كبير وصغير، وتقريب المواريث، ومنتهى العقول البواحث، وشرح مختصر العقبانى، لم يتم، ومدخل الطالبين ومختصر مفيد فى النحو، وشرح ألفية ابن مالك وجمل الزجاجى والملحة والخزرجية، ومختصر فى العروض، ورحلته. انتهى كلام ابن داود ملخصا.

قلت: ومن شيوخه بتلمسان: العلامة محمد بن النجار والشريف حمو وغيرهما، وبالشرق: الحافظ ابن حجر وطاهر النويرى وأبو القاسم النويرى وأبو الفتح المراغى والجلال المحلى والشمنى وغيرهم، كما فى رحلته.

* * *

٣٧٨- على بن أحمد بن داود، البلوى الغرناطى:

والد أحمد المتقدم، وصفه ابن غازى فى فهرسته بالعالم العلامة الثقة، قال السخاوى: أخذ عن إبراهيم بن فتوح العقليات، وعن السرقسطى الفقه، وتميز فى الفقه والعربية وتصدر للإقراء والإمامة والخطابة والتدريس وغيرها،

---

(٣٧٨) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٢٦، والضوء اللامع ٥/ ١٦٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٤.

ثم تورع عن القضاء بعد نحو شهر وهو فى سنة ست وستين وثمانمائة، لم يكمل الستين، خيرا متواضعا. اهـ.

قلت: كان حيا سنة ست وتسعين، انتقل مع أولاده من الأندلس لتلمسان بعد التسعين، والله أعلم.

* * *

٣٧٩- على بن محمد، التالوتى الأنصارى، أبو الحسن:

أخو الإمام السنوسى لأمه، قال الملالى: شيخنا الفقيه الحافظ المتقن المتفنن العالم الصالح، كان محققا يحفظ الرسالة وتسهيل ابن مالك وفرعى ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه، وغيرها، قل أن ترى مثله حافظا، قرأ عليه أخوه السنوسى الرسالة، من أكابر أصحاب الحسن أَبَرْكان، ما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه، بل إما ذاكرا أو قارئا أو يطالع أو نحوه، بحثت عليه فى ابن الحاجب وسألته عن وضع الكتاب على الأرض فقال: اختلف فى جوازه ومنعه متأخرو أهل تونس وبجاية، حكاه شيخنا الحسن أَبَرْكان، وسألته عما قيل فى عدم أخذ المقص من اليد بل يضعه فى الأرض ويأخذه حينئذ، فقال: عن الحسن أبركان: «هكذا رأينا شيوخنا يفعلون ولعله علم نسى. اهـ.

قلت: ذكر السيد النور السمهودى الشافعى فى جواهر العقدين حكمة منعه وأنه آلة القطع، فانظره، وقال: وسألته عن الوتر [جالسا[1]] فقال فى جوازه ومنعه قولان، وذكر أخوه السنوسى أنه يؤخذ جوازه من قول المدونة إنه يوتر فى سفره على الدابة. اهـ.

---

(٣٧٩) *من مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ١/ ٣٨٤.

(١) من نيل الابتهاج.

قلت: وهذا الأخذ نقله ابن ناجى عن بعضهم، قال: ورأيت بخطه عن بعضهم أن من نزل منزلا وجمع ثقله وخط حواليها خطا ويقول وهو فى داخل الخط ثلاثا: الله الله ربى لا شريك له، لم يضره لص ولا غيره، ويكون فى حرز الله مع ثقله، وهو مجرب. اهـ.

وتوفى فى صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة.

* * *

٣٨٠- على بن عياد، التسترى البكرى الفاسى:

أخذ عن أبى بكر بن البرجى الفقه، وأسئلة كثيرة عن القَوْرى، وسمع الحديث عن عبد الرحمن الثعالبى، له لطائف الإشارات، فى مراتب الأنبياء فى السماوات، ولد سنة ثلاثين وثمانمائة، من السخاوى.

قلت: وتأليفه المذكور فى كراس، ذكر فى آخره أنه فرغ منه فى ذى الحجة عام ثمانين وثمانمائة.

* * *

٣٨١- على بن قاسم بن محمد التجيبى الفاسى عرف بالزقاق:

قال المنجور: كان عارفا بالفقه متقنا لمختصر خليل، كثير الإعتناء به وبالتقييد عليه، وبحث فى مشكلاته، مشاركا فى تفسير وحديث وأصول ونحو وتصوف وغيرها، خيرا دينا فاضلا، ذا سمت حسن وهدى مستحسن، مقبلا على ما يعنيه، زوارا للصالحين، كثير التقييد للعلم، أخذ عن الحافظ القورى وغيره، وبغرناطة عن العالم العامل المواق وغيره، توفى سنة اثنتى

(٣٨٠) من *مصادر ترجمته*: التوشيح الترجمة ١٢٨، والضوء اللامع ٥/ ٢٧٣، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٦.

(٣٨١) من *مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ١/ ٣٨٦.

عشرة وتسعمائة عن سن عال، وتُجيب، بضم التاء وفتحها، قبيلة من اليمن. اهـ.

* * *

٣٨٢- على بن موسى بن جلال، البحيرى، الشيخ نور الدين:

ولد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بالبحيرة ثم قدم القاهرة وحفظ القرآن والمختصر وألفية ابن مالك والتلخيص وجمع الجوامع، وأخذ الفقه عن البرهان اللقانى والسنهورى، وسمع من الشاوى وحفيد يوسف العجمى، وقرأ على التقى الحصنى، وحج سنة خمس وتسعين وجاور، صح من السخاوى.

* * *

٣٨٣- على بن محمد بن محمد بن محمد، ثلاثا، ابن خلف بن جبريل، المنوفى، المصرى مولدا، الشاذلى طريقة، وبه عرف، أبو الحسن، الشيخ نور الدين:

قال القاضى القرافى عن خط بعضهم: إنه ولد بالقاهرة ثالث رمضان عام سبعة وخمسين وثمانمائة وتفقه بالسنهورى والشهاب ابن الأقطع والأخوين عبد القادر وعبد الغنى ابنى تقى والسِّراج التتائى، وأخذ النحو وغيره عن النور الفيُّومى والزين عبد الرحمن الأبناسى والتقى الحصنى والشمس الجوجرى والكمال بن أبى شريف والشهاب الصيرفى وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطى، ولازمه، والشريف النور السمهودى والزين عبد القادر بن شعبان والشمس السنباوى والحافظ الديمى ومشايخ الإقراء عبد الغنى الهيتمى وعبد الدائم الأزهرى وغيرهم.

---

(٣٨٢) *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٦/ ٤٣، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٧.

(٣٨٣) *من مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٣٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٨.

وله تواليف نافعة، ففى الفقه: عمدة السالك ومختصرها وتحفة المصلى وشرحها، وستة شروح على الرسالة: غاية الأمانى، ثم تحقيق المبانى، ثم توضيح الألفاظ والمعانى، ثم تلخيص التحقيق، ثم الفيض الرحمانى، ثم كفاية الطالب الربانى، وشرحا الخطبة والعقيدة وشرح القرطبية وشرح مختصر خليل، ومقدمة فى العربية.

وفى الحديث: أربعون حديثا، وشرحا البخارى: معونة القارى، ثم صيانة القارى، وشرح مسلم وشرح ترغيب المنذرى والنجاة فى أذكار الليل والنهار.

وفى الأصول: حاشية شرح العقائد للتفتازانى وشرح عقيدة السنوسى.

وفى القراءات: الوافى، بما فى التيسير والكافى، والوقاية فى التجويد، والبداية فيه، وفى الخط أيضا.

وفى التصوف: زاد المسافرين، ونجاة المكلفين، وحادى الأرواح وهداية الكفار وروضة المتعبدين وشرح منازل السائرين.

وفى اللغة وغيرها: شفاء الغليل، فى لغات خليل، ومختصره وشروح ثلاثة على الجرومية، وشرح مرشد الطلاب، وشرح شواهد الجرومية، وشرح المدخل فى المعانى والبيان وغيرها، توفى يوم السبت رابع صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة. اهـ. وأخبرنى بعضهم أن شرحيه على خليل لم يكملا، وأشهر شروحه على الرسالة: التحقيق، عمّ النفع به.

* * *

٣٨٤- على بن موسى بن على بن هارون، وبه عرف، المطغرى بالطاء:

مطغرة تلمسان، قال المنجور: شيخنا كان فقيها مفتيا خطيبا أستاذا فرضيا

(٣٨٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٩٠.

عدديا موقتا، لازم ابن غازى نيفا وعشرين سنة، وهو قارئ درسه، جمع عليه السبع، وحصل عنه علما جما حتى قيل له: خزانة علم، لكثرة فنونه، ختم عليه عشرين ختمة، والبخارى عشر مرات، وقرأ عليه الموطأ قراءة بحث وتحقيق بالمنتقى، وجامع الأصول لابن الأثير وترغيب المنذرى وأصلي ابن الحاجب ومختصر ابن عرفة وقانون ابن العربى وجمع الجوامع وموافقات الشاطبى والتنقيح والرسالة والمدونة والمختصر وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن عرفة والألفية والمغنى والشاطبية الكبرى، والتيسير والتلخيص مع شرح السعد، والحكم مع شرحها لابن عباد، وابن أبى جمرة على البخارى، ومختصر الإحياء للبلالى وجمل الخونجى والحوفية والتلمسانية وتلخيص ابن البنا والخزرجية وغيرها، كثيرا جدا، وأجازه عامة، وأخذ عن الونشريسى والقاضى المكناسى وغيرهم، وأقرأ المدونة فى حياة ابن غازى، قال لى اليسيتنى: وهو أفقه من عبد الواحد الونشريسى، لأنه لازم ابن غازى تسعا وعشرين سنة بحثا وتحقيقا، والونشريسى ما يخدم الفقه ما يقرب ذلك، وإن كان دراكا سالم الذهن، توفى فى ذى القعدة عام واحد وخمسين عن نيف وثمانين، لم يخلف بعده مثله، وإفاداته لا ساحل لها، وكان متواضعا منصفا، كثير التلاوة وعيادة المرضى. انتهى ملخصا.

* * *

٣٨٥- على بن أبى بكر بن عثمان، المصمودى السكتنى قاضى مراكش:

فقيه فرضى مدرس نحوى، قال المنجور: يحفظ النقول فى درسه من تفسير وفقه ونحو وغيرها، لا يمل من المطالعة، ذاكر للنوازل، هو أول من أخرج معيار الونشريسى بعد عناء، كان متواضعا منصفا، يطلب العلم أين

(٣٨٥) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٩١.

كان، شرح مختصر خليل إلى النكاح، أخذ عن اليسيتنى وغيره، توفى مقتولا أواخر أربع وستين، لم يكمل ستين. اهـ.

* * *

٣٨٦- على بن سليمان، نور الدين، الديلمى:

العلامة الفهامة، أخذ العلوم عن صهره الناصر اللقانى وغيره، وكان غاية فى الفهم، مع سكينة وتؤدة وديانة وفقر إلى الغاية، أصبح يوما لا شىء له فتعلق به أولاده جوعا فخرج لزيارة أبى القاسم وأشهب ودعا الله هناك، وخرج فإذا بفارس ملثم دفع له ورقة بسرعة، فأخذها مع خوفه منه، ففتحها فإذا فيها دنانير فتوسع بها.

له طرر على مختصر خليل فيها تحريرات من تقرير صهره اللقانى، ومعرفته بالعلوم العقلية أشهر من الفقه، لم يزل على ملازمة العلم مع زهد وورع وإفادة حتى مات عام سبعة وأربعين وتسعمائة، ذكره القاضى القرافى.

* * *

بقية الأسماء فى حرف العين

من اسمه عليم

٣٨٧- عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن هانى العمرى:

من ذرية عمر بن الخطاب، أبو محمد، شاطبى، قال ابن الأبار: سمع من أبى عبد الله بن معاور وتفقه به وبغيره، وسمع من أبى القاسم بن ورد وغيره، وكان أوحد زهاد العلماء، أقرأ القرآن ودرس الفقه وأسمع الحديث،

---

(٣٨٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٣٣، ونيل الابتهاج ١/ ٣٩٢.

(٣٨٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٩٣.

وكان يعرفه، مشاركا فى التفسير والكلام والأدب وفنون كثيرة يستظهر المدونة وغيرها من كتب الفقه وكتب الحديث والسنن سيما الموطأ والصحيحين، يلقى الأحاديث من حفظه وينصها كأنه ينظر فى كتاب ويأتى بأمر معجز، قال ابن سفيان: قال لنا ما حفظت شيئا فنسيته، يميل للسنن والآثار وعلوم القرآن مع حظ من علم العبارة وقرض الشعر، إلى تواضع وزهد وورع ورفض الدنيا.

قال ابن عباد: كان فقيها عالما حافظا متفننا واسع المعرفة حافل الأدب شاعرا، غاية فى الحفظ والذكاء، حسن العشرة سريعا لقضاء الحوائج، يظل يومه فى مآرب الناس، مهتما بذلك، معظما عند الخاصة والعامة، مع زهد وتصاون وانقباض وتواضع ولين جانب وبذاذة هيئة، من بيت علم وفقه وخير.

قال: أحفظ من رأيته أربعة: أبو محمد القلنى وأبو الوليد بن خيرة وأبو الوليد بن الدباغ الرندى وأبو محمد هذا.

وأزهد من رأيته أربعة: هو، وأبو محمد طارق بن يعيش، وأبو الحسن ابن هذيل، وأبو بكر بن رزق، ولد بشاطبة آخر سبع وخمسمائة وتوفى ببلنسية أواخر ذى القعدة عام أربعة وستين وخمسمائة عن نحو ستين سنة.

* * *

من اسمه عتيق

٣٨٨- عتيق بن أسد بن عبد الرحمن، الأنصاري، أبو بكر:

قال ابن الأبار: أخذ القراءات عن أبي الحسين بن البيّاز[1] وغيره، وسمع من الصدفي، ثم مال للرأي وحفظ المسائل فلازم أبا محمد بن أبي جعفر وتفقه به، فغلب عليه الحديث وولي قضاء شاطبة وخطابة جامعها ثم الشورى، ودارت عليه الفتيا، وكان نسيج وحده في الفقه ومعرفة وجوه الفتاوى والأحكام والشروط، له فيها مجموع صغير كبير الفائدة، مع مشاركة في الأدب واللغة والنحو وقرض الشعر، إلى بلاغة وبيان وحفظ الأخبار.

درّس الفقه وأسمع الحديث، روى عنه ابن بنته أبو محمد بن سفيان وأبو بكر بن مفوز، وسمع منه ابن خفاجة، توفي بشاطبة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة أواخر جمادى الآخرة.

* * *

من اسمه عمران

٣٨٩- عمران بن موسى المشدالي:

نزيل تلمسان، أبو موسى، صهر الناصر المشدالي، كان فقيها علامة حافظا محققا، أخذ عنه الإمام المقري، قال: هو حافظها ومدرسها ومفتيها، درس بتلمسان الحديث والفقه والأصلين والنحو والمنطق والجدل والفرائض، كان كثير الاتساع في الفقه والجدل، مديد الباع فيما سواهما مما ذكر.

---

(٣٨٨) من *مصادر ترجمته:* معجم أصحاب الصدفي الترجمة ٢٧٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣٩٤.

(١) كذا لدى ابن الأبار الذي ينقل عنه المصنف، وفي الأصلين: «ابن النيار».

(٣٨٩) من *مصادر ترجمته:* التوشيح الترجمة ١٥٩، ونيل الابتهاج ١/ ٣٩٦.

سألته عن قول ابن الحاجب فى السهو: فإن أخال الإعراض فيبطل عمده فقال: معناه إن أخال غيره أنه معرض، بحذف المفعول الأول، وأقام المصدر مقام المفعولين، كما يقوم مقامهما ما فى معناه من «أن» نحو ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾ (العنكبوت: ٢) قال المقرى: وأقوى من هذا كون المصدر هو المفعول الثانى وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى، أى أخال الإعراض كائنا كقولهم: خلت ذلك، وقد أعربت الآية بالوجهين، وهذا عندى أوجه، ومنه قول القضاة أعلم باستقلاله فلان أى أعلم من يقف عليه أن الرسم مستقل، فحذفوا الأول وصاغوا المصدر مما بعده.

قال: ورأيته إذا دخل المسجد بعد الغروب قبل الإقامة ثبت قائما إلى أن تقام الصلاة، المقرى: وعندى أنه يُرْكع لانتهاء وقت المنع بالغروب، وما وقع فى المذهب فى ذلك فللمبادرة للصلاة وهو لم يفعل فإن كان ترك الركوع حسما للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلوسه، ألا ترى أن داخل المسجد لو تحدث قائمًا حتى انصرف أو بدأ فى المسجد بغير صلاة ولم يجلس ما امتثل على ما مر، والمراد بحديث: لا يجلس داخلُ المسجد حتى يصلى ركعتين، افتتاحه بالصلاة، وذكر الجلوس، خرج مخرج الغالب، لا مفهوم له، فله أن يصلى التحية جالسا وأن يجلس إن لم تمكن الصلاة.

المقرى: وشهدت مجلسا ذكر فيه أبو زيد بن الإمام أن ابن القاسم مقلد لمالك فنازعه أبو موسى عمران المذكور وادعى أنه مطلق الاجتهاد واحتج بمخالفته لمالك فى كثير، وذكر منه نظائر، قال: فلو قلده لم يخالفه لغيره: فاحتج أبو زيد بنص الشرف التلمسانى أنه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم فى مذهب مالك، والمزنى فى مذهب الشافعى، ومحمد بن الحسن فى مذهب أبى حنيفة، فأجابه عمران بأنه مثال، والمثال لا يلزم صحته، فصاح به أبو موسى بن الإمام وقال لأبى عبد الله بن عمر: تكلم! فقال: لا أعرف

ما قاله هذا الفقيه، والذي ذكره أهل العلم أنه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل به فقال أبو موسى: هذا كلام أصولي محقق، قال المقرى: فقلت لهما، وأنا يومئذ حديث السن، ما أنصفتماه، فإن المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق تؤخذ أيضا على التقريب، ومن ثم جاء ما قاله ابن أبى عمر، وكيف لا وهذا سيبويه يقول: وهذا مثال، ولا يتكلم به، فإذا صح أن المثال يكون تقريبا لم يلزم صحته ولا فساد الممثَّل بفساداه، فالكلامان من أصل واحد. اهـ.

قلت: وبمثل ما استدل به عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك استدل ابن عبد السلام، وتعقبه ابن عرفة بأنه مُزْجَى البضاعة فى الحديث ونكت عليه ابن غازى بأنه كيف يُثْبِت الاجتهاد لشيوخه، ابن عبد السلام وغيره، وينفيه عن شيخ هداية المالكية، بعبارة فظيعة. اهـ.

قلت: ولى معه كلام فى غير هذا الموضع والحق أنه لا ريب فى إمامة ابن القاسم فى الحديث، وناهيك بثناء النسائى عليه فيه، ومثل هذ ما وقع لابن عرفة أيضا، فإنه أثبت الاجتهاد لابن دقيق العيد ونظرائه، ثم قال: وفى لحوق المازرى درجته نظر، ومعلوم أن ابن دقيق العيد وابن عبد السلام لا يلحقان درجة المازرى فى تفقهه وإمامته.

قال بعض شيوخ العصر: من دلائل القطع عندى أن ابن دقيق العيد والسبكى ما بلغا رتبة الاجتهاد المطلق فأحرى الجلال السيوطى وأضرابه ممن ادعوا هذه الرتبة، وأين مرتبهم من مرتبة الغزالى وإمام الحرمين فى الفقه وآلاته وقوة الذهن، تالله لانسبة بينه وبينهما فى شىء من ذلك. اهـ.

قلت: والذى يظهر أن الاجتهاد المذهبى، بل الاجتهاد من حيث هو درجة واسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفه، فبالاتصاف بأدنى درجاته يدعيه مدعيه ومع الاتساع فى الحفظ والوقوف على الأدلة والأحاديث، ربما يخيل

لصاحبها مع ذلك وصوله درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه فى دقة النظر وقوة التفقه ومعرفة قواعد المذهب ومداركه لا يدعيها لعدم اتساعه فى الحفظ ومعرفة الأحاديث، فتأمله، فهذان الإمامان: قاسم العقبانى وسليمان الحسناوى البجائى، من أهل المائة التاسعة، يصرحان ببلوغ درجة الاجتهاد، والإمام أبو إسحاق الشاطبى والحفيد ابن مرزوق ينفيانها عن أنفسهما ومعلوم أنهما أقوى علما وأوسع باعا وأدق تحقيقا من اللذين ادعياها، والله أعلم.

ولد عمران المشدالى سنة سبعين وستمائة وتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وله كلام حسن فى اتخاذ الركّاب من خالص الفضة ذكره فى المعيار.

* * *

٣٩٠- عمران بن موسى، الجاناتى، أبو موسى المكناسى:

الفقيه الحافظ، أخذ عن الإمام موسى العبدوسى وقيد عنه تقييده البديع على المدونة فى عشر مجلدات، وقفت على بعضها، وعليه أعتمد فى قراءتها. ذكره ابن غازى وأخذ عنه الإمام القورى توفى سنة ثلاثين وثمانمائة.

* * *

من اسمه عبادة

٣٩١- عبادة بضم العين وتخفيف الباء. ابن على بن صالح بن عبد المنعم بن سراج، الأنصارى الخزرجى الزرزالى[1]:

الفقيه النحوى المتفنن، زين الدين، عرف باسمه، كان ماهرا فقها

---

(٣٩٠) من *مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ١/ ٣٩٨.

(٣٩١) من *مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٩/ ١٩٣، والتوشيح الترجمة ١٣٩، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٢، والذيل على دول الإسلام (وفيات ٧٤٥ - ٨٥٠) ص٦٣٧، والضوء اللامع ٤/ ١٦.

(١) فى المطبوع: «الزوزائى» تحريف، صوابه لدى السخاوى فى ترجمة ابنه: على =

وأصولا وعربيـة، سمع من التنوخى والسويداوى والجلاوى وغـيرهم وصار رأس المالكية، عـين للقضاء بعد موت البـساطى فامتنع، فألِح عليه فـتغيب حتى ولى غيره، درس بالأشرفية والشيخونية وغيرهما، وانقطع أخيرا إلى الله تعالى وترك الاجتماع بالناس وامتنع من الفـتوى، انتفع به جماعة، ومات فى رمضان أو شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة، ومولده فى جمادى الأولى عام سبعة وسبعين وسبعمائة.

ذكره السيوطى.

* * *

مـن اسمه العاقب

٣٩٢- العاقب بن عبد الله، الأنصمنى المسوفى، من أهل تكدة:

بُليدة عمرها صنهاجة قرب السودان، فقيه نبيه، ذكى الفهم وقاد الذهن، مشتغل بالعلم، فى لسانه ذَرابة.

له تعاليق من أحسنهـا كلامه على قول خليل: وخصـصت نية الحالف، حسن مفـيد، لخصتـه من كلام غيره فى جـزء سميته: تنبـيه الواقف، على تحرير: وخصصت نية الحالف، وله جزء فى وجوب الجمعة بقرية أنصمن، خالفـه فيه غيـره، والصواب معه، والجـواب المجدود، عن أسـئلة القاضى

= ابن عبـادة فى ذيل دول الإسلام (وفيات ٨٣١ - ٩٠٢هـ) ص٢٦٦، ومـثله كذلك فى الضوء ٥/ ٢٣٤ فى ترجـمة ابنه أيضًا، وورد كذلك لدى السـيوطى فى حسن المحاضـرة، ولدى ياقوت: «زِرْزا: قرية من الصعيد الأدنـى بينها وبين الفسطاط يومان وهى فى غربى النيل.

(٣٩٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٣٩٩.

محمد بن محمود، وأجوبة الفقير، عن أسئلة الأمير، أجاب فيه أسكِيَ الحاج محمد، وغيرها، أخذ عن المغيلى والجلال السيوطى وغيرهما، ووقع له نزاع مع الحافظ مخلوف البلبالى فى مسائل، كان حيا قرب الخمسين وتسعمائة.

* * *

٣٩٣- العاقب بن محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى، الصنهاجى، قاضى تنبكت:

كان رحمه الله مسددا فى أحكامه ثبتا فيها، صلبا فى الحق، لا تأخذه فى الله لومة لائمة، قوى القلب جدا، مقداما فى الأمور العظام التى يُتوقف فيها، جسورا على السلطان فمن دونه، لا يبالى بهم، وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويهابونه ويطاوعونه فيما يريد إذا رأى ما يكره عزل نفسه وسد بابه، فيلاطفونه حتى يرجع، وقع له مرارا، ذا بصيرة نافذة فى الأمور، لا يخطئ فراسة كأنه ينظر فى الغيب، موسعا عليه فى دنياه، مجدودا فى أموره مع التحرى والتوقى، مهيبا جدا، أخذ عن أبيه وعمه، رحل وحج ولقى الناصر اللقانى وأبا الحسن البكرى والشيخ البسكرى وطبقتهم، أجازه اللقانى كل ما يجوز له وعنه.

وأجازنى هو كذلك وكتب لى خطه بذلك، ولد عام ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفى فى رجب عام واحد وتسعين.

* * *

---

(٣٩٣) *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٩٩.

حرف الغين المعجمة

من اسمه غريبب

٣٩٤- غريبب بن خلف بن قاسم القيسى:

سكن مالقـة، أبو الحسن، روى عن أبى بكر بن العربى، من أهل الفـقه والعلم والنظر والتحقيق، له رسالة البيان، فيمن أفطر فى قضاء رمضان: هل يديم بقـية يومـه أم لا؟ دلت على فهـمه وتصرفـه، حدث عنه القـاضى أبو الحسن صالح الأوسى وبه تفقه. صح من ابن الأبار.

* * *

انتهى الجزء الأول من كتاب كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج، ويليه الجزء الثانى وأوله «حرف الفاء».

* * *

دار المصرى للطباعة
ت: ٧٢٤١٧٨٦ - ٠١٢٢٧٤٩٤٧٥

(٣٩٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢/ ٣.